الثلاثاء 17 تشرين الأول 2023
العدد 5037 السنة الثامنة عشرة
Mardi 17 Octobre 2023 nº 5037 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

فلسطين

محكمة التفتيش في bbc: ممنوع مناصرة فلسطين

18

الطريق الى الحرب الواسعة؟

أميركا تدرس دعماً عسكرياً مباشراً للاجتياح البري

عبد اللهيان: المقاومة قد تشن عملية استباقية

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

أميركا نحو إرسال جنود إلى المنطقة لـ«ردع أعداء إسرائيل»

عبداللهيان: المقاومة تدرس ضربة استباقية خلال ساعات

(أ ف ب)

الانطباع القوي بفشل الجولة الدبلوماسية لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، انعكس خطوات أميركية أكثر تشدداً في سياق توفير الحماية لإسرائيل. وكان لافتاً ما نقلته قناة «الجزيرة» عن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية من «وضع قوات أميركية على أهبة الاستعداد في حال استدعت الحاجة إلى نشرها في منطقة الشرق الأوسط»، فيما نقلت «وول ستريت جورنال» عن مسؤول في البنتاغون «أننا خصّصنا 2000 جندي لدعم العملية البرية الإسرائيلية في غزة».

وبحسب زوار أجانب لبيروت والدوحة، فإن الولايات المتحدة تعتقد أن الوضع «قد يسوء أكثر في الأيام المقبلة»، مشيرة إلى أن «قرار شن حرب برية قيد التشاور مع واشنطن وعواصم أخرى وتل أبيب التي طلبت دعماً متنوّعاً، بما فيه دعم استخباراتي، وأن الأمر قد يتطور إلى طلب دعم أكبر، خصوصاً من الأميركيين الذين يشعرون بأنهم معنيّون بحماية إسرائيل من أي تهديد».

> بلينكن حمل مشروعاً لنقل نصف سكان قطاع غزة الى مصر ودول خليجية أخرى

ويبدو أن الخطوة الأميركية ترد في سياق رفع مستوى التهديد الموجّه إلى حزب الله تحديداً، ربطاً بالاتصالات التي أجرتها أطراف كثيرة مع الحزب وإيران في الأيام القليلة الماضية، والتي لم يحصل معظم الوسطاء بنتيجتها على جواب واضح حول خطط الحزب، فيما تواصل المقاومة الإسلامية تنفيذ ضربات مختارة ضد مواقع قوات الاحتلال على طول الحدود مع فلسطين المحتلة.

في هذه الأثناء، أطلق وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، بعد عودته إلى طهران، مواقف لافتة مرتفعة السقف. فقد نقلت وكالات الأنباء الإيرانية عن عبداللهيان مساء أمس «أن أي عمل استباقي من قبل المقاومة ضد إسرائيل في الساعات المقبلة أمر وارد». وأضاف: «خلال جولتي في المنطقة والاجتماع مع قادة المقاومة، كان الأمر الوحيد في ذهنهم هو أنه إذا أدّت الحلول السياسية إلى نتيجة، فسينظرون إلى هذه الفرصة للقيام بذلك، ولكن إذا استمرت جرائم الحرب التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد المدنيين، فمن المحتمل اتخاذ أي إجراء».

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت إيران ستدخل الحرب، قال عبداللهيان: «كل الاحتمالات واردة (...) لا يمكن لأي طرف أن يبقى غير مبالٍ باستمرار هذا الوضع. اليوم، عندما نتحدث عن المقاومة، لا نتحدث عن حزب الله وحده». وأوضح: «كان لي حديث مع قادة المقاومة الآخرين، إضافة إلى الاجتماع مع الأمين العام لحزب الله. وللسيد (حسن) نصرالله دور مؤثّر. وكان المحور الرئيسي لمشاوراتنا يتعلق بالوضع الحالي في المنطقة. وأثناء شرحه لأزمات الكيان الصهيوني طرح بعض الأفكار، كل الخيارات والسيناريوهات الممكنة مطروحة أمام حزب الله. لقد تمّ تقدير كل شيء بشكل صحيح في الحسابات، ولن يسمح قادة المقاومة للكيان الصهيوني بالقيام بأي إجراء في المنطقة. واتخاذ أي إجراء استباقي خلال الساعات المقبلة محتمل». وخلص عبداللهيان إلى «أننا إذا لم ندافع عن غزة اليوم، فعلينا أن ندافع (غداً) عن مدننا. وقال السيد نصرالله أيضاً إنه إذا لم نتخذ إجراءً فورياً، فسنضطر إلى القتال مع القوات الصهيونية في بيروت غداً». وأضاف: «أود أن ألفت انتباه السيد الأمين العام للأمم المتحدة، أن الوقت ينفد، وإن كنت تريد اتخاذ إجراء ما فافعل قبل فوات الأوان. ربما اهتمت قوى جبهات المقاومة بتوصياتنا إلى الآن، لكن هذا لا يعني أنها ستهتمّ بتوصياتنا ليوم غد أيضاً».

وتكشّف أمس المزيد من التفاصيل حول المشاريع التي حملها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى الدول الحليفة لواشنطن في المنطقة، ومن بينها مشروع يقضي بإيجاد حل مؤقت يسمح بنقل نصف سكان قطاع غزة إلى مصر ودول خليجية أخرى، ريثما يتم التوصل إلى حل سياسي سريع وشامل. وقالت مصادر على صلة بالعاصمة المصرية إن بلينكن فوجئ بطريقة استقبال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي له، وبكلامه العلني الرافض للحملة الإسرائيلية. وأضافت أن مساعدين للسيسي نصحوا بلينكن بعدم إثارة ملف التهجير معه، والتركيز على سبل تهدئة الأمور. وبحسب مصادر إعلامية، فإن الوزير الأميركي لم يكن مرتاحاً أيضاً لزيارته للسعودية، إذ إن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان تعمّد تأخير الاجتماع معه لأكثر من عشر ساعات، ثم أبلغه بموقف الرياض الرافض لفكرة التهجير، مشدّداً على أن الحل يكون بالعودة إلى مبادرة السلام العربية.

مع ذلك، لم يتوقف الأميركيون عن مساعيهم مع التشديد على رغبتهم بكسب الأيام القليلة المقبلة لتنفيذ اتفاق «هدنة إنسانية» يسمح لحاملي الجنسيات الأجنبية في غزة بالسفر إلى مصر وإطلاق سراح الأميركيين المحتجزين في غزة مقابل تمرير مساعدات طبية وإغاثية إلى القطاع. ويبدو أن إسرائيل هي من يرفض السير بالخطوة كونها ترى فيها تراجعاً أمام ضغوط حماس، فيما الملف الإنساني ليس أولوية لدى أي مسؤول في إسرائيل الآن.

(الأخبار)

حزب الله: ربط الجبهات قبل فتح الساحات؟

ينزلق حزب الله الى الحرب الدائرة بين اسرائيل وحماس ام يبقى على مسافة منها دونما تحييده عنها؟ لا احد يملك ان يجيب تأكيداً او نفياً. للحقائق المتوالية على الارض جواب محدد مقدار ما هو مهيأ للاجتهاد: كل يوم يمر لا يشبه الامس

(أ ف ب)

نقولا ناصيف

ليس خافياً ان حزب الله، يوماً تلو آخر، يطوّر دوره في الحرب الدائرة بين اسرائيل وحماس. ما فعله غداة اندلاعها اضحى على صورة مغايرة تماماً الآن، كما لو انه يتحضر لربط الجبهات على طريق فتح الساحات عندما يحين أوانه.

التصعيد الميداني العالي النبرة في جولات الاحد اعطى الاشارة الاولى الى ان ساحة الحزب ليست في مزارع شبعا فحسب. الحجة التي دافع فيها عن اطلاقه صواريخه في اليوم الاول تصويبها الى منطقة محتلة يملك حقاً شرعياً في المقاومة فيها لتحريرها. في الايام التالية وصولاً الى الاحد الفائت، اضحى الخط الازرق مسرح عملياته دونما ان يقصره على نفسه. انضمت «كتائب القسام» و«الجهاد الاسلامي» الى حزب الله على نحو اظهر تقاسم الادوار والجبهات. في الوقت نفسه لا يتوقف الحزب عن تأكيد تمسكه بقواعد الاشتباك المرعية في مزارع شبعا، متأنياً في الانتقال من مرحلة الى اخرى. ذلك ما يجعل موقفه الفعلي لغزاً محيّراً الى الآن رغم اصراره على انه لن يقف مكتوفاً حيال الهجوم البري على غزة. على طرف نقيض من حرب 2006 التي يستعيد الحزب دروسها باستمرار، وكانت التجربة الاكثر اكتمالاً في مساره واحالته مذاك قوة اقليمية، لن يستدرج اسرائيل الى ارضه كما فعل وقتذاك بأسر جنود اسرائيليين، بل سيذهب اليها في الارض التي تحتلها.

> تغيُّر غربي متدرج يمهد للانتقال الى طاولة التفاوض

اكثر المُحيِّر في لغزه ان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله لم يقل بعد كلمته في ما حدث او سيحدث.

يقارب الحزب ما انتهت اليه الايام العشرة الاولى في الحرب الدائرة في اسرائيل وغزة تبعاً لمعطيات منها:

1 - مع تمسكه بقواعد الاشتباك في مزارع شبعا، لن يتوقف عن إشغال اسرائيل بالجبهة الشمالية لتخفيف الضغط العسكري على غزة، وهو ما يعدّه الحزب الحد الادنى المطلوب في الوقت الحاضر. اخيراً تساوت الجبهات من مزارع شبعا الى الناقورة بعضها مع بعض، واضحت عنده شريطاً واحداً. لكل منها هدف استخدامها وتوقيته.

2 - يعتقد حزب الله ان ثمة تقدّماً في الموقف الغربي من حرب غزة يمهّد لاعادة النظر في كل ما رافق الايام الاولى ما ان مُنحت اسرائيل تفويضاً مطلقاً للقضاء على حماس. مذاك سارعت الى التعبير عنه بالطلب من فلسطينيي غزة مغادرتها توطئة لمهاجمة القطاع واحتلاله نهائياً بعد تدميره كلياً. لم تعد الآن الاولوية نفسها. في المواقف الاخيرة للغرب افصح عن احدها الاكثر اهمية الرئيس الاميركي جو بايدن برفضه تهجير غزة، بات المطلوب رد الاعتبار الى الجيش الاسرائيلي وهيبته وسمعته المحلية والاقليمية بالاكتفاء بهجوم بري - لا بالهجوم البري - دونما الوصول الى تهجير غزة. لم يعد القطاع برمته الهدف، بل جزء منه على انه يمثل انتقام اسرائيل منه بعدما دمر مدنه.

3 - تصل الى حزب الله اصداء ما يقوله سفراء غربيون في بيروت امام المسؤولين اللبنانيين، في محاولة يقترن فيها توجيه رسائل تطلب عدم تورطه في الحرب الدائرة، وفي الوقت نفسه اعتقاد هؤلاء ان حكوماتهم لم يعد يسعها انتظار الحلول العسكرية المدمرة. ما تبصره من تدمير وقتل وحشي في القطاع يحمل حكوماتهم على مقاربة الجانب الانساني في الحرب تلك بتنديدها بخرق القواعد الاخلاقية المتفق عليها في الحروب والمعاهدات الدولية وحقوق الانسان. على ان اياً منهم لم يشر الى ان امتعاضهم تحوّل الى ضغوط مباشرة على اسرائيل. عزّز التحوّل هذا تعيين الرئيس الاميركي موفداً خاصاً للمساعدات الانسانية هو الديبلوماسي المخضرم الواسع الالمام بالشرق الاوسط ودوله دافيد ساترفيلد، المشهود له ابان وجوده في سفارة بيروت مطلع التسعينات بعداء غير مشروط لحزب الله. دلّ تعيينه على ان ثمة مؤشراً جديداً الى ان ابواب التفاوض السياسي قابلة للحياة في وقت ما.

4 - في نهاية المطاف ستنتهي حرب 2023 في غزة الى ما انتهت اليه حرب 2006 في لبنان. انذاك هاجمت اسرائيل لبنان بقرار تصفية حزب الله، اذا الحرب تنتهي باجلائها وترسيخ بقاء الحزب على ارضه يحتفظ بسلاحه تحتها وفوقها. انتصر حزب الله دونما ان يربح الحرب لمجرد ان حال دون القضاء عليه، وخسرت اسرائيل مع انها ربحت الحرب العسكرية بالتدمير واخفقت في الوصول الى الهدف الذي توخته. اما ما يراهن الحزب عليه فعلياً، فهو ان النتائج السياسية لحرب غزة لن تكون اقل اهمية من تلك التي افضت اليها حرب لبنان: بقاء حماس هو انتصارها الفعلي كحليفها اللبناني. مفهوم كهذا ملتبس في المنطق السياسي كما القانوني كما العسكري، بيد ان حزب الله جعله شعاراً حقيقياً أقنع به جمهوره وخصومه واعداءه.

هذه المرة لن يصيب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ما اصاب اسلافه عندما خسروا حروبهم كايهود اولمرت في حرب 2006 ومن قبله مناحيم بيغن في حرب 1982، ومن قبله غولدا مائير في حرب 1973، بتنحيهم جميعاً وذهابهم الى العزلة. ما يقدم عليه نتنياهو - الموصوف منذ مهاجمة حماس غلاف غزة بالجثة السياسية - مجازفة غير مأمونة. لا يملك سوى الخيارات السيئة. المحسوب انه ما ان يخرج من منصبه بعد وضع الحرب أوزارها لن يمضي السنوات الباقية في تقاعد هادئ كاسلافه. بل قد يكون مصيره اسوأ. لن يجلو غبار ما حدث في الجيش الاسرائيلي واجهزة استخباراته وذعر المجتمع والرهاب المحدق الذي بات يعيشه، الا بعد وقف النار والتفاوض السياسي الحتمي.

كولونا موفدةً أميركية - إسرائيلية: لا تطلقوا النار على العدوّ

على وقع استمرار المقاومة في دكّ مواقع جيش الاحتلال الإسرائيلي على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، وصلت إلى بيروت، أمس، وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا في إطار جولة تشمل تل أبيب والقاهرة، في إطار التهويل من «توزّط» لبنان في الحرب التي يشنّها العدو الإسرائيلي على قطاع غزة. علماً أن كولونا لا تزور بيروت بصفتها الرسمية، وإنما كساعي بريد لدول العدوان، خصوصاً الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، حاملة رسائل مباشرة تحذّر من انخراط حزب الله في الحرب. وفور وصولها، صرّحت الوزيرة الفرنسية بأنها ستدعو كل الأطراف إلى «تحمّل المسؤولية»، وترجمت دعوتها هذه في لقائها مع الرئيس نبيه بري ونجيب ميقاتي والطلب إليهما «القيام بكل الجهود المطلوبة لمنع حزب الله من فتح جبهة إضافية»، لأنه «لا بد للبنان أن يبقى في منأى عن النزاع الدائر بين إسرائيل وحماس لأنه لن يتحمّل الدخول في حرب نظراً إلى ظروفه السياسية والاقتصادية».

وتحدّثت مصادر مطّلعة عن معلومات غير مؤكدة حول لقاء عقدته كولونا مع مسؤولين في حزب الله كرّرت خلاله «النصيحة» الفرنسية بتحييد لبنان عن الصراع. ونقلت المصادر أن موقف المقاومة «لم يتغيّر منذ بداية الأحداث الأخيرة، وأنها تُبلغ كل من يتحدّث معها أو ينقل إليها رسائل بأنها تراقب عن كثب تطور مسار المعركة في غزة باعتباره المعيار الذي سيُتخذ الموقف على أساسه»، مؤكدة أن «الحرب على غزة يجب أن تتوقف». في غضون ذلك، واصلت السفيرة الأميركية دوروثي شيا حراكها في بيروت فالتقت أمس المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري. وعلمت «الأخبار» أن شيا تحاول في كل لقاءاتها الاستفسار عن أي معلومة أو جو في ما يتعلق بموقف حزب الله، مشدّدة على أن «إسرائيل ستشن عملية برية في غزة»، ومحذّرة من دخول لبنان طرفاً في الحرب. وفي الوقت نفسه، عقد وزير الخارجية عبدالله بو حبيب لقاءات مع سفراء دول كل من الولايات المتحدة وسويسرا وروسيا والبابان والصين وفرنسا والأرجنتين وبريطانيا للتشاور.

المسار الدبلوماسي التهويلي لم يُترجم تهدئة في الميدان، إذ استهدفت المقاومة مواقع مسكاف عام، خربة المنارة، هرمون، موقع ريشا وموقع رامية، وأعلنت «تحقيق إصابات مؤكدة فيها». كما أعلنت أن مجموعة الشهيد علي كامل محسن هاجمت موقع الضهيرة الإسرائيلي واستهدفت دبابة ميركافا عند مدخله، واعترف متحدّث باسم جيش العدو بإصابة الدبابة بصاروخ مضاد للدروع. وردّ العدو الإسرائيلي باستهداف أطراف بلدات الضهيرة وياريين والبستان وبركة ريشا، مع تحليق مكثّف لطائرات استطلاع فوق المنطقة. وذكرت وسائل إعلام صهيونية أن جيش الاحتلال أعلن نيته إجلاء المستوطنين الذين يعيشون على مسافة كيلومترين من الحدود اللبنانية الى أماكن أخرى. وقالت صحيفة «معاريف» العبرية إنه رغم عدم شمولها في خطة إخلاء المستوطنات الحدودية، غادرت نسبة كبيرة من المستوطنين مستوطنة كريات شمونة. وفيما يُقلق الغموض حيال ما يمكن أن يُقدم عليه حزب الله في إطار معركة طوفان الأقصى وطبيعة ردّه المرتقبة، قالت القناة 12 إنه «إذا لم يرد حزب لله الآن على إسرائيل، فماذا عن مستقبلنا في ظل وجود قوة صاروخية لا مثيل لها في العالم».

وفي ظل هذا التوتر، حذّرت دول عدة مواطنيها من السفر إلى لبنان، وأعلنت وزيرة الخارجية الكندية ميلاني جولي أن «الكنديين في لبنان يجب أن يفكروا في المغادرة بينما الرحلات الجوية التجارية متاحة». كما أعلنت الخطوط الجوية السويسرية تعليق رحلاتها المتّجهة إلى بيروت حتى 28 تشرين الأول «بسبب الوضع في الشرق الأدنى والتوترات على الحدود بين إسرائيل ولبنان».

> معلومات غير مؤكدة حول لقاء عقدته كولونا مع مسؤولين في حزب الله

سياسياً، طالب رئيس مجلس النواب نبيه بري الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي التي تقيم اتفاقيات تطبيع مع العدو الإسرائيلي بإلغائها فوراً، مؤكداً أن «الدفاع عن غزة وعن فلسطين ليس مسؤولية فصيل فلسطيني بعينه وليس مسؤولية الفلسطينيين وحدهم بل هو مسؤولية الأمة جمعاء». وقال بري في كلمة ألقاها عبر تقنية الـ«فيديو كول» في المؤتمر الطارئ الذي عُقد في الجزائر على مستوى رؤساء المجالس النيابية لاتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، إن «المشروع الإسرائيلي الذي يُنفّذ الآن فوق جغرافيا قطاع غزة بالدم والنار والتدمير والذي يتبارى المستويان السياسي والعسكري في الكيان الصهيوني على التهافي بإعلانه وكشف نياته من خلال العودة إلى التلويح بمخطط الترانسفير للشعب الفلسطيني من قطاع غزة باتجاه شبه جزيرة سيناء إذا ما قُدّر لهذا المخطط أن يمر هو ليس سقوطاً وقضاءً على القضية الفلسطينية، إنما هو سقوط للأمن القومي العربي والإسلامي»، مشدداً على «حق الشعب الفلسطيني في نضاله ومقاومته المشروعة بكل الوسائل المتاحة من أجل تحقيق حلمه بالعودة وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

(الأخبار)

اعتصام تضامني مع غزة أمام السفارة الفرنسية أمس (أ ف ب)

طوفان الأقصى

أداء حزب الله يُحدث شرخاً داخل المنظومة الأمنية الإسرائيلية

(أ ف ب)

علي حيدر

أحدثت الضربات التي تلقّاها جيش العدو على الحدود مع لبنان شرخاً في التقديرات داخل المنظومة الأمنية حول الاتجاه الذي ستسلكه التطورات الميدانية.

أحد التقديرات يرجّح بأن مسار حزب الله تصاعدي، ما يزيد فرص التدهور وفقدان السيطرة وصولاً إلى التصعيد الشامل. ويتعزّز هذا الاتجاه بعد مضي تسعة أيام، ما دفع الناطق باسم الجيش، دانيال هغري، إلى إعلان أن حزب الله يدفع نحو التصعيد. وفي المقابل، هناك تقديرات بأن الحزب غير معني بحرب شاملة لعدد من الأسباب، بينها أنه ليس هذا التوقيت المناسب له، وأن الوضع اللبناني المتفاقم يقيّد هامشه في المبادرة، إضافة إلى أنه بعد عملية «طوفان الأقصى» وحشد نحو 500 ألف جندي بين نظامي واحتياط، فقدَ عنصر المفاجأة الذي كان يسمح له في البدء من موقع أكثر تفوّقاً.

ويبدو أن هذا التباين سيبقى مواكباً للتطورات إلى حين حدوث تطوّر نوعي يحسم الأمور في هذا الاتجاه أو ذاك، إضافة إلى أن تطورات الميدان على الحدود اللبنانية - الفلسطينية عزّزت المخاوف الإسرائيلية من أن تكون مفتوحة على متغيرات يمكن أن تؤثّر في مجرى الأحداث.

مع ذلك، إن المشهد الميداني على الحدود اللبنانية - الفلسطينية، مركّب من عنصرين رئيسيين. الأول، ردود حزب الله على اعتداءات بهدف منعه من إحداث تغييرات في قواعد الاشتباك، والثاني يتعلّق مباشرة بتطورات الوضع في قطاع غزة. وما يميز القسم الأول أن الحزب يعلن مسؤوليته عنه ويصدر بيانات توضح خلفياته وأهدافه أيضاً، لكنه يصبّ أيضاً في مواجهة الحرب على قطاع غزة.

في مقابل المعادلة السائدة على الحدود مع لبنان، يُشدّد كيان العدو على مسؤولية حزب الله عما يتعرض له من هجمات تنفذها فصائل فلسطينية. ويرى أن تحييده في الردود سيُقيّد هامش إسرائيل في مواجهتها، خصوصاً أن الأوضاع مرشحة للتصاعد في ظل قرار إسرائيل بالاجتياح البري ضد القطاع. كما يحاول استغلال الاندفاعة الإسرائيلية والحشد الأميركي لفرض قواعد اشتباك يستهدف عبرها المدنيين والمقاومين والأراضي اللبنانية.

> يحرص الحزب على عدم الإعلان عن خطواته العملياتية ما يمنحه هامشاً أوسع في المبادرة والمناورة

يواجه حزب الله إستراتيجية العدو بتصميم حاسم على الرد على أي استهداف يشكّل خرقاً لقواعد الاشتباك. وتُرجم ذلك عبر سلسلة عمليات متنوعة الساحات والأساليب. فيما يرى جيش العدو أن الحزب يحاول تشتيت جهوده العملياتية المركزة على قطاع غزة. ومن أبرز المؤشرات الميدانية التي يُتوقّع أن الاستخبارات العسكرية ستتوقف عند مؤشراتها العملياتية، هو استهداف الكاميرات المنتشرة على طول الحدود اللبنانية - الفلسطينية، خصوصاً أنها ستُسهم في تعمية أجهزة الرقابة، وتمنح المقاومين هامشاً أوسع في الحركة.

أمام هذا المشهد المركّب على المستويين الميداني والسياسي، تتعامل منظومات التقدير والقرار في كيان العدو مع ما يحدث على الحدود مع لبنان، على أنه مؤشر - وربما يكون تمهيداً - لسار أكثر خطورة، خصوصاً أن حزب الله لا يُخفي حقيقة أنه لن يكون على الحياد. ويعني ذلك، عملياً، أن التطورات مرشحة لمزيد من التصعيد.

وفي المقابل، يحرص الحزب على عدم الإعلان عن خطواته العملياتية اللاحقة كجزء من تكتيك المواجهة مع العدو مع تأكيده أن موقعه الطبيعي هو أن يكون إلى جانب فلسطين، من دون أن يعني ذلك الكشف عن تكتيكاته والمدى الذي يمكن أن يبلغه على المستوى الميداني. بل ينفذ ذلك وفقاً لرؤية يحتفظ بها لنفسه، ما يمنحه هامشاً أوسع في المبادرة والمناورة. نتيجة ذلك، من الطبيعي أن يسود الإرباك والتضارب في التقدير داخل المنظومات الأمنية والسياسية.

في هذه الأجواء، تضجّ وسائل الإعلام بتحليلات الخبراء والمعلقين حول التحدي الذي يشكّله حزب الله في الحرب على غزة، والخيار الواجب اتباعه، لكنه عندما طُرحت في الكابينت فكرة توجيه ضربة وقائية إلى حزب الله، كُبحت بسرعة كبيرة، لأن الجهات الأمنية كلها كانت ضده، رغم أن تقارير إعلامية تروّج أن داخل هذه الأجهزة من يتبنى مواقف أخرى. يُعدّ آخر للتطورات الميدانية على الحدود اللبنانية، يحضر لدى جهات القرار في كيان العدو أنها تمثل مؤشراً على فشل التهديدات الأميركية والتهويلات المباشرة وغير المباشرة التي يُطلقها المسؤولون الغربيون لردع حزب الله، الذي يؤكد أنه لن يسمح للعدو في أن يتمادى باعتداءاته على الأراضي اللبنانية، مهما ترتب على ذلك من تداعيات.

تعنّت إسرائيلي يُفشل التهدئة

مصر متمسّكة بشروطها لفتح «رفح»

القاهرة - الأخبار

تتواصل، في العاصمة المصرية القاهرة، الاتصالات الدبلوماسية والاستخبارية من أجل التوصّل إلى حلّ للوضع الإنساني في قطاع غزة في أسرع وقت. يأتي ذلك بعدما فشلت محاولات التهدئة التي كان يُفترض أن تدخل حيّز التنفيذ أمس، بسبب اعتراضات داخل الحكومة الإسرائيلية عرقلتْها في اللحظات الأخيرة، في وقت واصل فيه كيان الاحتلال الإسرائيلي رفع وتيرة الضغط، باستهداف الجانب الفلسطيني من معبر رفح، بما يعيق حتى إدخال المساعدات الإنسانية وتشغيل المعبر.

> تعتقد مصر أن التوصّل إلى وقف لإطلاق النار في الوقت الحالي أمرٌ شبه مستحيل

وتتمسّك مصر بعدم فتح المعبر من جانب واحد، مع التشديد على استمرارية عمله وفق القواعد المعتادة خلال الأيام التي سبقت الحرب - وإنْ برزت إشكالية متعلّقة بتعطّل العمل من الجانب الفلسطيني -. كما تتمسّك برفضها استقبال أيّ مواطنين أميركيين أو أجانب يخرجون من غزة بشكل غير منظّم، بما يفتح الباب أمام نوع من التدفّق إلى الجانب المصري. وزاد الجيش المصري من تعزيزاته على الشريط الحدودي مع القطاع، عبر الدفع بمزيد من الآليات العسكرية والجنود والأسلحة، في ما يبدو تحسّباً لأيّ محاولات لاقتحام الحدود، وتنبيهاً إلى خطورة ما آل إليه الوضع الإنساني في غزة. وبالتوازي مع ذلك، جرى تجهيز العشرات من سيارات الإسعاف التي تنتظر إذن الدخول لنقل مئات المصابين من القطاع إلى المستشفيات المصرية من أجل تلقّي العلاج، مع بحث إقامة مستشفى ميداني في منطقة قريبة من المعبر.

ووفق مصادر مطّلعة، تحدّثت إلى «الأخبار»، تشترط مصر إعادة تشغيل المعبر بشكل اعتيادي من الجانب الفلسطيني، بالتزامن مع تشغيله من الجانب المصري، في ظلّ اقتناعها بأن وجود أكثر من 500 أميركي في غزة ينتظرون العبور إلى الجانب المصري، يمثّل أداة ضغط جيّدة على حكومة الاحتلال التي ترفض إلى الآن السماح بإدخال أساسيات الحياة إلى القطاع. وأبدت مصر، أمس، مرونة في ما يتعلّق بإدخال المساعدات عبر معبر كرم أبو سالم، عبر الموافقة على عمليات تفتيش المساعدات التي تتزوّد بها إسرائيل، بينما رفضت استخدام المعبر نفسه لعمليات الإجلاء من القطاع والتي تتابعها سفارات غربية، وهو ما يزيد من تعقيد الموقف، وخاصة بعد توقف المفاوضات المصرية - الإسرائيلية المباشرة في الساعات الماضية، ومغادرة الوفد الأمني الإسرائيلي القاهرة من دون التوصّل إلى نتائج تُذكر. وبحسب المصادر المصرية، فإن القاهرة تشترط تشغيل معبر رفح من الجانبين بوتيرة تتناسب مع الاحتياجات اليومية، والتي لا تقتصر على إدخال المساعدات فقط، بل تمتدّ لتشمل إخراج المصابين الذين يحتاجون إلى علاج متقدّم لا يتوافر في مستشفيات غزة، إلى جانب التعامل مع الحالات الإنسانية التي تحتاج إلى مستلزمات طبّية يُفترض إرسالها بشكل فوري إلى القطاع.

> حافظت المقاومة على وتيرة قصفها الصاروخي تجاه المناطق المحتلة

ووفق المصادر نفسها، فإن الرئيس الأميركي، جو بايدن، سيَحضر إلى شرم الشيخ للمشاركة في القمّة الطارئة بشأن غزة، والتي ستجمعه مع عدد من قادة المنطقة، من بينهم ملك الأردن وولي العهد السعودي وأمير قطر، فيما يُحتمل توسيعها لتشمل قادة من دول أوروبية، من بينهم الرئيس الفرنسي، ورئيس الوزراء البريطاني، والمستشار الألماني، فضلاً عن ممثلين من دول أخرى. ويرتقب أن تُعقد القمة بعد زيارة بايدن لكيان الاحتلال، بينما بدأت القاهرة التنسيق للقاء الذي سيسبقه وصول مسؤولين عرب إلى القاهرة قبل يوم من وصول بايدن إليها، للتشاور. وبحسب المصادر، فإن مصر تعتقد أن التوصّل إلى وقف لإطلاق النار في الوقت الحالي أمر شبه مستحيل، لكن من الممكن بالنسبة إليها التوصّل إلى هدنة إنسانية، في حين تتزايد وتيرة الشدّ والجذب مع دولة الاحتلال التي تتمسّك بإحكام الحصار على القطاع، أملاً باستعادة أسراها «بلا قيد أو شرط»، وهو ما لا تراه القاهرة قابلاً للتحقّق.

القاهرة تشترط تشغيل معبر رفح من الجانبين بوتيرة تتناسب مع الاحتياجات اليومية (أ ف ب)

«القسام» تخصّ «الكنيست» بصواريخها
«حساب قاس» في انتظار العدوّ

مع انقضاء اليوم العاشر على عملية «طوفان الأقصى»، وفيما يتمسّك الاحتلال بإحكام الحصار على قطاع غزة، أملاً في استعادة «هيبته» وأسراه، الذين قدّرهم بنحو 199، خرج الناطق باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، مساء أمس، ليعلن أن عدد هؤلاء يتجاوز المئتين، موضحاً أن «الكتائب» وحدها لديها 200، فيما هناك نحو 50 أسيراً لدى فصائل أخرى، ومؤكداً مقتل 22 أسيراً بفعل القصف الإسرائيلي، ونحن جاهزون لها». وخاطب قادة العدو بالقول: «دخولكم إلينا سيكون فرصة جديدة لمحاسبتكم بقسوة على ما ترتكبونه في حقنا»، مؤكّداً «لكلّ من يريد أن يتدخّل في ملفّ الأسرى، ولأسرانا وأهاليهم، أننا مصرّون على أن نُدخل الفرحة بإذن الله إلى كلّ بيت فلسطيني، وهذا وعد قطعناه على أنفسنا».

ميدانياً، حافظت المقاومة على وتيرة قصفها الصاروخي تجاه المناطق المحتلة، ومن بينها تل أبيب التي تلقّت رشقات عدّة أمس، نغّصت على «الكنيست» اجتماعه، لتُجري إخلاؤه سريعاً بعد افتتاح دورته الشتوية. ولم تبخل المقاومة بصواريخها، أيضاً، على اجتماع «كابينت الحرب» في مقرّ «الكرياه»، والذي توقّف عن الانعقاد أيضاً بعدما دوّت صفّارات الإنذار، ليهرع أعضاؤه إلى الملاجئ، برفقة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الذي كان يشارك في الاجتماع. وبعدما كرّست المقاومة معادلة «التهجير بالتهجير»، بقصفها مدينة عسقلان المحتلة رداً على استهداف المدنيين في غزة، ذكرت وسائل إعلام عبرية أن جيش الاحتلال يدرس إخلاء 40 ألف مستوطن من المدينة بسبب تعرّضها لرشقات صاروخية يومية. وعاد بلينكن أمس إلى الأراضي المحتلة، مجدّداً، في زيارته الثانية منذ بدء الحرب، القول إن «الإسرائيليين سيحظون دائماً بدعم الولايات المتحدة»، وذلك بعد أن أجرى تحرّكات مكّوكية في أربع من الدول العربية الخمس التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الاحتلال، وهي الأردن ومصر والإمارات والبحرين، فضلاً عن زيارته قطر والسعودية. وسعى بلينكن، خلال جولته، من دون أن ينجح في ذلك، إلى حشد التأييد لإسرائيل في وجه «حماس»، ولجم أيّ انتقادات قد تتصاعد إزاء الجرائم الإسرائيلية المتواصلة في غزة، والتي وصل عدد ضحاياها إلى 2778 شهيداً على الأقل، ونحو 10 آلاف جريح. وقال وزير الحرب الإسرائيلي، يوآف غالانت، بعد لقائه بلينكن: «لقد أكدتُ وسأؤكد للوزير أن هذه الحرب هي حرب سننتصر فيها، لأن شعب إسرائيل يجب أن ينتصر. لن نوقف الحرب حتى نحقّق الإنجازات ونكمل المهمة التي يجب على دولة إسرائيل إنجازها». أما هذه المهمة، فكان حدّدها «كابينت الحرب» بعدّة أهداف، من بينها إسقاط حكومة «حماس» وتدمير قدراتها العسكرية، وإزالة ما سمّاه «التهديد» من قطاع غزة، وبذل أقصى جهد لحل قضية الرهائن، و«حماية حدود البلاد ومواطنيها». وبعدما وقّع أعضاء «الكابينت» على تعهّدات بعدم تسريب مداولات المجلس، كي لا ينفضح تعمّق الخلافات داخله، خرجت إلى العلن تحذيرات عدّة موجّهة إلى جيش الاحتلال من عواقب تنفيذه العملية البرّية التي توعّد المقاومة بها.

هكذا، ومع بدء ظهور بوادر انقسام في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بشأن خطّتها لإدارة المعركة، سارعت واشنطن مجدّداً إلى إظهار دعمها لتل أبيب، وذلك في إطار التغطية على هذا التخبّط من جهة، و«تخويف» أعداء إسرائيل ومنعهم من استغلاله من جهة أخرى. وبعد أن وجّهت الولايات المتحدة حاملة الطائرات «يو أس أس جيرالد فورد» إلى مياه شرق المتوسط، وهدّدت بتوجّه أخرى، هي «دوايت أيزنهاور»، أفاد مسؤولون أميركيون، صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، بأن بلادهم تتحضّر لنشر نحو 2000 جندي «لدعم إسرائيل»، وأنه «ليس المقصود من إرسالهم الخدمة في دور قتالي».

(الأخبار)

لم تبخل المقاومة بصواريخها، أيضاً، على اجتماع «كابينت الحرب» في مقرّ «الكرياه» (أ ف ب)

تقرير

AUB تنعى أستاذاً قتلته إسرائيل: «وافته المنيّة»!

فوّاد بزي

«الدكتور محمد دبور وافته المنيّة». هكذا نعت الجامعة الأميركية في بيروت الباحث والطبيب الفلسطيني في الجامعة بعد استشهاده في الغارات التي يشنّها العدو الإسرائيلي على غزة، وكأنه قُتل في حادث سيارة أو نتيجة أزمة قلبية. اعتراضات طلاب وأساتذة وسبل التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي، دفعت الجامعة إلى محاولة «تكحيل» بيان النعي، فأعمت العيون تماماً عن العدو الإسرائيلي، إذ عدّلت الصيغة، أول من أمس، وضمّنتها عبارة «قُتل الدكتور دبّور في غارة على قطاع غزة»، مهمِّلة الفاعل مرة أخرى، وكأنّ هناك أي مجال للالتباس حول من يصبّ الموت على القطاع. ولكمّ الأفواه، فإن الجامعة التي أعرب رئيسها فضلو خوري، في بيان في نيسان الماضي، عن قلقه على الحريات في لبنان، أغلقت باب التعليقات على المنشور. فيما لم يجد أساتذة الجامعة سبيلاً للتضامن مع غزة، ومع زميلهم الشهيد، سوى كتابة رسالة إلكترونية جوّالة وقّع عليها كلّ منهم بشكل شخصي، وأضاف عبارات التضامن كـ«كلّنا غزة» أو «لن نترك الشعب الفلسطيني».

الشهيد دبور، رئيس قسم علم الأمراض في الجامعة الإسلامية ومستشفى دار الشفاء في غزة، لم يستحقّ من الجامعة التي عمل حتى آخر لحظة من حياته على أبحاث تغنيها «بيان الخفة والمياعة»، هذا، بحسب وصف أحد الأساتذة. النعي الذي لم يذكر اسم قاتل دبور صبّ الزيت على نار النقاش حول الموقف «غير المقبول» لإدارة الجامعة من الاحتلال والحريات، وفق بعض الأساتذة، وحول ارتهانها للأجندات الخارجية مقابل الدعم المادي الذي تحصل عليه من جمعيات أميركية. فـ«مجلس الأمناء يريد النأي بنفسه عن المشكلات عندما يتعلق الأمر بالأميركي لئلا يُغضب الجهات المموّلة للجامعة، فيما لا يتورّع رئيس الجامعة عن الدعوة إلى إسقاط أنظمة، والتدخل في تشكيل حكومات عندما تخدم هذه الخطوات أصحاب المال والسلطة».

الموقف من استشهاد دبور كان فرصة للتعبير عن تململ كبير من سياسة إدارة الجامعة التي «تحوّلت من مناصرة الحريات وتشجيع حرية الرأي والتعبير إلى الانصياع التام للسياسات الغربية وجدول أعمال الجهات المانحة». ويؤكد أساتذة أن «الجو العام في الجامعة متضامن مع الشعب الفلسطيني، ولكنّ الإدارة تمكّنت من فرض ترويض الأساتذة الذين لا يجرؤون على التعبير عن آرائهم»، بحسب أحد الأساتذة، مشيراً إلى أن «عبارات التضامن مع فلسطين لا ترقى إلى مستوى الجريمة التي تحصل بحق الشعب الفلسطيني، إذ يُفترض أن تشهد الجامعة نشاطات يومية للتضامن في وجه المذبحة المفتوحة». ولفت إلى أن «الإدارة تغضّ النظر عن التعبير على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنها تتشدّد في الوقوف على الحياد لأنها لا تريد المخاطرة بوقف تمويل أيّ من برامجها».

عضو في «اتحاد الأساتذة» وهو تجمّع نقابي غير رسمي لأساتذة الجامعة، أشار إلى أنّ «المواقف لا تزال دون السقف المطلوب، فالرسالة الإلكترونية لا تعبّر عن الغضب والتضامن الكبيرين مع ما يجري في غزة، وحتى على مستوى الطلاب، «لم يجر تنظيم سوى تحرّك واحد. الجو ميت سياسياً بشكل عام، والتحرّكات من دون زخم، لأن النسيج الطالبيّ تغيّر وله أولويات أخرى. طلاب الجامعة اليوم ينتمون إلى طبقات اجتماعية ميسورة مادياً، ولها حساباتها الخاصة عندما يتعلّق الأمر بمواجهة الأميركي».

تقرير

خليّة أزمة في «التربية»: تدابير للتعليم عن بعد

بعد قرار وزارة التربية إقفال المدارس الواقعة في المناطق الحدودية، تحركت، أمس، «خلية الأزمة» للبحث في إنقاذ العام الدراسي، في حال إقفال كل المدارس قسراً. وإعداد خطة طوارئ بديلة، ولا سيما في ظل المطالبة المتكررة واليومية للوزارة باستقبال المدارس الرسمية للنازحين اللبنانيين من القرى المتاخمة للحدود الجنوبية. وكانت الخلية قد تشكّلت على خلفية الأحداث الأمنية الأخيرة، وهي تضمّ رئيس الجامعة اللبنانية بسام بدران، المدير العام للتربية عماد الأشقر، المدير العام للتعليم العالي مازن الخطيب، رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء هيام إسحق، ورؤساء الوحدات في الإدارة والمناطق التربوية. وفي اجتماع عقد أمس في الوزارة، برئاسة الوزير عباس الحلبي، أجمع أعضاء «خلية الأزمة» على عدم فتح المدارس الرسمية للإيواء، تحت أيّ ضغط إلا بعد موافقة الوزير، والتنبّه إلى عدم تسرّب النازحين السوريين إليها، والإفادة من النظام المعلوماتي لرصد تحرك التلامذة المنتقلين من منطقة إلى أخرى، وتوفير التعليم لهم حيث يسكنون، والتحاق الأساتذة الذين اضطرّوا لمغادرة قراهم بالمدارس القريبة من مكان انتقالهم وسكنهم.

وطلب الحلبي تسليمه لائحة بالمدارس المقفلة في المناطق كافة لعرضها على اجتماع وزاري يعقد اليوم لهذه الغاية. وشدد المجتمعون على المحافظة على المباني المدرسية والتجهيزات الموجودة فيها. كما تم عرض الموارد الرقمية الموجودة على منصة «مواردي» التابعة للمركز التربوي، في حال كانت هناك حاجة ملحة للتعليم عن بعد.

رئيس الجامعة أبلغ الحاضرين أنه جرى في اليوم الأول للأحداث إقفال الفرع الخامس في كليتَي العلوم وإدارة الأعمال في النبطية وشعبتَي صور وبنت جبيل لكلية العلوم، قبل معاودة الدراسة في اليوم الثاني في كل الأماكن المقفلة، ما عدا شعبة بنت جبيل، ليعود التعليم وينتظم في اليوم الثالث في كل الكليات وإن بحضور أعداد قليلة من الطلاب، علماً أن الشعب تضمّ السنة الدراسية الأولى فقط. وأشار إلى أنه أبلغ العمداء بالسماح للطلاب الذين اضطرّوا إلى تغيير أماكن سكنهم بالالتحاق بالفرع الأقرب إليهم.

وعلى المقلب الآخر، وضعت المدارس الخاصة خططها الفردية للتعاطي مع مدارسها في المناطق الحدودية والحفاظ على سلامة تلامذتها في حال حدوث أيّ مستجد. فالمدارس الكاثوليكية، كما يقول أمينها العام يوسف نصر، توافقت على آلية عمل، في اجتماع عقده نصر مع مديري المدارس، تتضمن جمع داتا عن التلامذة وأماكن نزوحهم، وإمكانية البدء بالتعليم أونلاين. وفي حال تعذر ذلك، استخدام تطبيق واتساب، والفيديوات وغيرها، على أن تضع الأمانة العامة منصاتها وتقنيّيها في تصرف المدارس واحتياجاتها التعليمية والإنسانية.

وكان الوزير قد أقفل المدارس في المناطق الجنوبية مع بداية الأزمة، ثم عاد وعدّل مذكرته باتجاه «حصر الإقفال بالمدارس والمهنيات الرسمية الملاصقة للحدود الجنوبية الدولية دون سواها» على أن تستأنف الدراسة في سائر المدارس الواقعة في الأقضية كافة.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

لا عودة إلى ما قبل 2005: إسرائيل تفضّل «المناورة البرّية»

يحيى دبوق

يخطئ مَن يظنّ أن إسرائيل معنيّة باجتياح برّي لقطاع غزة من شأنه إعادة سيناريو ما قبل انسحاب عام 2005، أو أنها تريده. أيضاً، قد يكون مخطئاً مَن يظنّ أن العدو لن يلجأ إلى «المناورة البرّية» داخل القطاع. وفي حين أن الخيار الأول مستبعَد، يُرجَّح اللجوء إلى الخيار الثاني، علماً أن المفهومَين يتمايزان، وإنْ كان ثمّة مَن يخلط بينهما، وهو ما يؤدّي إلى فساد تقدير الآتي في غزة. ويُقصد بـ«المناورة البرّية»، تفعيل خيارات تشمل السيطرة على أراضٍ، وتوغّلات،

> هل ثمّة تباين حول المخرج السياسي للحرب بين إسرائيل والراعي الأميركي؟

وإغارات، وعمليات خاصة، يراد منها تحقيق هدف إستراتيجي ما. وما إن يتحقّق هذا الهدف، حتى يُصار إلى العمل على إعادة انتشار القوات، إلى ما كانت عليه، أو إلى انتشار آخر، يضمن استمرار تحقّق الهدف. أمّا الاجتياح، فهو يعني تدخّلات برّية تكون نتيجتها السيطرة المادّية الكاملة على أرض العدو، بهدف الاستقرار فيها، والعمل على إدامة احتلالها.

وهكذا، فإن المناورة والاجتياح متباينان؛ فالأولى وسيلة لتحقيق هدف آخر، فيما الهدف من الثاني هو الاحتلال نفسه، بما يشمل الصدم الممتدّ زمنياً، أو النهائي.

وبدا جلياً، منذ اليوم الأول للحرب، أن إرادة إسرائيل اتّجهت نحو طلب هدف إستراتيجي كبير جداً، وهو «سحق» حركة «حماس»، وتالياً تحقيق جملة إنجازات، لا تقلّ في أهميتها عن الإنجاز المادّي المباشر. ومن اليوم الأول أيضاً، أدركت تل أبيب أن المناورة الجوية والقتال عن بعد، لا يحقّقان النتيجة المطلوبة، بل والإلزامية، لاستعادة مكانتها، لدى نفسها ولدى الآخرين. ومع ذلك، بدا أن إسرائيل، وعلى رغم التهويل الهائل والمبالغات التي صدرت عن مسؤوليها وإعلامها، تريد النتيجة (إزالة حكم «حماس» والحركة نفسها)، مع أقلّ «مناورة برّية» ممكنة. ولذا، وُجّهت المناورة الجوية، بشكل رئيس، في اتجاه تدفيع الفلسطينيين، وليس «حماس» فحسب، الثمن، من أجل معادلة ما أمكن من الخسائر الظاهرة والمباشرة، المادية والبشرية على السواء، على أن يُصار لاحقاً إلى العمل على «سحق حماس»، بتركيز مضاعف.

ويُطرح الحديث عن قرب «المناورة البرّية» المرجّحة، والتي ربّما تأخّرت، أسئلة عن الأسباب التي حالت دون تنفيذها إلى الآن: هل هو خلاف على القدرة على الإنجاز الميداني؟ أم على الأثمان التي يُقدَّر أن تكون مرتفعة؟ أم حول المخرج السياسي للحرب، بين إسرائيل والراعي الأميركي؟ وإذا كانت الأسئلة مفتوحة في هذا الإطار، إلّا أنه مع مرور الأيام، وعدم مبادرة إسرائيل إلى «المناورة البرّية»، التي تأمل من ورائها تحقيق الهدف

استلة عن الأسباب التي تحول دون التدخّل البرّي إلى الآن (أ ف ب)

الإستراتيجي، كما سلف، تَصعب المهمّة وترتفع ثمنها، كما يتراجع تأييدها دولياً؛ والأخير جزء لا يتجزّأ من مكوّناتها، ولا سيما لجهة دعم الولايات المتحدة التي باتت هي صاحبة القرار والآمر الناهي في هذا الصراع.

وعلى هذه الخلفية، يأتي حديث الرئيس الأميركي، جو بايدن، عن أن الاجتياح البرّي خطأ - وهو حديث علني وليس في الغرف المغلقة -، ليشير الى أوجه خلاف على الهدف أو الأهداف السياسية للحرب، بين الجانبَين. فإذا كانت «الشهيّة» الإسرائيلية مرتفعة جدّاً بدافع الصدمة التي ثبت أنها تتحكّم برؤية دولة الاحتلال في أكثر من مستوى واتّجاه، إلّا أن الأمور، من ناحية الولايات المتحدة، تبدو أكثر «عقلانية» نسبياً، وأكثر ارتباطاً بسلّة مصالح لها علاقة بالإقليم، حيث لا تريد واشنطن الإضرار بإستراتيجيتها المرسومة للمنطقة، عبر التماشي مع القرارات الإسرائيلية، على حساب الشركاء الآخرين، وعلى حساب المصالح الأميركية نفسها، والتي لا تُقارَن شمولياتها بالنظرة الإسرائيلية إليها.

لهذا، يبدو أن الخيار البرّي، كما كانت تعمل عليه إسرائيل - وهو خليط من الاجتياح ومن «المناورة» - بات أمراً مستبعداً، بعدما فرض الراعي الأميركي قراره عليها. إلّا أن ذلك الفرض لا يلغي «المناورة البرّية»، وإنْ كان يلغي الاجتياح بمعانيه الأنفة الذكر. فسلّة الأهداف التي يُسمح لإسرائيل بالعمل عليها، تحتاج أيضاً إلى رافعة ضغط برّية. وفي الحالَتَين، أي النيّات الإسرائيلية والخطط الموضوعة برّياً لإنجازها، والمحدّدات الأميركية وضوابطها التي تُفرض على تل أبيب الحدّ الأدنى من الفعل البرّي، تبقى النتائج مرهونة بردّ فعل الطرف الآخر في المعادلة، والذي ينتظر، كما يؤكّد، إقدام إسرائيل على تفعيل خياراتها البرّية، أيّاً كانت هذه الخيارات، حتى يفاجئها بما لديه.

العدو «يصغّر» أهداف الحرب: خلافات حول الخيار البرّي

رام الله ـ أحمد العبد

عشرة أيام من العدوان على غزة، وإسرائيل تقلّب رأيها يميناً ويساراً، بشأن بدء العملية البرّية في القطاع، في ظلّ ظهور تحذيرات من مغبّتها. وإذ يشير تأخرها حتى الآن إلى تعمّق الخلاف داخل ائتلاف بنيامين نتنياهو، على الرغم من تشكيل «حكومة طوارئ»، فإن حشد إسرائيل لعتادها البرّي وأكثر من 350 ألف جندي على حدود غزة هو أسهل ما

> تزداد التعقيدات المحيطة بالعملية البرية، وأولها عدم رغبة واشنطن في فتح جبهة جديدة وتحديداً مع «حزب الله»

يمكن أن تقوم به، بينما لا تملك أيّ إجابات حول كيف ستجري العملية، ومدّتها الزمنية، وكفاءة الجيش في خوض حرب المدن، والخطّة المفترَض وضعها لليوم التالي، وخصوصاً لناحية إدارة القطاع. هكذا، تذرّعت الدولة النووية، صاحبة «الجيش الذي لا يُقهر» كما تزعم، بالظروف الجوية لإرجاء عمليتها البرّية التي كان من المفترض أن تبدأ نهاية الأسبوع، بحسب صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، في حين تدّعي المؤسسة العسكرية أنها تواصل إجلاء مستوطني الغلاف، وتمشيط مستوطناتها للتأكد من خلوّها من أي مقاومين، قبل البدء بالهجوم.

وعلى الرغم من ذلك، لا تزال العملية البرية مطروحة على طاولة حكومة الاحتلال، وخصوصاً أن نتنياهو يريد تأجيل محاكمته أكبر قدر ممكن، وكسب أيّ وقت قبل فتح تحقيق في ما جرى في معركة «طوفان الأقصى» والإخفاق السياسي والعسكري الذي رافقها، ما قد يجعله يغامر بالذهاب إلى هجوم برّي، يبدو محفوفاً بتحدّيات كثيرة أخرى ومنها الجبهة الشمالية، التي تعمّق الخلاف بين المسؤولين. وكانت التحذيرات داخل الأوساط الإسرائيلية ذات الخبرة العسكرية قد ارتفعت من مغبة الإقدام على عملية برية، كون ذلك سيكبّد جيش الاحتلال خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، وسيتسبّب بمجازر مروّعة بحق المدنيين. وتتعزّز هذه الخلافات في ظلّ عدم الثقة بكفاءة الجيش والجهاز الاستخباري، الذي لم يستطع معرفة ولو معلومة واحدة عن استعداد «حماس» على مدى شهور لتنفيذ عملية «طوفان الأقصى»، فكيف يمكنه معرفة المفاجآت التي تنتظر الجيش، في غزة؟

في السياق، قالت وسائل إعلام عبرية إنه على الرغم من المصادقة على الدخول البري إلى القطاع، نشبت خلافات كبيرة في «الكابينت» بشأن عمق هذا الدخول، في حين برز خلاف آخر بين نتنياهو ووزير أمنه، يوآف غالانت، حول مطلب الأخير «توسيع ساحات الحرب» لتشمل «حزب الله»، وهو ما يؤيّده عدة وزراء ويعارضه رئيس الحكومة. وبحسب صحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية، فإن الخلافات بين المستويين العسكري والسياسي برزت أكثر من مرة خلال الأسبوع الماضي؛ إذ بينما ورد في إعلان الحكومة الأول أن الهدف من الحرب هو تقويض القدرات العسكرية والحكومية لـ«حماس»، الأمر الذي أكدته أيضاً تصريحات رئيس مجلس «الأمن القومي»، تساحي هنغبي، يظهر من صيغة إعلان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أن الهدف أكثر محدودية وهو «هزيمة حماس والقضاء على جميع المسؤولين الكبار الذين شاركوا في الأحداث القاتلة التي وقعت يوم السبت».

وفي لقاء عبر «القناة 12»، قال رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق في الجيش الإسرائيلي، عاموس يادلين، مساء الأحد، إن «الولايات المتحدة ترفض فتح جبهة مع حزب الله، ولا تريد توسيع المواجهة إلى عدّة جبهات»، بينما حذّر رئيس الوزراء الأسبق، إيهود أولمرت، من تنفيذ العملية البرية، قائلاً إن ما ينتظر الجنود الإسرائيليين هو «كلّ ما يمكن تخيّله وما هو أسوأ»، مضيفاً: «لن يكون الأمر بسيطاً، ولن يكون ممتعاً لنا أو لهم». بدوره، نصح الرئيس الأسبق لـ«الموساد»، أفرايم هليفي، المسؤولين العسكريين والسياسيين، بـ«ترك أسلوب التبجّح والتهديدات الفارغة والامتناع عن الاجتياح بشكل كثيف وشرس». وأكّد أن «من يتحدث عن سحق حماس، لا يعرف عمّا يتكلم. حماس تنظيم كبير وقوي ولديه عزم وإصرار»، مشيراً إلى أن «قواعه (التنظيم) نحو 150 ألف عنصر، بينهم عشرات الآلاف من المقاتلين المدرّبين بشكل جيّد». وتابع هليفي: «من الناحية العسكرية، ما حدث هو خطأ، إخفاق كبير، ولكن بمقدورنا إصلاحه. وبالتأكيد يجب ضرب حماس، ولكن لا حاجة إلى وضع هدف غير واقعي بالقضاء عليها. ويجب التفاوض معها والتوصل إلى تفاهمات وفقاً لخدمة مصالحنا الوطنية».

رسائل اميركية الى تل ابيب طالبتها بعدم توسيع الصراع الى حرب إقليمية (أ ف ب)

كذلك، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن وزيري الدفاع والخارجية الأميركيين، لويد أوستن وأنتوني بلينكن، نقلا رسائل من الإدارة الأميركية إلى الحكومة الإسرائيلية، طالبتها بعدم توسيع الصراع إلى حرب إقليمية، منبّهة إلى أن الولايات المتحدة قد تواجه صعوبة في دعم عملية عسكرية إسرائيلية في غزة، تكون مقرونة باستهداف شامل للمدنيين وبتشكيل خطر على السيادة المصرية، كون الإدارة الأميركية لا تريد إضعاف الأنظمة العربية الحليفة لها، وبينها مصر والأردن والإمارات والسعودية.

هكذا، تزداد التعقيدات المحيطة بمناخات العملية البرية، وأوّلها عدم رغبة الولايات المتحدة في فتح جبهة جديدة، وتحديداً مع «حزب الله»، وهو ما قد يحدث إذا ما انطلقت عملية من هذا النوع - بحسب تقديرات المراقبين وقراءتهم للرسائل التي يبعث بها الحزب من الجنوب اللبناني -، وصولاً ربما إلى انفجار أوسع في الإقليم، مع احتمالية مشاركة لأعين آخرين في المنطقة. وفي هذا السياق، حذّر رئيس الموساد الأسبق، داني ياتوم، الذي كان قد دعا إلى تدمير مستشفى «الشفاء» في غزة وإطلاق المزيد من القنابل حتى تصل إلى أعماق الأرض، من مغبّة تجاهل الجبهة الشمالية، قائلاً إن «حماس تجهّز لنا مصيدة استراتيجية، حيث سُتفتح الجبهة الشمالية في حال الدخول إلى غزة».

مهما يكن، تدرك حكومة الاحتلال التي حظيت بدعم دولي كبير لعدوانها على غزة، أن ذلك لن يدوم، وخصوصاً في ظلّ خروج تظاهرات حاشدة حول العالم منذّدة بالعدوان، الذي إذا ما توسّع إلى اجتياح بري، فإن مناهضته ستصل إلى مستويات غير مسبوقة وستخلق ضغطاً على الحكومات. كما أن حلفاء المقاومة الفلسطينية لن يتركوا غزة وحدها، وهذا ما أكده وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، بقوله إن بلاده نقلت رسالة إلى المسؤولين الإسرائيليين عبر داعميهم بأنه «إذا لم توقف إسرائيل جرائم الحرب والإبادة الجماعية فلا يمكن لإيران أن تقف موقف المتفرّج».

«الأخبار» تعاين مراكز الإيواء

غزة على شفير كارثة

غزة ـ يوسف فارس

في اليوم العاشر من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، دخلت الأوضاع الإنسانية في مرحلة بالغة التعقيد. ففيما تواصل سلطات الاحتلال قطع الكهرباء والمياه وإغلاق المعابر الحدودية في وجه البضائع والمساعدات، قدّرت «منظمة الصحة العالمية» أنه في خلال 24 ساعة فقط، سيدخل القطاع في كارثة إنسانية خطيرة، فيما خرجت «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (أونروا) عن صمتها، وأعلنت أن الاحتلال قتل 13 موظفاً من العاملين لديها، ولم يسمح منذ بدء العدوان بدخول حبّة أرز ولا قطعة طعام واحدة، فضلاً عن قصفه مستودعات الأغذية الخاصة بها في شمال غزة.

وتتّجه الأنظار صوب المؤسّسات الصحية التي لا تزال تعمل في القطاع، والتي ستتوقّف أجهزتها عن العمل في غضون يوم أو يومين على أبعد تقدير، بعد نفاد احتياطات الوقود التي تشغّل مولدات الكهرباء الخاصة بها. وقد أكد رئيس سلطة الطاقة في غزة أن احتياطات الوقود لا تكفي لتشغيل المستشفيات أكثر من 24 ساعة، ما ينذر، وفق المتحدث باسم وزارة الصحة، أشرف القدرة، بكارثة حقيقية، إذا لم تتمكّن أقسام الاستقبال والجراحة وثلاجات الموتى من استقبال الحالات. أمّا على صعيد السكان، فقد اقتربت أعداد النازحين من منازلهم المدمّرة في مدينة غزة وشمالها، من حدود الـ 400 ألف نسمة. هؤلاء أيضاً، يفترش أكثرهم العراء، في المستشفيات والمتنزّهات والمدارس الحكومية، من دون أدنى مستويات الرعاية، وسط تحذير من تفشّي الأمراض في داخل مراكز الإيواء. ويقول المتحدث باسم وزارة الداخلية في القطاع، إياد البزم، إن «الاحتلال لم يسمح منذ 10 أيام بدخول المياه الصالحة للشرب، كما أن القصف الإسرائيلي ساهم في خروج أكثر مراكز التحلية عن العمل، فضلاً عن عدم توفّر الكهرباء لتشغيل المحطّات الآمنة منها». كذلك، سجّلت «الأونروا» أولى الإصابات بمرض الجدري في مراكز الإيواء في شمال غزة. وبحسب رئيس المكتب الإعلامي الحكومي، سلامة معروف، فإن محافظة شمال قطاع غزة وحدها، والتي يسكنها 1,1 مليون نسمة، نزح منها 70 ألف مواطن قسراً، بعد تدمير الأحياء التي يسكنونها كلياً. وتوزّع هؤلاء على أكثر من 12 مركز إيواء، فيما لم تسلم المناطق الجنوبية من القطاع، والتي يدّعي الاحتلال أنها آمنة، من القصف المركّز والمجازر التي طاولت النازحين.

وفي آخر حصيلة للعدوان على غزة، استُشهد 254 مواطناً وأصيب 562 آخرون بجروح، لترتفع الحصيلة الكلّية إلى 2808 شهداء وأكثر من 10850 مصاباً، بينما هدم الاحتلال منذ بداية العدوان 3731 مبنىً سكنياً، تضمّ 10500 وحدة سكنية، بشكل كلّي. كذلك، تضرّرت نحو 10 آلاف وحدة سكنية، من بينها 7100 باتت غير صالحة للسكن، فيما قصف الاحتلال 127 مدرسة، 18 منها دمّرها بشكل كلّي، وقتل نحو 127 موظفاً من الكوادر التعليمية. على أن

أكثر من 1000 جثمان لشهداء لا يزالون تحت أنقاض المنازل في غزة (أ ف ب)

الكارثة الكبرى، تتلخّص في النقص الحاد في المواد التموينية، ولا سيما بعد قصف الاحتلال مستودعات الغذاء التابعة لـ«الأونروا» في شمال غزة، حيث تشير تقديرات أهلية إلى أن 50% من النازحين يعانون من سوء تغذية. وفي مركز إيواء مدرسة الفاخورة الذي زارته «الأخبار»، بدا واضحاً حجم الكارثة الإنسانية، حيث انعدام كلّي للنظافة، ونقص حادّ في مياه الشرب، فضلاً عن اقتصار نوعية الطعام على المعلّبات والخبز الجلدية بسبب انعدام القدرة على الاستحمام، وتردي مستوى النظافة». أمّا طواقم الدفاع المدني والإسعاف، فتلك أيضاً تعاني من انعدام هامش الأمان، ونقص الإمكانيات والمعدّات اللازمة لانتشال المصابين والشهداء. وقد أعلن الدفاع المدني وجود أكثر من 1000 جثمان لشهداء لا يزالون تحت أنقاض المنازل، ولم تفلح كلّ المحاولات اليدوية في انتشالهم، فيما ينذر بقاؤهم لمدّة أطول بكارثة بيئية كبيرة نتيجة بدء تحلّل جثمانهم. وفي هذا السياق، اضطرّت وزارة الصحة، أمس، إلى حفر أول مقبرة جماعية، دُفن فيها نحو 100 جثمان لشهيد، بعدما فشل الأهالي في دفنهم في المقابر العامة، نتيجة التهديد الأمني وانعدام السبل لذلك.

دعوة لحُضور إجتماع جمعية الشركاء غير العادية لشركة شمسين خلدة ش.م.م.

يتشرف مُدير شركة أفران شمسين (خلده) ش.م.م. للسيد عيسى موسى القادري بدعوة السادة الشركاء لحُضور إجتماع جمعية الشركاء غير العادية للشركة المُقرر عقدها في مكتب الشركة الكائن في خلده - الشارع العام - مبنى أفران شمسين - طابق رابع. وذلك في تمام الساعة الثالثة (٣:٠٠) من بعد ظهر يوم الخميس الواقع فيه ٢٠٢٣/١١/٩ لدرس وإقرار جدول الأعمال التالي:

١ - التداول بشأن تطبيق أحكام المادة (٢٢) من نظام الشركة لجهة إخراج شريك في الشركة يقوم بإلحاق أضرار مادية ومعنوية بمصالح الشركة وذلك بإجماع شركاء يُمثلون ٨٠٪ من رأسمال الشركة واتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل تخمين قيمة حصص الشريك الذي سيتقرر اخراجه وإيفائه حقوقه.

٢ - منح الشركاء الذين يملكون بصورة مُباشرة أو غير مُباشرة أكثر من ٥٪ من رأسمال الشركة التراخيص المنصوص عنها في المادة ١٥٨/ والمادة ١٥٩/ من قانون التجارة اللبناني.

٣ - منح مُدير الشركة السيد عيسى موسى القادري الصلاحيات اللازمة من أجل توقيع عقود الإيجار باسم الشركة وفسخها وتعديلها وإلغائها وتسديد وقبض بدلات الإيجار وتوقيع الإيصالات بالخصوص أعلاه وطلب إخلاء المأجور واسترداده وفق الشروط التي يراها مُناسبة.

٤ - تحديد راتب ومُخصصات شهرية لمدير الشركة السيد عيسى موسى القادري تسدد له شهرياً إبتداءً من تاريخ ٢٠٢٣/١٠/١٢.

٥ - أمور أخرى مُتفرقة.

جُدر الإشارة إلى أنه عملاً بأحكام الفقرة الثالثة من المادة (١٩) من النظام الأساسي للشركة. وبأحكام الفقرة الأولى من المادة (٢٤) من المرسوم الإشتراعي رقم (٣٥) تاريخ ١٩٦٧/٨/٥. يُرجى من السادة الشركاء حُضور الإجتماع المُشار إليه أعلاه بالذات، أو أن يوكلوا عنهم شخصاً يُمثلهم فيه بموجب تفويض خطي. شرط أن يكون هذا الممثل من بين أحد الشركاء في الشركة.

شركة أفران شمسين خلدة ش.م.م.

المُدير

عيسى موسى القادري

طوفان الأقصى

إسرائيل تراجع «نكبتها»: هكذا انهارت «أساطيرنا» ... على حين غِرّة

بيروت حمود

بعد مضيّ 10 أيام على «طوفان الأقصى»، بات أكيداً أن العملية تسبّبت بانهيار التصوّرات كافة التي شكّلها الإسرائيليون حول أنفسهم و«دولتهم» على مرّ العقود الطويلة الماضية، وأن محاولات لملمة آثار الضربة، واستجماع القوى في طريق ترميم «الهيبة»، تصطدم بكثير من الجدران والعوائق. تجلّى الجانب الأول بوضوح في تداعي «أسطورة الأمن»، و«عقد النجدة الاجتماعي» الذي تعهّد إسرائيل بالالتزام به أمام «مواطنيها»، في ظلّ تخلّف مؤسّسات الدولة عن

> **وجدت إسرائيل نفسها أخيراً مضطرة تحت وقع الصواريخ، لإفراغ مستوطنات الجنوب من 60 ألف مستوطن**

تأدية الأدوار والواجبات المنوطة بها، وحلول المستوطنين - وكأنهم جمعيات مدنية - محلّ «دولتهم». وفي هذا السياق، كتبت البروفيسورة شارون مرغليوت - رابين، أستاذة الحقوق في كلّية «هآري رادزينر» للقانون في «جامعة رايخمان»، أنه «حتى مساء الجمعة (ساعات قبل بدء طوفان الأقصى)، اعتقد معظم الإسرائيليين أنه إذا ما كانت حياتهم في خطر وطلبوا النجدة، فإن قوات الأمن أو الشرطة ستصل إليهم في غضون دقائق. اعتقدوا أنه سيكون هناك أحد ما إلى جانبهم في لحظات الرعب والخوف، وأنهم محال أن يُتركوا لمواجهة مصيرهم من دون إجابة»، موضحةً في مقالة لها في صحيفة «معاريف»، أن ما تقدّم هو جوهر «العقد الاجتماعي الإسرائيلي»، وكذلك جوهر «الأسطورة التي شُيّدت عبر مئات عمليات الإنقاذ البطولية على مدار 75 عاماً من وجودنا، داخل إسرائيل وخارجها، والتي طُبّقت على جميع الإسرائيليين الذين أُسروا - عملية عنتيبي مثلاً -، مروراً بأولئك الذين علقوا في أماكن لحقت بها كوارث طبيعية، وصولاً حتى إلى إسرائيليين عرّضوا حياتهم للخطر بسبب إهمالهم».

وأضافت أن «هذه هي الروح التي ترسّخت حتى انبلاج فجر السبت؛ حيث بدأ آلاف المستوطنين يتّصلون مباشرة أو من طريق أقربائهم وذويهم بالشرطة وقوات الأمن طالبين النجدة، وهم موقنون أن الأخيرة في طريقها إليهم، وأنه في غضون دقائق قليلة سيستمعون إلى نداءات الطمأنة: نحن هُنا»، مستدركة بأن «نطاق الأحداث التي دارت في ساحات عدّة من يوم السبت، حال دون وصول القوات إلى طالبي النجدة، لا في دقائق، ولا في ساعات...»، مقرّة بأنه «وفي هذه الساعات المصيرية انتُهك العهد المقدّس، ليس فقط تجاه الضحايا وعائلاتهم، بل تجاهنا جميعاً. لقد توقّفنا أخيراً عن الإيمان بأسطورة النجدة الفورية، وفي لحظة واحدة انهار كلّ شيء».

وأشارت إلى أن «العقد الاجتماعي للأمن الشخصي، لم يكن يحمي حياتنا فحسب، فهو عقد إسرائيلي فريد من نوعه، ولا توجد دولة في العالم طوّرت أسطورة النجدة الفورية خلال الأحداث التي تشكّل خطراً داهماً على حياة مواطنيها مثلما فعلت إسرائيل»، مضيفةً أن ما سبق «سمح لنا بالمخاطرة على المستويَين الشخصي والوطني، ولا أحد يخاطر إلا ليقينه بأن ثمّة دولة بأكملها تقف خلفه وتبدي الاستعداد لإنقاذه. كما أن الكثير من الإبداعات والابتكارات والتنمية الاقتصادية أسهمت في شعورنا بالأمن؛ إذ وفقاً لهرم ماسلو للاحتياجات، وُضع الشعور بالأمن كأولوية وأساس لقدرتنا واستمراريتنا في تحقيق أهدافنا». ولفتت إلى أنه «في الأيام الماضية، انكشفنا على قصص بطولية من المبادرات الشخصية، لأولئك الذين تمكّنوا من إنقاذ أفراد الأسر، في مقابل بطء الاستجابة التي أبدتها قوات الأمن»، معتبرةً أنه «لئن كانت هذه القصص البطولية ملهمة، فهي تعزّز في الوقت نفسه التصوّر الآخذ في التشكّل لدى الجمهور الإسرائيلي بأنه لا يوجد من ننقذ به»، محذّرةً من أن «الاعتماد المفرط على الذات قد يؤدي إلى تفكك النسيج الاجتماعي القائم على الضمانات المتبادلة والعقد المشترك». ولذلك، ينبغي، بحسبها، «على الدولة أن تبادر إلى ترميم أسطورة الأمن، أو ترك العقد الاجتماعي لتصوغه المبادرات الفردية والجمعيات المدنية... ينبغي أن يتأكّد جميع مواطني إسرائيل من أنهم لو صرخوا طلباً للنجدة، لوجدوا من يلبّي نداءهم على الفور».

أمّا الأثر الأبرز الثاني لعملية

لم يعض عاماً على تدشين الجدار حتى خرقته «حماس» (أ ف ب)

«الطوفان» في سياق هدم أسطورة الأمن الإسرائيلية، فتمثّل في تهشيم إستراتيجية الجدران التي تعتمدها دولة الاحتلال لحماية المستوطنات. فقبل عامين فقط، انتهى الجيش الإسرائيلي من بناء جدار عازل بطول 65 كيلومتراً حول قطاع غزة، صُخّت في سبيل تشييده مليارات الشواكل، وأقيم لأجله احتفال رسمي، حضره رئيس هيئة الأركان السابق، أفيف كوخافي، ووزير الأمن آنذاك، بني غانتس، الذي قال حينها إن «الجدار هو مشروع تكنولوجي سيحرم حركة «حماس» من إحدى القدرات التي كانت تحاول تطويرها وهي الأنفاق الهجومية»، مضيفاً أن هذا المشروع «يهدف إلى وضع حاجز حديدي وخرساني وأجهزة استشعار بين «حماس» وسكان الجنوب... الجدار سيساعد هذه المنطقة الجميلة على الاستمرار في النمو والازدهار».

لكن لم يمضِ عامان على تدشين الجدار حتى خرقته «حماس»، محدثةً أكثر من عشر ثغرات فيه، لتقتحمه وتهاجم المستوطنات الإسرائيلية في «الغلاف»، ما يعني أنه فشل في وظيفته الأساسية المتمثّلة في حماية «أمن الإسرائيليين»، وانعكس فشله على الأسواق العالمية المرتبطة بصناعة وتسويق وبيع تكنولوجيا الجدران نفسها، وهو ما سيلقي بتداعيات سلبية خطيرة ليس على اقتصاد هذه الصناعة وتسويقها فحسب، بل على المكانة المرموقة التي تتمتّع بها الصناعات التكنولوجية الإسرائيلية في هذا المجال، بالنظر إلى أن الاختراق انطوى في أقلّ تقدير على الإلتفاف على تلك التكنولوجيا، إن لم يكن تعطيلها.

أمّا الأثر الثالث، فانعكس في إخفاق إسرائيل المتواصل منذ أيام؛ إذ بينما نصّبت نفسها وصيّة على يهود العالم، وصاغت لأجل هؤلاء عشرات التشريعات والقوانين المعدّة لاستجلابهم بموجب «حق العودة» حتى آخر جذر يهودي، في مقابل تهجير الفلسطينيين من أرضهم، وجدت نفسها أخيراً مضطرّة تحت وقع الصواريخ، لإفراغ مستوطنات الجنوب من 60 ألف مستوطن، إضافة إلى إخلاء نصف ساكني 28 مستوطنة أخرى في الشمال.

الحرب لا تطفئ جذوة الانقسام: حريديّو الكيان «يتنمردون»

> **الأحزاب «الحريدية» حاولت وقف تحويل مليارات الشواكل لأهداف الحرب**

الحريدي، إبان النكبة الفلسطينية، أو ما يسمّى في الخطاب الإسرائيلي «حرب التحرير والاستقلال»، شبانه إلى المشاركة في القتال.

أمّا نموذج «أغودات يسرائيل 2023» في ظلّ عهد الوزيرين يتسحاق غولدكنوبيف، ومئير فروش، فـ«حتى بوجود هذيان في الرؤية، لا يمكن مقاطعته مع نموذج إدانة التهرّب في ظلّ حالة الطوارئ والإعلان في ذلك الحين عن التجنيد الإجباري لليهود المتشدّدين الذين تتراوح أعمارهم بين 17 و25 عاماً، بأمر من الحزب ذاته في عام 1948». والسبب، وفقاً لمحلّل شؤون الدين والدولة، يائير إيتنغر، في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، «ليس أن دراسة التوراة لم تُعد القيمة الأعلى في ذلك الحين، بل لأن الدوافع بلغت ذروتها، حيث استنتجت القيادة الحريدية، وعلى رأسها الحاخامات، في حينه، أن الساعة قد حانت».

وبالرغم من أن كتلة «أغودات يسرائيل» اليوم، والممثّلة في حزبَي «ديغيل هتوراة»، بقيادة موشي غافني، و«شاس» بقيادة أريه درعي، تُعدّ مركّباً أساسياً من مُركّبات الحكومة وشريكة حتى العمق في قراراتها، إلّا أنه «لم يرتقِ أحد حتى الآن في القيادة الأرثوذكسية المتطرّفة ليرى حجم الساعة، وليعلن أنها قد حانت بالفعل». لا بل إن الأحزاب «الحريدية» حاولت، أول من أمس، وقف تحويل مليارات الشواكل لأهداف الحرب، بادّعاء أنها وُعدت بتلقّيها كجزء من اتفاقيات التحالف الحاكم، وهو ما عدّه إيتنغر «تحطيم رقم قياسي في العار». وفقاً لإيتنغر، فإن الحرب التي تعيشها إسرائيل، اليوم، ستصبح «رواية جديدة» على المستوَيين الداخلي والخارجي. كما أنه «ليس ثمّة سبب للاعتقاد بأنه لن تكون هُناك رواية حريدية جديدة أيضاً». ويتساءل: بعد انتهاء الحرب، هل ستكون النتيجة «وحدة ومصيراً مشتركين، أم مزيداً من الاستقطاب والتصدع؟». ليجيب: لم «تجن كتابة هذه الرواية بعد، غير أن ثمّة من يخطّ سطورها في الأيام الأخيرة، وبين هؤلاء الجماعات الأرثوذكسية المتطرفة، التي انضمّت بالفعل إلى موجة العطاء القومي»؛ حيث «تبدو كلّ عائلة إسرائيلية مشاركة فيها بأموالها ووقتها». كما أنه «بالأمس فقط، قدّم 1500 شاب حريدي طلبات للجيش من أجل الخضوع لدورات تدريب عسكري قصيرة، بهدف الاندماج لاحقاً في خدمة الاحتياط. وهناك المئات غير هؤلاء من المنخرطين في تحديد أعداد القتلى والمفقودين ومساعدة عائلاتهم».

لكن كلّ ذلك، على أهميته، «غير كافٍ»، وفقاً لإيتنغر الذي اعتبر أن السمة المشتركة في موجة العطاء والتطوّع في صفوف «الحريديين» «هي أنها من الأسفل إلى الأعلى؛ حيث لم تُعد هناك فجوة بين القيادة الحريدية وقاعدتها فحسب، بل ثمّة فجوات هائلة تتمثّل في الأهداف المختلفة بين القيادة الحريدية وقاعدتها التي أبدت تعاطفاً غير مسبوق مع الجيش الإسرائيلي وجنوده». ويشير إيتنغر إلى أنه، بالأمس، بدأت الدورة الشتوية لـ«الكنيست»، وكانت الأحزاب «الحريدية» تأمل أن يُطرح قانون أساس: دراسة التوراة، والذي بموجبه يُعفى «الحريديون» من الخدمة، لكن بات واضحاً أن القانون لن يُطرح في ظلّ الظروف الحالية، وهو ما أكدته الأحزاب «الحريدية» بنفيها، في مؤتمر صحافي، نيّتها طرحه راهناً. ويقول: «تصوّروا ماذا كان سيحدث لو أن الذين خرجوا بمؤتمر صحافي، بادروا إلى إصدار تعليمات لطلاب المدارس والمعاهد الدينية بشكل جماعي ومنظّم، بضرورة «تأجيل حفلات التخرّج»، والتجنّد لتغطية العجز المتفاقم في ظلّ نقص الموظفين والعمال في المصانع والمستشفيات والأماكن الحيوية الأخرى... فمشاركة كهذه ضرورية لمستقبل العلاقات بين المتديّنين وغير المتديّنين في إسرائيل».

بيروت...

لقة فجوات هائلة تتمثّل في الأهداف المختلفة بين القيادة الحريدية وقاعدتها، وفقاً لإيتنغر (أ ف ب)

موسكو وبكّين تقطفان فرصتهما: «حيادٌ منحاز» إلى الفلسطينيين

خضر خروبي

يفتح تمنّع روسيا والصين عن إدانة حركة «حماس» جرّاء عملية «طوفان الأقصى»، وإلقاؤهما اللوم على سياسة الغرب الداعمة لإسرائيل، بالتسبُّب في التصعيد المتواصل في قطاع غزة، الباب واسعاً على مشهد متغيّر في الشرق الأوسط، وفي التفاعلات الإقليمية والدولية المحيطة به. ولعلّ الموقف المستجدّ من جانب كلتا الدولتَين، وهو أقرب ما يكون إلى «حيادية منحازة إلى الفلسطينيين»، وفقاً لتوصيف دوائر إسرائيلية، ورغم كونه منسجماً مع معايير «القانون الدولي»، ومتّسقاً بالقدْر نفسه مع مقتضيات «التضامن» التقليدي الذي طبع سياسات موسكو وبكين إزاء حركات التحرّر الوطني طوال عقود، ولكنه يبدو، في واقع الأمر، مرتبطاً، من جهة، بحسابات روسيا في حرب أوكرانيا، لناحية الأمل بإثقال كاهل بلدان «الناتو» بفاتورة دعم باهظة موازية تشغلها عن مساندة كييف. ومن جهة أخرى، بطموحات الصين صعبة المنال، وربّما شبه المستحيلة، لإرساء ما تسمّيه «الاستقرار الإقليمي» و«التنمية»، ضمن آليات بديلة للرعاية الأميركية ترى أنه آن الأوان لتفعيلها، وفي صلبها «مبادرة الحزام والطريق» الاقتصادية، المترافقة مع مبادرات سياسية كالتقارب السعودي - الإيراني الذي رعته بكين، و«المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط» الذي تصرّ عليه، وذلك بما يتلاءم مع دورها ومكانتها، وبما يفيد «الجمهورية الشيوعية» في «تحييد» حلفاء وإشنطن عن الانجرار خلفها، في حال أُعيد «السيناريو الأوكراني» على أرض تايوان.

وفيما بدا الاكتفاء بالإعراب عن القلق من تفجُّر «دوامة عنف» في المنطقة، علامة فارقة في الموقف الذي عبّر عنه الكرملين ووزارة الخارجية الروسية، يظلّ التقاطع بين موسكو وبكين حاسماً، حتى اللحظة، في ما يخصّ التمسّك بـ«حلّ الدولتَين»، والميل إلى تحميل تل أبيب، أسوةً بداعميها الأميركيين، مسؤولية المراوحة في ما يسمّى «عمليّة السلام». وجاء إعلان وزارة الخارجية الصينية، في الساعات الماضية، إيفاد مبعوثها الديبلوماسي الخاص بشؤون الشرق الأوسط، جاي جون، في جولة إقليمية الأسبوع المقبل، بهدف إجراء محادثات مع الأطراف الفاعلة في المنطقة حول سبل وقف التصعيد، كصورة من صور إعادة الإحياء لـ«مبادرة النقاط الخمس» الصينية لتسوية القضية الفلسطينية. وكان جون التقى، قبل أيام، ممثّلي «جامعة الدول العربية» في بلاده، وبلغهم عزمها العمل على استئناف «عملية السلام»، إضافةً إلى إجرائه اتّصالات بالجانبَين الفلسطيني والمصري، وكذلك الإسرائيلي، في إطار حثّه الأطراف المعنيّة على وقف إطلاق النار، وإيصال مساعدات إنسانية إلى القطاع المحاصر. وسبق ذلك تأكيدُ وزير الخارجية، وانغ يي، في محادثات هاتفية مع نظيره السعودي، فيصل بن فرحان، أن «تصرّفات إسرائيل تجاوزت حدود الدفاع عن النفس»، وتنديده بـ«سياسة العقاب الجماعي» في حقّ الشعب الفلسطيني، بوصفها انتهاكاً للمبادئ الأساسية لـ«القانون الدولي». وفي تصريح آخر، أشار يي إلى أن تجدّد الصراع في غزة، أثبت مجدّداً أن «حلّ القضيّة الفلسطينية يكمن في استئناف محادثات سلام جدّية في أسرع وقت ممكن، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

وإذا كانت مبادرة بكين المشار إليها، منذ إطلاقها في عام 2003، وإضفاء تعديلات متلاحقة عليها، قد اصطدمت لسنوات خلت بعدد من العراقيل أبرزها الحضور الأميركي القوي في المنطقة، واختلال موازين القوى الفادح لمصلحة الإسرائيليين، فإن أحداث غزة الأخيرة، المتزامنة مع انكفاء أميركي ملحوظ، توازياً مع اتّساع حجم المصالح الاقتصادية والروابط السياسية للصينيين مع دول المنطقة، وما تراه بكين انسياقاً من جانب تل أبيب في الحملة الغربية ضدّها في قضيّة الأويغور، تؤسّس لتغيير في تلك الموازين لمصلحة الجانب الفلسطيني، وتغيير المعادلة الإقليمية في الشرق الأوسط.

وفي مقابل ما يُشاع حول نيّة البرازيل تقديم مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي حول التطوّرات في غزة، يحمل إشارات إدانة صريحة لعملية

> **ينصّ مشروع القرار الروسي بصورة أساسية على وقف إطلاق النار في غزة، وتوفير ممرّ آمن لدخول المساعدات الإنسانية**

«حماس»، كان فريق البعثة الروسية الدائمة في المجلس قد أنهى، يوم الجمعة الماضي، توزيع مشروع قرار مقابل على الهيئة الأممية، مبدئياً، في الوقت ذاته، انفتاحه على مناقشة نصّ المشروع مع الأعضاء الآخرين. علماً أنه، وخلافاً للمقترح الذي تعتزم البرازيل تقديمه، لا يتطرّق المشروع الروسي بصورة سلبية مباشرة إلى حركة المقاومة الفلسطينية. ويأتي ذلك في ظلّ مواصلة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، «ديبلوماسيته الشرقية»، بعد كشف السفير الفلسطيني لدى روسيا، عبد الحفيظ نوفل، عن زيارة مرتقبة لعباس إلى موسكو، لم يُحدّد موعدها بعد من جانب الكرملين. وكان «أبو مازن» قد زار، في حزيران الماضي، العاصمة الصينية، والتقى الرئيس شي جين بينغ، في وقت كان يستعدّ فيه الأخير إلى لقاء مرتقب مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في الشهر الجاري، قبل أن يحتلّ العدوان على غزة الصدارة على سلّم الأولويات لقادة كيان الاحتلال.

وإذ لا موعد محدّد بعد لعقد جلسة التصويت على المشروع الروسي، في انتظار تبلور مواقف الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي حياله، وإبداء ملاحظاتها عليه، فالجدير ذكره، أن هذا المشروع، الذي وُزّع في جلسة مشاورات مغلقة للمجلس انعقدت بناءً على طلب البرازيل بصفتها رئيسته للشهر الجاري، جاء بعد نحو أسبوع من إخفاق أعضائه في جلسة سابقة في إصدار قرار أو بيان حول تطوّرات الأوضاع في غزة، وذلك على وقع إصرار الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، على إدانة «حماس»، وتوفير دعم غير مشروط لإسرائيل داخل أروقة الأمم المتحدة في عدوانها المتواصل ضدّ الفلسطينيين. وهو أمر رفضه أعضاء آخرون في المجلس، وفي طليعتهم روسيا، لأسباب لا تزال تصرّ عليها الأخيرة، جوهرها السعي إلى إيجاد إجماع أوسع بين هؤلاء الأعضاء حول جملة نقاط متّصلة بوقف فوري لإطلاق النار، والدفع بتسوية جدّية للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وفقاً لمرجعيات التسوية الدولية، عوض التركيز على إدانة «حماس». ولم يكن مستغرباً أن تسارع الصين، بعد الجلسة المذكورة، وفي معرض التساوق مع موقف روسيا، إلى انتقاد غياب الإجماع بين أعضاء مجلس الأمن حول هذه المسألة، حيث كال الديبلوماسيون الصينيون انتقادات لاذعة لتل أبيب، بالتوازي مع مناخ عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي داخل بكين، جارى الموقف الرسمي، ودلّل على حالة الاستنكار العارم للجرائم الإسرائيلية.

كذلك، جرى التداول بتسريبات في خصوص مشروع القرار المقترح روسياً، تفيد بأنه ينصّ بصورة أساسية على وقف إطلاق النار في غزة، وتوفير ممرّ آمن لدخول المساعدات الإنسانية، إضافةً إلى إيلاء الأهمّية لملفّ الأسرى، وإدانة «الإرهاب» مع الدعوة إلى تسوية «سلمية» للصراع داخل الأراضي المحتلّة، ووفقاً لمحلّلين، فإن هذه «الانتفاضة» الديبلوماسية الروسية في وجه كيان الاحتلال، تحمل دلالات حول مدى تنامي علاقات موسكو مع طهران وحلفائها في «محور المقاومة»، بخاصّة على المستوى العسكري، وإحباط الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، من نهج «صديقه»، نتنياهو، حيال حرب أوكرانيا، على وقْع تقارير حول ضغوط أميركية على تل أبيب لتزخيم دعمها لكييف. ومع هذا، لا يمكن الجزم على أيّ نحو بأن روسيا في صدد الإقلاع عن تأييد «اللازمة» التي لا ينفكّ الغرب يردّدها حول «حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، والتنديد بقتل «المدنيين المسالمين»، وهو ما جاء في تصريحات للسفير الروسي لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نابينزيا. لكن ما استرعى الانتباه في حديثه، هو استنكاره ترويج الإعلام الغربي لرواية منحازة لحساب طرف واحد، تقوم على مزاعم مهاجمة «إرهابيين» فلسطينيين لـ«مدنيين» إسرائيليين، مؤكداً أن الغرب يتجاهل جانباً مهمّاً سمّاه «مأساة ذات وجهَين». أيضاً، لم يوفّر الديبلوماسي الروسي واشنطن من سهام نقده المباشر، إذ أشار إلى أن الولايات المتحدة عرقلت عمل الوسطاء الدوليين في الشرق الأوسط، بهدف فرْض أجندتها الخاصة القائمة على تطبيع اقتصادي بين العرب والإسرائيليين، من دون إيجاد حلّ للصراع، في إشارة إلى تجاهل «اتفاق أوسلو» القائم على أساس دولة فلسطينية على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.

طوفان الأقصى

عرض وساطة وتحشيد في الأمم المتحدة
جنوب أفريقيا تناصر فلسطين... بالدبلوماسية

محمد عبد الكريم أحمد

تصاعد صوت جنوب أفريقيا، وسط لوثة إسرائيلية وغربية داعية إلى الانتقام المطلق من أهالي غزة، وتصفية القضيّة الفلسطينيّة من بوابة الإبادة الجماعية، منفرداً تقريباً بالدعوة إلى "وقف الاعتداءات الإسرائيلية، والعنف المتبادل، وتحقيق السلام بين إسرائيل وفلسطين". واعربت حكومة هذا البلد، في بيانها الأول حول العدوان الأخير (7 الجاري)، عن عميق قلقها من التصعيد الكارثي في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وحاجة

> تبنّت الدول البارزة في الجنوب العالمي، ولا سيما الصين وروسيا، إضافة إلى جنوب أفريقيا، مواقف معتدلة من الأزمة في فلسطين

الإقليم الملحّة إلى عمليّة سلام شاملة، في إطار "حلّ الدولتين"، مؤكّدة أن جنوب أفريقيا، التي أرجعت انفجار الوضع إلى استمرار التوسّع الاستيطاني والاعتداءات على المسجد الأقصى والمواقع المسيحية، ستعمل مع "المجتمع الدولي" للتوصّل إلى سلام دائم يقود إلى قيام دولة فلسطينية "داخل حدود عام 1967 المعترف بها دولياً". وبعد البيان بساعات، كشفت بريتوريا عن وساطتها لإنهاء الحرب، معربةً عن استعدادها "لمشاركة خبراتها في الوساطة، وتسوية الصراع، كما فعلت على المستويَين القاري والعالمي"، وآخر وجوه ذلك قيادة مقارنته النضال الفلسطيني بتجربة أفارقة بلاده، لا تمثّل حدثاً جديداً، إلّا أن توقيتها دالّ للغاية. كما أن دعوته المتجدّدة، خلال اجتماع اللجنة التنفيذية القومية لـ"المؤتمر الوطني الأفريقي" الحاكم، المجتمع الدولي والأمم المتحدة وجميع الهيئات الدولية الأخرى المعنيّة، إلى ضمان عودة السلام إلى فلسطين، وسحب الحكومة الإسرائيلية أوامرها بإخلاء شمال غزة، ستعمّق الرفض الإسرائيلي لأيّ جهود جنوب أفريقية من زاوية ما سيُعدّ تحيّزاً إلى صالح القضيّة الفلسطينية، وهو ما عبّرت عنه بالفعل "الجبهة المتحدة بلس" المعارضة لـ"المؤتمر الوطني الأفريقي"، والتي رأت أن رامافوسا بدا منحازاً إلى "هجوم حماس على إسرائيل"، و"قتل المدنيين الأبرياء، بمن فيهم الرضّع"، على حدّ زعم الجبهة.

الرئيس سيريل رامافوسا مهمّة السلام الأفريقية في الأزمة الروسية - الأوكرانية، والمكوّنة من سبع دول أفريقية.

مبادرة جنوب أفريقيا: الفرص والتحديات

تتمثّل الفرص الرئيسة في مبادرة جنوب أفريقيا، في رجحان أن تكون في الأساس ضمن جهود جماعيّة لوقف التصعيد الحالي، وليس لوضع "عمليّة السلام" على مسار جديد. كما أن بريتوريا، التي تستضيف واحدة من أكبر الجماعات اليهودية في العالم خارج إسرائيل، حاضرة بقوّة في الشأن الفلسطيني، إذ استضافت بعض الجهات المعنيّة بالشؤون الفلسطينية في عامَي 2015 و2016، ممثّلين عن حركتَي "حماس" و"فتح" (وبدعم مباشر من إدارة الرئيس الأميركي الأسبق، باراك أوباما)، لإجراء محادثات من أجل تجاوز خلافاتهما. ويمكن مبادرة جنوب أفريقيا حشْد مواقف مهمّة في "الجنوب العالمي"، ولا سيما مع تطلّع الفلسطينيين إلى المواقف الروسية والصينية، باعتبارها تُوازن، وإنْ معنوياً، التحيّز الغربي المطلق إلى الصفّ الصهيوني. لكنّ تصريحات رامافوسا الأخيرة (15 الجاري)، انطوت على ما راه البعض أهمّ مهدّدات نجاح هذه المبادرة (سواء طُرحت فردياً، أو ضمن جهد دولي تدلّ بعض المؤشرات على احتمال تحقّقه قريباً)، إذ أعلن تضامن بلاده الكامل مع الشعب الفلسطيني في محنته، ما عزّز التصوّر الإسرائيلي بأن هذه المواقف تصبّ في مصلحة الفلسطينيين. وعلى رغم أن مواقف رامافوسا الأخيرة، ولا سيما

تتمثل الفرص الرئيسة في مبادرة جنوب أفريقيا، في رجحان أن تكون في الأساس ضمن جهود جماعيّة لوقف التصعيد الحالي (أ ف ب)

بريتوريا والمسار الأممي: حلول في الأفق؟

من جهتها أعلنت وزيرة الخارجية الجنوب أفريقية، ناليدي باندور (15 الجاري)، أن الأسبوع الحالي سيشهد طرْح عدد من مشروعات القرارات في الأمم المتحدة. وبعد خطاب حماسي داعم لفلسطين وقضيّتها، أكّدت باندور أن السلوك الإسرائيلي، كاشف لحجم المساعدة الملحّة التي يحتاج إليها الشعب الفلسطيني في مواجهة إسرائيل وعدوانها، ودعت مواطني بلادها (أكثر من 60 مليون نسمة) إلى تقديم الغوث للفلسطينيين عبر الحدود المصرية - الفلسطينية. ويبدو من حماسة باندور وجرأتها وربْطها بين العدوان الإسرائيلي ومساعي الكيان الصهيوني للتوغّل في أفريقيا من الأبواب الخلفية، أن ثمّة تراجعاً في حظوظ مبادرة بريتوريا.

وفي ظلّ الاصطفاف الغربي الحالي خلْف تل أبيب ودعْمها عسكريّاً من قِبَل واشنطن ولندن وبرلين، واستحالة حدوث تدخّل أممي ناجع على الأرض في الأزمة في غزة، فإن جهود جنوب أفريقيا، والتي قد تلتقي مع مواقف عربية لاحقاً، وإنْ لم ترقَ بعد إلى مواقف جماعية رسمية في ظلّ غياب مشين لـ"جامعة الدول العربية"، ستنحصر في ضمان صدور قرار أممي يكفل عدم إقدام إسرائيل على حملة الإبادة الجماعية التي تحضّر لها راهناً. ويُتوقّع أن يشجّع الموقف الجنوب أفريقي، العديد من الدول الأفريقية، على التصويت لمصلحة مثل هذا القرار، ووضْعه في سياق اصطفاف الجنوب العالمي وراء واحدة من أقدم قضاياه. ويعزّز ذلك السعي الجنوب أفريقي، ما لاحظه مراقبون من تقارب سعودي - إيراني متصاعد في ملفّ الأزمة الفلسطينية (وهما شريكان جديدان لجنوب أفريقيا ضمن مجموعة "بريكس")، وتجميد الرياض "ملفّ التطبيع مع إسرائيل"، في إطار مراجعة شاملة لأولويات سياستها الخارجية. ومع استمرار ارتفاع عدد الشهداء الفلسطينيين، حذّر خبير أممي في شؤون حقوق الإنسان والأراضي الفلسطينية المحتلّة منذ عام 1967، من مواجهة الفلسطينيين حملة تطهير إثني جماعي يتطلّب تحرّكاً عاجلاً من "المجتمع الدولي لوقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل"، وهي إشارة تمثّل ملاحظة مهمّة ودالّة على احتمال تبنّي الأمم المتحدة مشروعاً عاجلاً لوقف الحرب.

بريتوريا وحشد الجنوب العالمي

تبنّت الدول البارزة في الجنوب العالمي، ولا سيما الصين وروسيا، إضافة إلى جنوب أفريقيا، مواقف معتدلة من الأزمة في فلسطين، حيث يتصاعد بشكل واضح موقف رافض لإطلاق إسرائيل يدها في التنكيل بالشعب الفلسطيني، وما تسمّيه "إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط". وتزامنت جهود جنوب أفريقيا الدبلوماسية، سواء من خلال مسار مبادرتها المبكرة، أو عبر تحفيز عمل الأمم المتحدة، مع اجتماع مهمّ جمع وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، إلى نظيره الروسي، سيرغي لافروف، في بكين، أمس، وأسفر عن دعوة إلى وقف إطلاق النار بين "حماس" وإسرائيل، واستئناف محادثات السلام الثنائية، وتحرّك مجلس الأمن للمساعدة في حلّ الصراع. وتتّسق مخرجات الاجتماع، مع مقاربة جنوب أفريقيا، وسط توقّعات بأن يكون هناك تنسيق رفيع المستوى بين هذه الدول المعنيّة بحماية مصالح الجنوب العالمي، وتعديل قواعد عمل النظام العالمي لمصلحة عدالة أكبر.

وتمثّل هذه الضغوط الأولية تحفيزاً قويّاً لجهود منع استمرار إسرائيل في حرب إبادة فلسطيني غزة بغطاء غربي سافر لتحقيق غايات أخرى تتجاوز "الانتقام من "حماس"، إلى وضع نهاية حاسمة (من وجهة نظر تلك القوى) للقضيّة الفلسطينية، وإعادة ضبط قواعد العمل في "الشرق الأوسط" عبر الضغط على عدد من دوله لتبنّي مواقف غير مبدئية تجاه القضيّة الفلسطينية، وإسناد إسرائيل بدعم لحظي غير مسبوق منذ نحو خمسة عقود، تمهيداً للعبها أدواراً إقليمية في مواجهة إرهاصات تمدّد "الجنوب العالمي" داخل الإقليم. ومن هنا، تأتي أهميّة جهود بريتوريا الحالية في العمل على الصعيد الأممي وحشْد كتلة أفريقية لا يستهان بها بالتنسيق مع شركاء من مثل الصين وروسيا، أو حتى من بين دول الإقليم من مثل إيران والسعودية، وربّما مصر التي تواجه ضغوطاً أميركية وإسرائيلية هائلة للتراجع عن مواقفها المبدئية إزاء الأزمة، ومجمل القضيّة الفلسطينية.

عاصفة انتقادات بوجه إردوغان: فلْندعم فلسطين... بالفعل!

محمد نور الدين

مع طيّ صفحة الأسبوع الأول من عمليّة «طوفان الأقصى»، وما تركته من تباينات وسجالات، ولا سيما في المواقف التركية الرسمية وغير الرسمية، شكّل حجم الهجمة الهجمة الإسرائيلية على قطاع غزة واستنفار العالم الغربي دفاعاً عن إسرائيل، موضوعاً مركزيّاً للخراك السياسي الخارجي لأنقرة، كما للنقاشات والتعليقات. ويمكن، في هذا الإطار، التوقّف عند الزيارة التي أجراها وزير الخارجية التركي، حاقان فيدان، إلى القاهرة، حيث التقى نظيره المصري، سامح شكري، والرئيس عبد الفتاح السيسي، فيما شكّلت مسألة إيصال المساعدات التركية إلى محتاجيها في قطاع غزة، الموضوع الرئيسي الذي بحثه الجانبان. وأتت زيارة فيدان هذه - والزيارة اللاحقة المحتملة له إلى بيروت -، في إطار ما تسمّيه أنقرة «الحملة الدبلوماسية» التي لا تزال بعيدةً عن أيّ تدابير عملية للضغط على إسرائيل، وهو ما أثار حنَق شريك إردوغان في السلطة، زعيم «حزب الرفاه من جديد»، فاتح إربكان.

وفي ظلّ الرفض الشعبي للعدوان الإسرائيلي على القطاع، ولاستمرار «الاعتدال» الرسمي، نظّمت أحزاب «السعادة» برئاسة تيميل قره موللا أوغلو، و«المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، و«الدعوة الحرّة» الديني برئاسة زكريا بابجي أوغلو، مهرجاناً في إسطنبول بعنوان «لقاء فلسطين الحرّة»، وبحضور عشرات الآلاف، في ما مثّل التطوّر الأبرز في سياق التنديد بالعدوان. وحيّا رؤساء الأحزاب الثلاثة، في المهرجان، صمود غزة، مذكّرين بمقولة الزعيم الراحل، نجم الدين إربكان، إن «فلسطين ليست قضيّة جغرافيا، بل قضيّة إيمان». وفي ظلّ غياب أيّ نشاطات جماهيرية مماثلة من أحزاب السلطة و«الحزب الجيّد»، و«حزب الشعب الجمهوري»، كان لفاتح إربكان انتقاد ضمني لموقف إردوغان، إذ تحدّث عن ضرورة استدعاء السفير التركي من تل أبيب، وطرد السفير الإسرائيلي من تركيا، داعياً أيضاً إلى إغلاق قاعدتَي «إينجرليك» و«كورجيك» الأميركيّتَين في تركيا، حاضّاً الدول المسلمة على «وقف استيراد المواد الإستراتيجية من الولايات المتحدة، وبيع النفط إلى إسرائيل». ووفقاً لإربكان، إنه «إذا أردنا وقف العدوان الصهيوني، فيجب اتّخاذ خطوات عملية وتطبيق عقوبات على إسرائيل والولايات المتحدة، ومنها إغلاق المجال الجوي والموانئ لدى الدول المسلمة أمام الطائرات والسفن الإسرائيلية والأميركية، وإصدار مذكّرة اعتقال دولية في حقّ نتنياهو، وإغلاق القواعد الأميركية ليس في تركيا فقط، بل في عموم الدول الإسلامية».

وبعد انتقادات متعدّدة لصمته عمّا يحدث، خرج الرئيس السابق للجمهورية، عبد الله غول، بموقف بدأه بانتقاد إردوغان ضمناً لقوله إن إسرائيل ترتكب مجازر «كما لو أنها منظّمة وليست دولة»، رادّاً على ذلك بأن «إسرائيل ليست منظّمة، بل هي دولة ترتكب المجازر في حقّ النساء والأطفال والمدنيين أمام مرأى العالم كلّه». وأضاف أن «ما تفعله دولة عضو في الأمم المتحدة من مجازر يمثّل فضيحة

> نظّمت أحزاب «السعادة» و«المستقبل» و«الدعوة الحرّة» مهرجاناً في إسطنبول بعنوان «لقاء فلسطين الحرّة»

وانعداماً للضمير. لقد قام العالم كلّه ضدّ روسيا لأنها احتلّت قسماً من أراضي أوكرانيا، بينما إسرائيل تحتلّ الأرض الفلسطينية منذ عام 1967، والعالم لم يفعل شيئاً. وهي تزرع كلّ يوم مستوطنات في الأراضي المحتلّة. على العالم وقف ما يجري، وعلى أوروبا وأميركا أن تخرجا من ازدواجيتهما، وأن تضغطا لسحب إسرائيل من الضفة وإنشاء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس».

على المستوى الإعلامي، انتقد باريش ترك أوغلو، في «جمهوريات»، موقف «العدالة والتنمية»، وكيف «باع» قضيّة غزة، مشيراً إلى أن «قضية سفينة مرمرة مثال على ذلك، حيث انتهت القضة باعتذار إسرائيل، ودفْعها 20 مليون دولار... هكذا انتهت الحكاية: يتناموا مع فلسطين ويستيقظون مع إسرائيل». وأضاف ترك أوغلو أنه «إذا نظرنا إلى الحرب الأخيرة، فلن يبقى شيء على ما كان عليه. الصواريخ أكثر واقعية من اللعنات، والضحايا المدنيون يستمرّون في السقوط». أمّا السفير التركي السابق لدى إسرائيل، أوغوز تشيليك كول، فرأى، في مقالة في الصحيفة نفسها، أنه «يجب وقْف الفصل بين حماس وبين فلسطين، والنظر إليهما كواحد. فإسرائيل تعترف بالسلطة الفلسطينية في رام الله، ولكنها ترى في حماس منظّمة إرهابية. المفاوضات لإقامة دولة فلسطينية متوقّفة منذ وقت طويل، ويجب أن تُستأنف فوراً». مستدركاً بأن «دور تركيا الوسيط يمرّ بعلاقات جيّدة مع الأطراف جميعها، بما فيها مصر. ويجب أن تستمرّ علاقات تركيا الجيدة مع الأطراف كلّها من حماس والسلطة الفلسطينية إلى إسرائيل ومصر».

وفي صحيفة «قرار»، توقّف عاكف باقي عند محاولة الولايات المتحدة تهميش تركيا في أحداث الشرق الأوسط، ولا سيما أن الرئيس الأميركي، جو بايدن، اتّصل بالرؤساء والملوك كلّهم من السعودية ومصر إلى الأردن وقطر والإمارات، باستثناء تركيا، معتبراً أن هناك «محاولة لاستبعاد تركيا وهذا خطأ. على تركيا أن تقول لمن ينسى، إنها موجودة». وتحدّث الكاتب طه اقيول، من جهته، عن «الفاشية اليهودية»، قائلاً إن «وضع كلمة يهودي وفاشية إلى جانب بعضهما بعضاً قد يثير استغراب البعض. ولكن اليهود الذين كانوا ضحايا الفاشية الألمانية في الحرب العالمية الثانية، ينتهجون الآن، في ظلّ حكومة نتنياهو، فاشية جديدة هي الفاشية اليهودية، حيث تمارس إسرائيل إرهاب الدولة والتطهير العرقي». ورأى أيضاً أن «هجمات حماس على المدنيين لا شكّ أنها إرهاب. ولكن حماس لم تحرّك ساكناً منذ سنتين، فهل قبلت إسرائيل بالسلام؟ وهل أوقفت جرائم الاستيطان؟ بالطبع لا. ولا شكّ في أن الولايات المتحدة هي شريكة في الجريمة بدعمها غير المحدود لإسرائيل»، داعياً تركيا إلى «دعم فلسطين إنسانيّاً وديبلوماسيّاً، والابتعاد عن الخطوات العدائية، وألّا تدخل في نزاع مع أيّ دولة».

وفي الاتجاه نفسه، رأى عبد الله مراد أوغلو، في صحيفة «يني شفق» الموالية، أن «الخنجر الذي اسمه إسرائيل لم تغرزه في المنطقة سوى الولايات المتحدة وبريطانيا. وما حلّ الدولتَين الذي تقول به أميركا سوى خديعة. إسرائيل لا تريد إلّا حلّ الدولة الواحدة وتطهير فلسطين من الفلسطينيين. ومسؤولة المفوضيّة الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، وصفت الهجمات الروسية في أوكرانيا بأنها جريمة حرب، فيما ترفع هي والغرب كلّه القبعات لإسرائيل في تدمير غزة»، مذكّراً بأن «الأوروبيين دخلوا أميركا الشمالية ووصفوا سكّانها الأصليين بالمتخلّفين. والآن، يصف الإسرائيليون سكان غزة بالحيوانات البشرية وخلفهم يقف "الغرب المتحضّر" الذي أرسل أكبر حاملة طائرات لتسهيل إبادة الحيوانات البشرية». وفي الصحيفة نفسها، تحدّث الكاتب الإسلامي، يوسف قبلان، عن «حتميّة كسر الحصار اليهودي - الإنكليزي»، وعن أن «إسرائيل تقيّدت على مدى 75 عاماً دماء المسلمين في فلسطين وسوريا ولبنان... والفلسطينيون بحركة مقاومتهم منذ 75 عاماً، يحرّرون ماهية الإنسانية بتصدّيهم للهجمات الموغلة في التوحش لدولة الإرهاب: إسرائيل. إن ما تقوم به إسرائيل هو الإبادة الكبرى».

وفي «غازيتيه دوار»، رأى فهيم طاشتكين أن «هدف إسرائيل كان دائماً نفي الفلسطينيين إلى سيناء، فيما كانت دائماً تدمّر البيوت وتأتي قطر لتبنيها من جديد، فلا تُعاقَب إسرائيل ولا تدفع قرشاً من جيبها»، معتبراً أن «إسرائيل والغرب، بمساواتهما بين حماس وداعش، إنّما يريدان محو السياق التاريخي للمسألة الفلسطينية»؛ إذ تريد إسرائيل «نكبة ثانية» للفلسطينيين الذين وصفتهم بـ«الحيوانات البشرية»، فيما يقول الرئيس الإسرائيلي إنه «ليس هناك من مدنيين في غزة»، واضعاً بذلك «إطاراً للتطهير العرقي». ويرى فهمي قورو، بدوره، أن الإفصاح «تفقّد مع كلّ يوم صورتها وحقّها» في الانتقام، مع كل الهمجيّة التي ترتكبها في غزة، ومع اتّساع ردود الفعل العالمية ضدّها. وهذا ربّما يكون من أسباب عدم مباشرتها بالهجوم البري... بعض التقارير تشير إلى أنه بعد عملية "السيوف الحديدية"، ازداد مَن يدعون إلى الانتقام من إسرائيل والصهاينة واليهود. إسرائيل بين خيارَين: التمهّل، أو استغلال الفرصة والإجهاز على غزة».

بورتريه

محمد الضيف... أنت فارس هذا الزمان الوحيد

عبد المنعم علي عيسى

إذا كانت الحياة الرغيدة عاجزة، غالباً، عن صقل البنيان والأفكار والعقائد، وبالتالي عن إنتاج رجال أشدّاء أو قادة عظماء، فإن الأزمات في المقابل، وخصوصاً عندما يشتدّ أوارها، هي التي تضع المجتمعات والأفراد على محكّ البقاء. وبهذا، فهي تقتلع المُوات عند هؤلاء من جذوره، ثمّ تُعجّل في نماء الأفكار والتجارب والأساليب لديهم، دافعةً إياهم إلى تطهير الذات وإبراز الهوية، الضامنَين، على الدوام، لسلامة كينونة الشعوب ودوامها. قد تتيح هذه المعادلة فهم ذلك الرجل/ الظاهرة، والذي خرج علينا فجر الـ7 من تشرين الأول، معلناً، بصوت جهوري واثق وصورة مظلّلة، بدء عملية «طوفان الأقصى»، واضعاً إسرائيل، الفكرة والكيان والمشروع، أمام اختبار لم تجد نفسها إزاءه منذ نحو نصف قرن، وموقظاً في «ذاكرة السمك» لديها أن أمّة عبْر أجدادها «بارليف»، لن يكون عصياً على أحفادها عبور «الساتر» أو «الغلاف».

تقول السيرة الذاتية لمحمد دياب إبراهيم المصري، وشهرته محمد الضيف، إنه من مواليد مخيم خان يونس في قطاع غزة، لأسرة فلسطينية تعود في أصولها إلى قرية القبية التي ترتاح على أكتاف جبال القدس وعلى مبعدة 25 ميلاً عنها. والراجح هنا، أن الأسرة كانت قد نزحت عن بلدتها في أعقاب المجزرة التي ارتكبها أرييل شارون فيها ما بين مساء 14 تشرين الأوّل وصبيحة اليوم الذي يليه من عام 1953. عام الولادة، 1965، سيشهد في اليوم الأول منه الطلقة الأولى لمنظّمة «فتح»، والتي أعلنت فيها أن تحرير فلسطين يمرّ «عبر نصلة البندقية»، بدأ هذا التحوّل يرسم ملامح التفكير والسلوك لدى جيل صار شعاره الأعلى: «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة»، مرحّباً بحمولاته على اليافعين الذين راحت عوالمهم تتشكّل على وقع تلك الشعارات، ثمّ على وقع الانكسارات التي تخلّلتها في أحايين عدّة قفزات كان يمكن لها أن تخطّ مساراً واضحاً فيما لو ثبتت العقيدة، ولم ترتجّ اليد القابضة على الزناد.

على أن الضيف لم يكن من بين من ارتجّت أيديهم؛ إذ سيشير انضمامه، في عام 1987، إلى حركة «حماس»، حديثة العهد آنذاك، إلى خياره الرافض لمسارات التسوية التي كانت تباشيرها تلوح في الأفق. وفي الغضون، كان الخيار في بداياته ينحو في اتّجاه المقاومة عبر «الثقافة»، أي الوقوف عند خطوط الدفاع الأخيرة عن الهوية، الأمر الذي يمكن رصده عبر تأسيسه فرقة «العائدون» الفنية أواخر عام 1988، لكنه سرعان ما قرّر الإقلاع عن خياره ذاك، والانتقال إلى خطوط الدفاع الأولى، حيث ستقاتل خطوات «الحبو» في ذلك المسار عثرات عدّة، أسهمت جميعها في تصلّب الرؤيا و ثبات العقيدة، اللّذين فرضا في النهاية سلوكاً عملياتياً قاده مع آخرين، مطلع التسعينيات، إلى تأسيس «كتائب القسام» كذراع عسكرية لحركته «حماس»، غضّة العود وقتذاك.

ذاع صيته بعد اغتيال القائد في «القسام»، عماد عقل، عام 1993، وسرعان ما أضحى على قائمة المطلوبين بعد ذلك بعامين. وفي هذا، يروي «أرشيف الذاكرة» الفلسطيني أن إسحاق رابين، رئيس وزراء العدو، كان قد طلب في لقاء له مع ياسر عرفات عام 1996، اعتقال الضيف، لكن «أبو عمار» أبدى استغرابه من الاسم، قائلاً إنه «لم يسمع به من قبل»، ليكتشف، بيريز، أن عرفات كان «يكذب»، وأن إنكاره كان بدافع حماية «الشبل الواعد». لكن شهرته أطبقت الآفاق، مع قيام السلطات الفلسطينية باعتقاله في أيار 2000، في سياق التفاهمات الأمنية التي جرى التوصّل إليها ما بين هذه الأخيرة وبين حكومة الاحتلال ربيع هذا العام الأخير. وهو إذ استطاع الفرار بعد مدّة وجيزة، وجد نفسه أمام محاولة اغتيال لم يُكتب لها النجاح، ثمّ عادت لتتكرّر عام 2002، بطائرة «أباتشي» أطلقت صوب مركبته صاروخاً موجّهاً، وفي حينها، استطاع الطبيب عبد العزيز الرنتيسي نقله إلى مكان مجهول ثمّ معالجته فيه.

من بين المحاولات الخمس التي جرت لاغتياله، كانت محاولة عام 2006 هي الأكثر قرباً من النجاح، ومن جرّائها أصيب الضيف بجروح بالغة. وفي حينها، سرّبت الاستخبارات الإسرائيلية معلومات تقول إنه «فقد إحدى عينيه»، وإنه «بات مقعداً على كرسيّ متحرّك». لكن «الشبح» الذي واظب على الظهور، مذّاك، بصورة معتمة تصوّر نصف الجسد فقط، عاد ليظهر، قبل نحو سنتَين، وهو واقف على قدميه، لكن من دون التخلّي عن اللثام الذي لازمه في كلّ حالات ظهوره القليلة. أمّا محاولة عام 2014، فقد كانت الأشدّ إيلاماً بما لا يقاس؛ إذ إن الخسائر هذه المرّة لم تقتصر على «العين» أو «الأعصاب»، وفقاً للرواية الإسرائيلية، بل تعدّتها لتصيب بعضاً من الذات، زوجته، وبعضاً من الروح، ابنه علي ذي الأشهر السبعة. ومن حينها، راحت الأدبيات الإسرائيلية تطلق عليه اسم «ابن الموت»، فيما راح رفاقه يسمّونه «وزير دفاع فلسطين»، وهو اللقب الذي قيل إنه يطرب له حين سماعه.

في الساعة السادسة من صباح السبت، الذي سيصبح «سبت العبور»، بثّ موقع الإعلام العسكري التابع لـ«القسام» تسجيلاً للضيف، بدا فيه الأخير بصوت مهيب، واثق، وخال من الرجفة التي ترافق حناجر القادة في أوقات عصيبة كهذه. للحظة، ظهر صوت الضيف وكأنه يختزل مسارات القضيّة كلّها منذ أيار 1948 حتى اليوم، ولوهلة، كرّس الصوت صاحبه كمالك لقرار السلم والحرب في فلسطين، غير عابئ بـ«الأوسلويين» الذين توارت أصواتهم، قبيل الفعل بسنوات، على وقع «تهويد» الأقصى الذي كثيراً ما استغاث ولم يكن هناك من مغيث، سوى ذاتٍ جمعية ارتمت بأياديها ولحومها على محرابه تحاول منع تدنيسه. لكن «الضيف» قرّر، فجر 7 تشرين الأول، أن يكون نتاج تلك الذات، بل والمعبّر عنها في صيرورةٍ ما انفكّت دورة التاريخ تثبتها مراراً، لكن من دون أن يصبح الفعل «عطة» عند «المارقين».

في غضون الأيام الأربعة الماضية، أضحى الضيف صاحب الكلمة العليا فلسطينياً، وصاحب قرار الحرب والسلم فيها. أمّا النياشين التي زيّنت صدره فهي أكثر من أن تُعدّ أو تُحصى: هو صاحب «عبور السبت»، و«سيف الأقصى»، و«حفيد عز الدين البار»، و«داحي حصن أوسلو»، فما الذي يتبقّى، والحال هذه، من توصيف «رأس الأفعى» الذي يحتّ قادةَ الاحتلال وإعلامه وصفه به؟

طوفان الأقصى

اليمن يواكب المعركة: عرض عسكري ثانٍ... برسائل «ردعية»

صنعاء ـ رشيد الحداد

رفعت قوات صنعاء جهوزيّتها العسكرية مع تفاقم الأحداث في قطاع غزة، عبر عرض عسكري هو الثاني من نوعه خلال أقلّ من شهر، نظّمته نهاية الأسبوع، بالتوازي مع تهديدها بالتدخّل لمصلحة المقاومة الفلسطينية إذا ما امتدّ الصراع، وصولاً إلى تدخّل أميركي مباشر

> دعا عيدروس الزبيدي إلى حلّ القضية الفلسطينية «وفقاً للاتفاق الإبراهيمي»

في مجرياته. ونظّمت قوات صنعاء العرض الضخم الذي جرى بحضور رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، مهدي المشاط، تحت عنوان «طوفان الأقصى»، احتفاءً بالذكرى الـ60 لثورة «14 أكتوبر» في جنوب اليمن ضدّ الاستعمار البريطاني، وشاركت فيه وحدات مختلفة من القوات البرّية وطائرات مقاتلة ومروحية، تأكيداً منها على استعدادها للمشاركة العملية في مساندة الفلسطينيين بوجه الإسرائيليين. وأعلن وزير الدفاع في حكومة صنعاء، محمد ناصر العاطفي، خلال الفعالية، الجهوزيّة القتالية والمعنوية الكاملة للتنفيذ العملي لتوجيهات قائد حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، بشأن المشاركة في معركة «طوفان الأقصى». في المقابل، عكست اللقاءات التي أجراها السفير الأميركي لدى اليمن، ستيفن فاجن، مع قادة التشكيلات العسكرية الموالية لـ«التحالف»، مخاوف واشنطن من مشاركة صنعاء في أيّ مواجهات محتملة على مستوى الإقليم. ومن بين مَن التقاهم فاجن، رئيس أركان القوات التابعة لحكومة عدن، الفريق صغير بن عزيز، الذي ظهر في مؤتمر نظّمته القيادة الأميركية الوسطى في الولايات المتحدة أواخر الأسبوع الماضي. وفي تعليقه على ذلك، اعتبر الأمين العام للمكتب السياسي لحركة «أنصار الله»، فضل أبو طالب، في تغريدة على منصة «X»، أن «أميركا أوكلت لرئيس أركان قوات حكومة التحالف السعودي - الإماراتي، صغير بن عزيز، التصعيد عسكرياً ضدّ الجيش اليمني، في حال قرّرت صنعاء التدخّل المباشر للدفاع عن غزة وفلسطين المحتلة والمشاركة في معركة طوفان الأقصى ضدّ العدو الأميركي والصهيوني». وأضاف أبو طالب أن «بن عزيز تلقّى هذه التوجيهات من القادة العسكريين الأميركيين خلال مشاركته في مؤتمر القوات البرّية الأميركية قبل يومين، جنباً إلى جنب مع ضباط أركان إسرائيليين». وتابع أن «التصعيد العسكري من الطرف التابع للتحالف السعودي - الإماراتي في اليمن سيكون تحت عنوان الشرعية والدفاع عن مأرب وتعز والصحابة والسنّة وغير ذلك، بينما هو خدمة للإسرائيلي والأميركي».

عرض عسكري في صنعاء تحت عنوان «طوفان الأقصى» (أ ف ب)

في هذا الوقت، وبعدما اتّسمت المواقف الرسمية لعدد من المكوّنات اليمنية الموالية للإمارات، بالضبابية تجاه عملية «طوفان الأقصى»، جاء موقف رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي»، عيدروس الزبيدي، مطابقاً لموقف أبو ظبي المنحاز إلى العدو في هذه الحرب. إذ أيّد الزبيدي، خلال لقائه بالسفير الأميركي في مقرّ إقامته في الرياض، حلّ القضية الفلسطينية «وفقاً للاتفاق الإبراهيمي»، الموقّع بين كلّ من الإمارات والبحرين وبين إسرائيل عام 2020، وهو الاتفاق الذي اعترفت فيه الدولتان بدولة الكيان من دون مقابل، و«شرعنتا» وجودها الاستعماري على أرض فلسطين، ونسفتا المبادرات العربية السابقة نفسها التي دعت إلى قيام دولة فلسطينية على حدود 4 حزيران 1967، وعاصمتها القدس. وعلى وقع تصاعد جرائم الاحتلال في قطاع غزة، دان الزبيدي استهداف المدنيين «من الأطراف كافة»، متبعاً في ذلك النهج الإماراتي نفسه، من دون أن يفرّق بين مدني أعزل ومستوطن، ومتجاهلاً معاناة الشعب الفلسطيني وحقّه في الدفاع عن نفسه وتحرير أراضيه المحتلّة.

على أن منطق الزبيدي ليس جديداً، إذ سبق له أن أعلن استعداده للتطبيع مع إسرائيل بشكل علني قبل عامين، وإقامة علاقات دبلوماسية معها، وهو ما قوبل بموجة سخط شعبي في مختلف المحافظات اليمنية. وواصلت سلطات «الانتقالي» في مدينة عدن فرض قيود على التظاهر تضامناً مع غزة، مُوجّهة تعليمات إلى خطباء مساجد المدينة وأئمّتها، بعدم إثارة عملية «طوفان الأقصى» بذريعة أن «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) موالية لإيران ولـ«حزب الله» ولها علاقات مع حركة «أنصار الله»، وهو ما أثار سخطاً كبيراً في أوساط المصلّين يوم الجمعة الماضي. وأفادت مصادر محلّية، «الأخبار»، بأن «حالة شغب حصلت في جامع الشافعي، أثناء صلاة الجمعة، جرّاء تهجّم خطيب الجامع على حماس، ما أدّى إلى تدخّل عشرات المصلّين الذين حاولوا ضربه، معبّرين عن غضبهم من الاتهامات الموجّهة إلى أبطال فلسطين، وأجبروا الخطيب على النزول عن المنبر وطردوه». وفي أعقاب الحادثة، أعلن مكتب الأوقاف والإرشاد في عدن اتّخاذ قرار بإيقاف الخطيب «بسبب إثارته للفتنة».

وفيات ◄

الذكرى السنوية الرابعة عشرة لرحيل الأمّ الغالية
الحاجّة وسيلة الشيخ يوسف الفقيه
أرملة المرحوم الحاج محمود زهر الدين الجمّال
بناتها: سلوى الخليل ووفاء الحاج ديب وفاطمة (ميشيغان)
أحفادها: رانية الفقيه، محمد صفا، طارق الخليل، يارا وعلي عاصي
في قلوبنا خالدة إلى الأبد.

استراحة

كلمات متقاطعة 4430

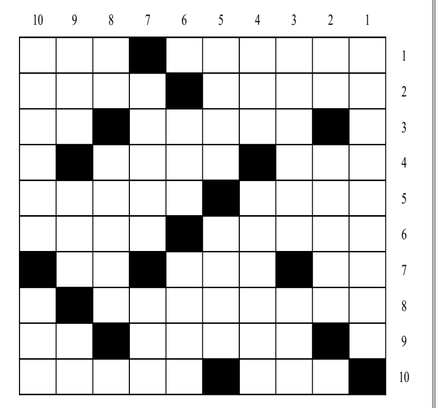

أفقيا

1- مدينة مصرية – غضب شديد – 2- فيلسوف روماني مستشار نيرون في الحكم – الإصبع الصغرى – 3- ولاية هندية – جرذ بالأجنبية – 4- شركة نفط – مدينة فرنسية – 5- صفة حيوان يعيد الغذاء من كرشه الى فمه ليمضغه مرة ثانية – اسم بولس الرسول قبل اهتدائه الى المسيحية – 6- أمير طرودي – ترتدي ثيابها – 7- طعن بالرمح – موسيقي الماني – للمساحة – 8- التراث الشعبي – 9- الة موسيقية – هرب – 10- مفت – طائر بحري غير قادر على الطيران

عمودياً

1- عاصمة آسيوية – 2- حرف نصب – مرآة أو قطعة الفضة وسبائكها – 3- دولة أفريقية – فتح فمه – 4- عائلة أديب وصحافي مصري راحل – أديب فرنسي راحل – 5- حمام بحمل الرسائل – صامت – 6- مدينة فرنسية – رائع وجذّاب – 7- تجارب المرء وثقافته ومعرفته – أوقع نفسه في أمر خطر – 8- عمر – من العملات – 9- مستدق فوق الوزكين – صوف الأرانب – حرف جر – 10- مدينة لبنانية – شراب مسكر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أشمون – فريز – 2- لوح – الأدهم – 3- اح – امس – بزه – 4- سرو – هر – 5- الإبراهيمي – 6- مالي – ذرف – 7- اد – لبناني – 8- وز – نيجر – 9- اغادير – هوس – 10- سان بريو – بم

عمودياً

1- الاباما – اس – 2- شوح – لادوغا – 3- مح – سال – زان – 4- اربيل – دب – 5- نامور – بعير – 6- لس – أذن – ري – 7- فا – طهران – 8- ردب – يفنيه – 9- يهزهم – يجوب – 10- زمهرير – رسم

sudoku 4430

	6		7	1	9			8
1							2	
8			4		2	9		
	5			4			9	
9	8						6	4
	1		8		6		5	
6			1	7	8			5
3							8	
	2			3		6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4429

4	7	6	9	2	1	8	5	3
3	8	9	5	6	7	2	1	4
2	1	5	4	3	8	7	9	6
7	6	1	8	5	2	3	4	9
5	3	2	6	4	9	1	8	7
8	9	4	1	7	3	5	6	2
6	4	7	2	8	5	9	3	1
1	5	3	7	9	6	4	2	8
9	2	8	3	1	4	6	7	5

مشاهير 4430

ممثل مصري من أصول ريفية. من أهم أدواره دور العمدة في مسلسل «ليالي الحلمية»
7+8+9+10+3 = قرد ■ 6+11+2+1 = صوت السيوف ■ 9+4+5 = أول أيام الأسبوع

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية ◄

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
المحامي عبد الرحمن محمود قمبريس لموكلة ماهر عفيف الشميطلي سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالقسم 15 من العقار 1061 رأس بيروت.
للمعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمينة السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان قضائي
صادر عن محكمة الإيجارات في طرابلس غرفة القاضي فادي أبي شبل
إلى المُدعى عليها: مهى نديم القطريب – المجهولة محل الإقامة
تدعوك هذه المحكمة الحُضور إلى قلمها شخصياً أو بواسطة وكيلك القانوني لإستلام كافة أوراق الدعوى أساس 2023/141 المُقامة من المدعين وفاء وعلي هوشر بوجهك طالبين فيها اصدار القرار باسقاط حقك بالتمديد القانوني والإلزامك بتسليم المقسم 16 من العقار 2094 بستاين طرابلس خالياً من أي شاغل لهما أو لمن تقرر المحكمة من المُدعين، وتضمينك الرسوم والمصاريف كافة.
عليك أن تنتخبي مقاماً مُختاراً لك ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا فكل تبليغ يتم لك في قلم المحكمة يُعتبر صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
أحمد عبد الخالق

إعلان نشرة فقرة حكمية
قررت محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا نشر القرار الصادر عنها المُسجل برقم 2023/29 تاريخ 2023/9/26 في الاستدعاء المُقدم لديها من المُستدعي جوزف رشيد غصان بوكالة المُحامي رشيد فرح بوجه المُستدعى ضده إيلي جوزف غصان المُقيم في الفرزل والمُسجل برقم أساس مدور 2023/233 تاريخ الورود 2022/6/7.
مضمون الحُكم:
أولاً: اعتبار المُدعى عليه ايلي جوزف غصان محجوراً عليه سنداً للمادة 945 من أحكام المجلة.
ثانياً: تعيين المُدعي جوزف رشيد غصان قيماً على المحجور عليه المُشار إليه في البند اولاً لإدارة شؤونه والعناية به على ان يكون حق التوقيع له.
رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان تبليغ أوراق مدنية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع – زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدها انيسة أيوب يعقوب سيدة وسليمان صليبي أبو نجم المجهولي محل الإقامة حالياً، للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهما قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ دعوى الاستدعاء المُقدم من المُستدعية سعاد شفيق سيدا بوكالة المحامي رشيد فرح المُسجل برقم أساس 2023/20 تاريخ الورود 2023/9/5 والذي تطلب بموجبه: بعد تعيين خبير، الحُكم بإزالة الشيوع في العقار رقم 2514/ الفرزل بقسمته عيناً إذا كانت القسمة جائزة فنياً وإلا طرحه للبيع بالمزاد العلني وحصر المزايدة بفرقاء النزاع واتخاذ القرار بإبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لتدوين اشارته على صحيفة العقار المذكور وتضمين المُستدعى ضدهما جميع الرسوم والمصاريف والنفقات.
يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهما المذكورين اعلاه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهما جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان تبليغ أوراق مدنية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع – زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم فارس وشاكر وحبوبا ملحم السباك المجهولي محل الإقامة حالياً، للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي إبراهيم انطوان فرح بوكالة المحامي رشيد فرح المُسجل برقم أساس 2023/14 تاريخ الورود 2023/8/2 والذي يطلب بموجبه:
بعد تعيين خبير، الحُكم بإزالة الشيوع في العقار رقم /2873/ الفرزل بقسمته عيناً إذا كانت القسمة جائزة فنياً وإلا طرحه للبيع بالمزاد العلني وحصر المزايدة بفرقاء النزاع واتخاذ القرار بإبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لتدوين اشارته على صحيفة العقار المذكور وتضمين المُستدعى ضدهم جميع الرسوم والمصاريف والنفقات.
يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهما المذكورين اعلاه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهما جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان تبليغ أوراق مدنية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع – زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدها انيسة أيوب يعقوب سيدة وسليمان صليبي أبو نجم المجهولي محل الإقامة حالياً، للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهما قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ دعوى الاستدعاء المُقدم من المُستدعية سعاد شفيق سيدا بوكالة المحامي رشيد فرح المُسجل برقم أساس 2023/20 تاريخ الورود 2023/9/5 والذي تطلب بموجبه:
بعد تعيين خبير، الحُكم بإزالة الشيوع في العقار رقم 2514/ الفرزل بقسمته عيناً إذا كانت القسمة جائزة فنياً وإلا طرحه للبيع بالمزاد العلني وحصر المزايدة بفرقاء النزاع واتخاذ القرار بإبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لتدوين اشارته على صحيفة العقار المذكور وتضمين المُستدعى ضدهما جميع الرسوم والمصاريف والنفقات.
يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهما المذكورين اعلاه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهما جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان تبليغ أوراق مدنية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع – زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم غسان ونسه وجمال وطلال ورغداء وحسان وحسين محمد عبد الغني المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي كارول غندور ورفاقها بوكالة المُحامي مازن صفية بموضوع إزالة شيوع للعقار رقم 2774/منطقة النبطية العقارية والمُسجل برقم أساس 2023/19 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعدّ مكتبه مقاماً مُختاراً لكم وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهما: حسن وزينب محمد حسني علوية المجهولي محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الاستدعاء ومربوطاته والمُقدم من المُستدعي رياض جعفر بوكالة المُحامي حسين شكرون بموضوع إزالة شيوع للعقار رقم 764/ منطقة أرنون العقارية والمُسجل برقم مدور 218/ش/2022 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعدّ مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أيناً وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المُحامي ادغار انطون لوكيله روفائيل وبيار وانجيل وسيمون واتيان وجبرائيل وفادي جورج دبانه سندات بدل ضائع للعقارين 126 و961 الدكرمان.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عباس عبد الرضا شرّاقي لموكله علي احمد عزالدين سند بدل ضائع للعقار 74 البهودية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد قنديل لموكله محمد حسن صالح بالاصالة وبصفته مُفوض عن شركة بكاستا العقارية ش.م.ل. سندات بدل ضائع للعقار 2 بقسطا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد أحمد قنديل لموكله شريف مصطفى حجازي سند بدل ضائع للعقار 1492/6 وسطاني.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد قنديل وكيل أسامه معروف سعد المصري بصفته مُشتري سند بدل ضائع للعقار 1174 مية ومية باسم مؤسسة معروف سعد الثقافية الاجتماعية الخيرية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد جورج إيلي حايك بصفته وكيلاً عن نقولا جرجس خوري سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المُوكل بكامل العقار 3706 قسم 9 معلقة أراضي.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
لينا جنبلاط

إعلان
أمانة السجل العقاري في البقاع زحلة
طلب أحمد صالح الحمصي بصفته وكيلاً عن عبد السلام محمد شعبان سندي تمليك بدل عن ضائع لمُورثي المُوكل سليم وحسن أولاد أحمد شعبان بحصتهم بالعقار رقم 1509 برالياس.
للمُعترض التقدم خلال 15 يوم
أمين السجل المعاون
لينا جنبلاط

إعلان قضائي
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدهم: حنان أسعد ونسه وغنى واسيل وشذا

أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسن سرور لموكله وسام علي عواظه سند بدل ضائع للعقار 1901/5 برج الشمالي.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب جوزيف انطونيوس مقصود بوكالته عن ماري دانيال نهرا بصفتها أحد ورثة دانيال سركيس نهرا سندات بدل عن ضائع للعقارات 153 و201 و213 مغر الأحول.
للمُعترض خمسة عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب عادل محمد عكاري بالأصالة عن نفسه سند بدل عن ضائع بالعقار 291 مقسم 5 الميناء 12.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب محمد مصطفى قبضاكي بوكالته عن خالد محمد محمود موسى سند بدل عن ضائع بالعقار 3359 مقسم 17 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب جوزيف انطونيوس مقصود بوكالته عن بأخوس بولا لطف الله حنا بصفته أحد ورثة بولا لطف الله حنا عبد الله سندي بدل عن ضائع 1054 و2243 طرزا.
للمُعترض خمسة عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب جوزيف انطونيوس مقصود بوكالته عن جورجيت بديع جبور بصفتها وكيلة بديع طنوس جبور سند بدل عن ضائع للعقار 919 كرم سده.
للمُعترض خمسة عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب حسام سمير مرحبا بوكالته عن محمد النابلسي وكيل عبد المجيد سعدي عدرة سند بدل عن ضائع للعقار 290 مقسم 21 التل العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان قضائي
تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب، الغُرفة الثانية كل من شانتال والآن ناجي الزرقا وخليل عزيز الزرقا من بلدة دردغيا، الحُضور إلى قلم المحكمة بالذات أو من يُمثلهم قانوناً، لتبلغ صورة طبق الأصل عن القرار رقم 2023/79 تاريخ 2023/9/28 بالدعوى المُتكونة بين بشارة رعد ورفاقه بوجه انطوانيت رعد ورفاقها بموضوع عقارية (إزالة شيوع) رقم الأساس 2023/836، والقاضي بفسخ الحُكم المُستأنف، وإتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا سيتم إبلاغكم القرار المذكور اعلاه بواسطة التعليق على إيوان المحكمة.
رئيس القلم
حسين محمد يونس

أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسن سرور لموكله وسام علي عواظه سند بدل ضائع للعقار 1901/5 برج الشمالي.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب جوزيف انطونيوس مقصود بوكالته عن ماري دانيال نهرا بصفتها أحد ورثة دانيال سركيس نهرا سندات بدل عن ضائع للعقارات 153 و201 و213 مغر الأحول.
للمُعترض خمسة عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب عادل محمد عكاري بالأصالة عن نفسه سند بدل عن ضائع بالعقار 291 مقسم 5 الميناء 12.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب محمد مصطفى قبضاكي بوكالته عن خالد محمد محمود موسى سند بدل عن ضائع بالعقار 3359 مقسم 17 زيتون طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب جوزيف انطونيوس مقصود بوكالته عن بأخوس بولا لطف الله حنا بصفته أحد ورثة بولا لطف الله حنا عبد الله سندي بدل عن ضائع 1054 و2243 طرزا.
للمُعترض خمسة عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب جوزيف انطونيوس مقصود بوكالته عن جورجيت بديع جبور بصفتها وكيلة بديع طنوس جبور سند بدل عن ضائع للعقار 919 كرم سده.
للمُعترض خمسة عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب حسام سمير مرحبا بوكالته عن محمد النابلسي وكيل عبد المجيد سعدي عدرة سند بدل عن ضائع للعقار 290 مقسم 21 التل العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان قضائي
تدعو محكمة الاستئناف المدنية في الجنوب، الغُرفة الثانية كل من شانتال والآن ناجي الزرقا وخليل عزيز الزرقا من بلدة دردغيا، الحُضور إلى قلم المحكمة بالذات أو من يُمثلهم قانوناً، لتبلغ صورة طبق الأصل عن القرار رقم 2023/79 تاريخ 2023/9/28 بالدعوى المُتكونة بين بشارة رعد ورفاقه بوجه انطوانيت رعد ورفاقها بموضوع عقارية (إزالة شيوع) رقم الأساس 2023/836، والقاضي بفسخ الحُكم المُستأنف، وإتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا سيتم إبلاغكم القرار المذكور اعلاه بواسطة التعليق على إيوان المحكمة.
رئيس القلم
حسين محمد يونس

إعلان
تدعو محكمة الإستئناف المدنية في الجنوب، الغُرفة الثانية كل من شانتال والآن ناجي الزرقا وخليل عزيز الزرقا من بلدة دردغيا، الحُضور إلى قلم المحكمة بالذات أو من يُمثلهم قانوناً، لتبلغ صورة طبق الأصل عن القرار رقم 2023/79 تاريخ 2023/9/28 بالدعوى المُتكونة بين بشارة رعد ورفاقه بوجه انطوانيت رعد ورفاقها بموضوع عقارية (إزالة شيوع) رقم الأساس 2023/836، والقاضي بفسخ الحُكم المُستأنف، وإتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا سيتم إبلاغكم القرار المذكور اعلاه بواسطة التعليق على إيوان المحكمة.
رئيس القلم
حسين محمد يونس

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدينة في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج ونور الحاج مُنتدبة.
المُستدعى بوجهها عفيفة مخول بونادر والمجهولة محل إقامتها الحُضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحُكم رقم 108 تاريخ 2023/7/13 المُقامة من ناصيف الياس السويدي والذي قضى باعتبار العقار 1176 من منطقة جزين العقارية غير قابل للقسمة وطرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ المُختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي مازح وكيل أحمد دهيني وكيل محمد سليمان لمورثه معروف السيد علي سليمان سند بدل ضائع للعقار 562 باريش.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عباس جشي وكيل عباس عز الدين وكيل حورية عليان لموكلها علي حسين غريب سند بدل ضائع للعقار 111 جبجع.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب أحمد عز الدين لموكله مصطفى علي جواد فنيش سند بدل ضائع للعقار 548 معروب.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

طوفان الأقصى

إسرائيل بلا إستراتيجية: اللعب في حدود الجنون

عبد الجواد عمر *

لا يمكن لنا تحديد بدقّة ذلك اليوم الذي دخلت فيه دولة الاحتلال مرحلة جديدة في حياتها وتاريخها العسكري، أي تلك اللحظة التي ذهبت فيها من حالة الهجوم والتوسع إلى عقيدة دفاعية ترمي بالأساس إلى ردع خصومها وأعدائها. هل كانت عندما بدأ انسحابها التدريجي من لبنان، أم في خروجها من مدن الضفة بعد الانتفاضة الأولى، أم عندما وجدت نفسها محاطة بمقاومة شرسة في لبنان لتنسحب انسحاباً شبه كامل في عام 2000، أم عندما اخلت مستوطنات قطاع غزة ورحلت، تاركة وراءها نواة عسكرية ستتحول إلى جيش شبه نظامي حوّل بداية العمل العسكري التكتيكي، والذي يشارف على العفوية، إلى مناورة هجومية أسقطت الخط الدفاعي والفرقة الجنوبية في دولة الاحتلال؟

رغم أن المعارك الأولى التي أدّت إلى نشأة الدولة وتوغلها وتوسّعها كانت ضارية، إلا أنها كانت تعبّر عن روح هجومية تنفّذها باستخدام جميع وسائل الحرب، بما في ذلك جيشها البري. تخرج إلى الحرب بروح إبداعية وقدرات استخبارية وقدرة على التضحية، بل في عقيدة تقول إن المعركة عليها دائماً أن تُخاض على أرض الخصم. بالطبع، لم تكن تلك الروح ذاتية كلياً، بل اعتمدت في كل مراحلها على شبكة علاقات دولية ساهمت في بنائها وتعزيزها في المنطقة على حساب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، حيث استفادت من الغطاء الدبلوماسي والامتيازات الاقتصادية، والقدرات العسكرية التي وفّرتها المملكة المتحدة، والولايات والمتحدة وفرنسا وألمانيا وغيرها من الدول.

ومع ذلك، هناك لحظة بدأ فيها كل هذا بالتلاشي والتراجع، وبدأت دولة الاحتلال تفكر بشكل دفاعي باستخدام تكنولوجيا حديثة تجمع بين قدرات السايبر والذكاء الاصطناعي، إلى جانب بناء جدران فوق الأرض وتحت الأرض واستخدام أجهزة الإنذار والتجسس والآتمتة. وقد ساهمت هذه العقلية في تشييد صورة المستعمر الذي لا يمكن تجاوزه، القادر على التصدي للتحديات، واكتفت بالحروب التي تبقيها على مسافة آمنة من خطر المعارك وضبابها.

> يكمن أهم قرار تاخذه اي جهة سياسية في القدرة على الوصل بين اهدافها ووسائلها. ومن هنا تفتقر دولة الاحتلال إلى هدف إستراتيجي، واقعي، فهي وضعت أهدافاً صعبة التحقيق، بل أهدافاً تمهّد لانكسار أوسع إن بقيت تغنّي في لحنها

«طوفان الأقصى»: مناورة هجومية ومفصل في صراعنا

ساهم ما تسي تونغ في صياغة مخطوطات متنوّعة تتناول مسائل التكتيك والعمليات الإستراتيجية. بالإضافة إلى ذلك، كان ماو قارئاً متعطشاً للعديد من القراءات الفلسفية والعملية حول الحرب. تحدّث عن ضرورة خوض معارك حاسمة في أوقات محددة، وأن هذه المعارك الهجومية تهدف بشكل أساسي إلى إضعاف إرادة الخصم وتوسيع رقعة المشاركة والوعي بإمكانات المقاومة وقدراتها. بمعنى آخر، أشار إلى أهمية أن تقوم قوات الثورة بالانتقال من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم، تليها مرحلة الاستقلال. واحد من الأمثلة التاريخية الهامة لهذا النوع من العمليات الهجومية كان في هجوم تيت في حرب فيتنام حيث هاجمت قوات جبهة التحرير الفيتنامية أكثر من 90 قاعدة وموقعاً للجيش الأميركي وجيش فيتنام الجنوبي. رمى جياب، الجنرال الفيتنامي، أكثر من 80 ألف مقاتل في مناورة تيت الهجومية، وبالمعنى التكتيكي لم تنجح المعركة في تحقيق كل ما هو مراد منها، بل خسر عشرات الآلاف من قواته في هذه العملية الهجومية، ولكنها تُعتبر اليوم في جميع الأدبيات المرتبطة بحرب فيتنام مفصلاً أساسياً في هزيمة الولايات المتحدة الأميركية وانهيار دولة فيتنام الجنوبية.

لهذا السبب، تشكّل القدرة على القيام بالمناورات أمراً حيوياً، خاصة في ظروف غزة الجغرافية وضمن حصار محيط يحرمها من القدرة على العمل الحر نسبياً، ويمنعها من الوصول إلى وسائل قتالية وإمكانات تدريبية. وتجد نفسها أمام جيش ومخابرات ودولة تُعتبَر رائدة في تطوير التكنولوجيا العسكرية العالمية. هذا الصراع ليس هزيمة فقط لدولة الاحتلال وداعميها على المستوى الأيديولوجي أو السياسي، بل أيضاً هزيمة لمفهوم الحرب الغربي، خاصة لدولة «أوروبية» تقاتل على أرضها.

وقد تعاظمت الإرادة لتصميم وخوض هذه المعركة الهجومية (طوفان الأقصى)، كما حدّثنا المتحدّث باسم «كتائب عز الدين قسام»، في عام 2022، تحديداً لأن جيش الاحتلال في جولاته الأخيرة في قطاع غزة كان يرفض اقتحام الجيش البري وخوض معارك صفرية مع المقاومة. بمعنى أن دولة الاحتلال اعتقدت أنها قادرة على خوض حروب «ردعية» من الجو، تجمع بين الاستخبارات الدقيقة والقوة النيرانية دون إقحام الخاصرة الرخوة لجيشها، أي القوات البرية. وبالفعل، كانت عملية «المترو» علامة فارقة كشكل عملياتي إسرائيلي يُراد تطويره بجمع بين القدرة على تدمير الأنفاق واستغلال الاستخبارات والخداع لقتل أكثر من ألف مقاتل فلسطيني. وقد فشلت الخطة لأسباب مختلفة بما في ذلك انكشاف الخداع من قبل استخبارات المقاومة، وتقديرها أن الاحتلال لا يرغب بدخول معركة برية حقيقية (على الهامش هنا دعونا نلقِ الضوء على دور وسائل الإعلام الغربية حينها في تسريب خبر العملية البرية، ودورها اليوم في التحريض المفتوح على قتل الأهالي في غزة من خلال ممارسة الكذب العلني على المكشوف)، بل كان دخول أفيف كوخافي قيادة الجيش، وتولي خليفته وصديقه القريب هرتسي هليفي، علامة على هذا التحوّل، أي خلق جيش فعّال وقاتل، وقادر على الجمع بين الأسلحة المختلفة على جميع المستويات، بل قادر أيضاً على خوض حروب تبقي على ميزان الردع دون الاستثمار الجاد في أبعاد الحرب البرية. ورغم كثرة الدراسات التي كانت تتحدّث عن البرّ وأهميته، إلا أن مفاهيم الإستراتيجية الإسرائيلية لإمكانية العمليات البرية كانت تدور حول كيفية الدخول برياً والحفاظ على تفوّق عددي، وتقني، أي دخول بري غير مكلف.

هناك أسران علينا الانتباه لهما: أولاً، غياب الخطاب الصهيوني عن الاهتمام بحل الصراع سياسياً، أي محاولة الوصول إلى حل يحقّق أي نوع من أنواع العدالة والسلام في فلسطين، رغم أن المقالات والأحاديث في مراكز صنع القرار الغربية تشير، ولو بشكل خجول، إلى أن هذا هو الحل الوحيد. وثانياً، أن دولة الاحتلال تعتمد فقط على الحلول العسكرية والأمنية كإجابة لكل تحدّ ومعضلة. ولهذا لم تكن «طوفان الأقصى» عملية عادية، فهي ضربت عصباً مهماً في شكل القوة الإسرائيلية، وخلقت ما يكفي من الخوف وانعدام الثقة بحيث اضطرت الولايات المتحدة أن تأتي بعتادها وعسكرها في محاولة لتصعيد معادلة الردع مع الجبهات الأخرى، وفي ظل حاجة إسرائيلية إلى قوات دعم جوي في حال تمّ ضرب مطاراتها، وكمظلة غطاء للصواريخ الباليستية، فبايدن قرّر أيضاً أن يذكّرنا بأن دولة الاحتلال تمتلك «سلاحاً سرّياً» نووياً.

«دولة» بلا إستراتيجية

بعد هجوم تيت، تصاعدت الحملات الجوية الأميركية على شمال فيتنام وغيرها من دول المنطقة، وألقت الولايات المتحدة أكثر من 7,5 ملايين من المتفجرات في محاولة لإضعاف إرادة القتال العدو؛ يبحث عن الانتقام، ويعلي من شبح التطهير العرقي والمجازر، ويتردّد في أخذ قرارات حاسمة مهما بدا أنه حسم أمره. فالجميع يسأل ما الذي تريد دولة الاحتلال تحقيقه؟

إنّ رفع سقف عال في بداية حملة عسكرية يمكن أن يكون إستراتيجية ناجعة في المدى القصير، فهو يعطي مرونة في التفاوض مع الأصدقاء قبل الأعداء؛ في لحظة تحتاج فيها إلى الأصدقاء لإرسال سفنهم وطائراتهم وحاملات الجند وتحتاج إلى غطائهم الدبلوماسي وحمايتهم العسكرية، فأنت أيضاً تفكّر في الأثمان التي ستدفعها مقابل كل ذلك. هذا التعويل سيولّد تأثيراً اكبر للولايات المتحدة وأوروبا على السياسة الداخلية الإسرائيلية، ولكن أيضاً على علاقة دولة الاحتلال مع الفلسطينيين ودورها في المنطقة عقب سنين من توتر العلاقات وتباعدها.

(أ ف ب)

ولكن لا يمكن تجاوز أن خطاب الإبادة والتطهير هو خطاب اصيل في التجربة الصهيونية في بلادنا، وأنه يأتي في لحظة تعرّى فيه هذا الجيش أمام المطبّعين معه، وأمام أصدقائه، وأمام أعدائه أيضاً. فرفع السقف بالخطاب التدميري يساهم في «تنزيل» مستوى التنازلات أمام الحلفاء، ويساهم أيضاً في محاولة خلق حالة ذعر في قطاع غزة. فهناك مخطط لتفريغ السكان من قطاع غزة لمنح القوات الإسرائيلية إمكانية استخدام أسلحة تدميرية عالية، وتوظيف أسلوب الحرب المحروقة في دخولها البري، إن استطاعت في النهاية الدخول.

ولكن ما هو الهدف من الدخول إلى غزة؟ الفيتنامي وإسقاطه على غزة. ما هو مهم هو أن هجوم تيت شكّل نقطة تحوّل في وعي الأميركيين بأن الحرب خاسرة، ولهذا ما زالت المناورة الهجومية الفيتنامية تُعتبَر مفصلاً أساسياً في انتهاء الوجود الأميركي في فيتنام. وضمن هذا السياق، حقّقت المقاومة في غزة في مناوراتها الهجومية تجربة تدميرية للذات ومفاهيمها الناظمة في العشرين عاماً الماضية، وهي تنعكس على مستويات عدة:

أولاً، الخيار الخطابي الذي اعتمد على محاولة «عشنة» حركة «حماس» وقطعها عن محيط العالم العربي دبلوماسياً وسياسياً وعسكرياً، وتوحيد الجبهة الداخلية من خلال تصوير ما حدث في غلاف غزة على أنه مجزرة، بحيث وصل في الماكينة تصوير مقتل الجنود على أنه «مجزرة»، والعمل على بناء غطاء سياسي عالمي للمجازر التي تُرتكب في قطاع غزة. وثانياً، التحَكّم في تحديد أهدافها الإستراتيجية، معلنة أن الجنون كحالة معلّقة تفتح لها إمكانية مختلفة هو الخط الناظم لشكل رد فعل القائم. فقد تحدّث رئيس وزرائها عن تغيير الشرق الأوسط، وإطلاق سراح القدرات النارية التي تمتلكها، وخلق أجواء تعزز من إمكانية تهجير سكان قطاع غزة إلى سيناء كتمهيد لضربات جوية ونارية أضخم ولخوض حملة برية واسعة النطاق.

في أوقات الحرب إجمالاً تكمن أهمية الإستراتيجية في القدرة على بناء تناغم بين القدرات والوسائل المتاحة وبين الأهداف السياسية المرجوّة. بمعنى أنه يكمن أهم قرار تأخذه أي جهة سياسية في القدرة على الوصل بين أهدافها ووسائلها. ومن هنا تفتقر دولة الاحتلال إلى هدف استراتيجي واقعي، فهي وضعت أهدافاً صعبة التحقيق، بل أهدافاً تمهّد لانكسار أوسع إن بقيت تغنّي في لحنها.

وهنا يكمن انتصار ثالث للمقاومة (الأوّل، أنها اخترقت الجدران وأظهرت هشاشة الجيش الإسرائيلي واستخباراته، والثاني، أنها أسقطت الفرقة العسكرية المكلفة بحماية قطاع غزة)، أنها خلقت حالة تخبّط عسكري وسياسي عند

* باحث فلسطيني

«طوفان الأقصى» والردّ الصهيونيّ: أين القانون؟

محمد طي *

شنّت «حماس» يوم السبت عمليّة «طوفان الأقصى» على غلاف غزّة، ممارسةً حقّاً من حقوقها بصفتها حركة مقاومة وحركة تحرّر وطني، حقّ يكفله القانون الدولي، رغم دموع التماسيح التي يذرفها الغرب على القتلة المجرمين، الذين أقام لهم دولة لتمزّق منطقتنا. فالعمليّة هي، من جهة دفاع عن النفس، وهي من جهة أخرى عمليّة مقاومة للمحتلّ. وأمّا الردّ الصهيوني، فهو مرحلة مكثّفة من مراحل جريمة متمادية بدأت منذ ثمانية عقود.

أ- هي دفاع عن النفس ضدّ عدوان مستمرّ. فبعدما اغتصب الصهاينة فلسطين على مرحلتين، استطاعت غزّة بمقاومتها أن تطرد الغزاة من أرضها، لكنّها لم تستطع القضاء على كلّ مظاهر الاحتلال، فبقي الحصار الخانق مفروضاً عليها، وتتحكّم «إسرائيل» بواراداتها من الغذاء والدواء وغيرهما من السلع الحيويّة الضروريّة لاستمرار شعبها، كما تتحكّم «إسرائيل» ببحرها وتقيّد حركة الصيّادين وتحصرها في شريط بحريّ ضيّق. وإلى كلّ هذا شنّت عليها، منذ انسحاب جيشها من أرضها، أربع حروب كانت تستهدف البشر والحجر:

● عمليّة «الرصاص المصبوب» (2008-2009): استشهاد 926 مدنيّاً، بينهم 437 طفلاً و111 امرأة، و123 من كبار السنّ، و14 من الأطقم الطبيّة، و4 صحافيّين، إلى جانب 5450 جريحاً. وكذلك تدمير 16 من المستشفيات والمنشآت الصحيّة، واستهداف المنازل والمساجد والمدارس والجامعات...

● عمليّة «عمود السحاب» (2012): استشهاد 174 فلسطينياً، حسب مجلس حقوق الإنسان، منهم 168 مدنيّون، وتدمير كامل لـ 124 منزلاً في أنحاء قطاع غزّة، وتدمير جزئيّ لحوالي 2050 منزلاً، و52 مكاناً للعبادة، و25 منظّمة غير حكوميّة، و97 مدرسة، و15 مؤسّسة صحيّة، و14 مقرّاً للصحافيّين، و8 مراكز شرطة، و16 مبنى حكومياً، و11 موقعاً سياسيّاً. وتضرّر أو دُمّر خمسة عشر مصنعاً و192 محلّاً تجاريّاً. كما تمّ تدمير اثنتي عشرة بئراً للمياه وتخريب أراض زراعيّة.

● عمليّة «الجرف الصامد» (2014): الشهداء 2174، منهم 1743 مدنيّاً و530 طفلاً و302 امرأة و64 غير معروفين بسبب تناثر الأعضاء. الجرحى: 87010، منهم 3303 أطفال و2101 امرأة، بينما ثلث الأطفال الجرحى سيعانون من إعاقة دائمة. 145عائلة فلسطينيّة فقدت 3 أو أكثر من أفرادها في حدث واحد، وإجمالهم 755 فرداً.

● عمليّة «حارس الأسوار» (2021)، حيث استشهد 254 غزّياً، بينهم 39 امرأة، و27 عجوزاً، و66 بين رضيع وطفل، تراوحت أعمارهم بين سنّة واحدة وسبع عشرة سنة (1)، وأصيب بجراح 1948 شخصاً.

واستُهدفت المؤسّسات الصحيّة، فدُمّر: 12 مستشفى، 49 مركزاً صحيّاً، 36 صيدليّة، 13 عيادة، ومبنى واحد تابع لوزارة الصحّة، فضلاً عن استهداف الوكالات الإعلاميّة وقتل الصحافيّين لإخفاء الحقيقة.

كلّ ذلك بالإضافة إلى عمليّات الاغتيال والقتل خارج القانون، التي طالت ما يزيد على 36 شخصيّة فلسطينيّة منذ 2005 في قطاع غزّة وحده (2).

وهكذا، فإنّ القطاع معرّض للهجمات الوحشيّة التي تدمّر البشر والحجر، وكلّ شخصيّة تنتمي سياسيّاً أو عسكريّاً إلى المقاومة هي معرّضة للقتل، ما يجبر، بحسب الاجتهاد الدولي، ممارسة الحقّ في الدفاع عن النفس، ذلك أنّ غزة هي دائماً ضحيّة لهجوم مسلّح (3).

هذا الحق تكرّسه المادّة 51 من ميثاق الأمم المتّحدة التي تنصّ على أنّه «ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحقّ الطبيعيّ للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسها إذا اعتدت قوّة مسلّحة على أحد أعضاء الأمم المتّحدة».

وإذا كانت المادّة 51 تضيف: «وذلك إلى أن يتّخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدوليّ، والتدابير التي اتّخذها الأعضاء استعمالاً لحقّ الدفاع عن النفس تبلّغ إلى المجلس فوراً»، فقد تبلّغ المجلس ذلك منذ ثمانية عقود، فما كان إلّا متأمراً على فلسطين وشعبها.

2- هي عمليّة مقاومة للمحتلّ، تصبّ في خانة النضال من أجل التحرّر من الاستعمار والأنظمة العنصريّة، وتقرير المصير، ما يكفله ميثاق الأمم المتّحدة، إذ ينصّ في المادّة 55 على: «الاحترام الشامل والفعليّ لحقوق الإنسان والحريّات الأساسيّة للجميع دون تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين».

وتبيحه كذلك المادّة الأولى من كلّ من العهد الدوليّ للحقوق المدنيّة والسياسيّة والعهد الدوليّ للحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة، كما يبيحه عدد كبير من قرارات الأمم المتّحدة الصادرة عن الجمعيّة العامّة:

- قرارات عامّة تبدأ بالقرار 637 (1952) ولا تنتهي بالقرار 173/67 بتاريخ 22 آذار/مارس 2013.

- قرارات لمصلحة فلسطين ومنها القرار 2649 بتاريخ 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 1970، وصولاً إلى القرار 3618 بتاريخ 28 تشرين الثاني/ نوفمبر 1981... ويبيحه عدد من قرارات مجلس الأمن علناً أو ضمناً، بدءاً من القرار 83بتاريخ 11 كانون الأوّل 1963، الخاصّ بالبرتغال ومستعمراتها في أفريقيا، وصولاً إلى القرار 2020/2548 الخاصّ بالصحراء الغربيّة.

وبما أنّ قطاع غزّة لم يتحرّر من التسلّط الصهيوني المتمثّل بالحصار، وبما أنّه جزء من فلسطين الواقعة تحت الاحتلال، فإنّ مقاومته مشروعة بالكامل اينما حصلت، ولو داخل أرض العدوّ، فعمليّات المقاومة لا يجب أن تنحصر في الحيّز الجغرافيّ المحتلّ، بل يمكن، حسب جان بكيتيه (4)، أن تلاحق القوّات المعادية في بلادها أو في أيّ مكان تستطيع بلوغه، ما لم يصطدم بسيادة دولة أخرى. ورجال المقاومة دخلوا أرضاً هي ملك لمعظمهم أساساً وكانوا قد طردوا منها، وأقاموا على تخومها في مخيّمات اللجوء، مخيمات جبالياً والشاطئ والبريج، والنصيرات، والشابورة، ينظرون إلى بيوتهم وأراضيهم التي اغتصبها قادمون من مختلف أصقاع الأرض، منتظرين تنفيذ «المجتمع الدوليّ» قرار الأمم المتّحدة الرقم 48/194 الذي قضى بعودتهم والتعويض عليهم (5).

المحتجزون

قامت المقاومة بأسر أعداد من الجنود وباعتقال أعداد من المدنيّين، فهل عملها هذا شرعيّ؟

أمّا العسكريّون فلا مشكلة في أسرهم وحتّى محاسبة من ارتكب منهم جريمة ضدّ الفلسطينيّين في أيّ حرب أو اعتداء، عدا عن إقامتهم في أرض مغتصبة وحمايتهم لاحتلال استيطانيّ.

وأمّا «المدنيّون» فهم يقيمون في أرض اغتصبوها هم أو أباؤهم أو أجدادهم، أو اغتُصبت لهم، فهم مسؤولون عن اغتصابها أو تسلّمها من مغتصبين. وهذا ما تقرّه كلّ قوانين العالم، فقد ورد في الإعلان العالميّ لحقوق الانسان لسنة 1948 (م2/17): «لا يجوز أن يحرم أحد من ملكيّته تعسفاً».

وورد في إعلان حقوق الانسان والمواطن الفرنسيّ لسنة 1789: «لا يمكن حرمان أيّ شخص من (ملكيّته)، إلّا عندما تقتضي الضرورة العامّة المقرّرة قانوناً بوضوح، وبشرط تعويضه تعويضاً عادلاً ومسبقاً».

وتكرّر الأمر في الدساتير الوطنيّة: م 16 من الدستور البلجيكي، 14 من القانون الأساسيّ الألمانيّ، م 42 من الدستور الإيطالي، م 33 من الدستور الإسبانيّ، م 15 من الدستور اللبنانيّ...

وفي القوانين العاديّة عقوبات على من يستولي على أملاك الغير المغتصبة مباشرة أو بواسطة الغير. فقد جاء في قانون العقوبات اللبنانيّ مثلاً (م 738): «من استولى دون مسوّغ شرعيّ على عقار أو قسم من عقار، بقصد السكن أو الاشغال أو الاستثمار أو الاستعمال لأيّ غاية أخرى، يعاقب بالحبس من شهر إلى سنّة وبالغرامة... وتشدّد العقوبة... إذا رافق الفعل تهديد أو عنف على الأشخاص أو الأشياء».

وهكذا فإنّه لأمر مشروع أن يُعتقل «المدنيّون» ويحاسبوا على هذه الجريمة، إذا لم يحاسبوا على قدومهم للمساهمة في الاحتلال الاستيطانيّ واغتصاب وطن.

3- الردّ الصهيونيّ: هو في الواقع ليس ردّاً، بل تكثيف لارتكاب الجرائم المستمرّة منذ ثمانية عقود.

والصهاينة ليس لهم الحقّ في الردّ على العمليّة، بل واجبهم فكّ الحصار الوحشيّ غير القانونيّ وإنهاء الاحتلال المخالف لمبدأ jus cogens في القانون الدوليّ، وليس لهم، من باب أولى، أن ينزلوا بشعب غزّة عقاباً جماعيّاً تحرّمه القوانين والشرائع الدوليّة والمحليّة ذات العلاقة بالنزاعات المسلّحة.

وإذا تجاوزنا كلّ ما ذُكر، وعدنا الى الكيان الصهيونيّ دولة عاديّة، فالقانون الدوليّ يفرض عليه أن يكون ردّه متناسباً مع الهجوم الذي تعرّض له، وإلّا يستهدف المدنيّين والأعيان المدنيّة مطلقاً (6).

وهكذا فهجوم المقاومة على غلاف غزة قانوني، وأسر العسكريّين قانونيّ، واعتقال «المدنيّين» المستقدمين لإشغال أملاك الفلسطينيّين قانونيّ. والردّ الصهيونيّ اعتداء جديد.

أمّا البكاء الغربيّ على الصهاينة فهو بكاء المسافح على ولد الزنا.

> بما انّ قطاع غزّة لم يتحرّر من التسلّط الصهيوني المتمثّل بالحصار، وبما أنّه جزء من فلسطين الواقعة تحت الاحتلال، فإنّ مقاومته مشروعة بالكامل أينما حصلت

هوامش:

(1) 4 أطفال بعمر سنة واحدة، 4 سنتين، 3 ثلاث سنوات، 2 أربع سنوات، 2 خمس سنوات، 7 ست سنوات، 2 سبع سنوات، 5 ثماني سنوات، 3 تسع سنوات، 2 عشر سنوات، 7 إحدى عشرة سنة، 3 اثنتي عشرة سنة، 7 ثلاث عشرة سنة، 4 أربع عشرة سنة، 1 خمس عشرة سنة، 5 ست عشرة سنة، 5 سبع عشرة سنة.

(2) مبارك الحسنات (2007) نزار ريان (2009)، أبو زكريا الجمال (2009)، سعيد صيام و3 أشخاص معه وعدد ممن وجدوا في مكان التفجير (2009)، خالد شعلان وشخصان معه (2009)، محمود المبحوح (2010)، أياد شلباية (2010)، إسلام ياسين (2010)، تيسير أبو سنيمة (2011)، إسماعيل الأسمر (2011)، زهير القيسي (2012)، محمود الحنني (غير معروف)، أحمد الجعبري (2012)، أحمد زعنين (2014)، رائد العطار (2014)، محمد أبو شمالة (غير معروف)، محمد الزواري (2016)، مازن فقها، (2017)، باسل الأعرج (2017)، فادي البطش (2018)، بهاء أبو العطا (2019)، جمال الزبدة (2021)، تيسير الجعبري (2022)، خالد منصور (2022)، أمير أبو خديجة (2023)، جهاد الغنام (2023)، خليل البهتيني (2023).

(3) Voir C.I. J. AFFAIRE DES ACTIVITÉS MILITAIRES ET PARAMILITAIRES AU NICARAGUA ET CONTRE CELUI-CI، 1986 Recueil، P.103 § 195.

(4) الصليب الأحمر، شرح اتّفاقيّة جنيف الثالثة، بواسطة جان بيكتيه، المعتمد من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر الراعية لاتفاقيّات جنيف، شرح المادّة الرابعة من اتفاقيّة جنيف الثالثة.

(5) ينصّ القرار: «11- تقرّ (الجمعية العامّة) أنّه يجب أن يسمح للاجئين الراغبين بأن يعودوا إلى بيوتهم في أسرع ما يمكن، وأن يعيشوا بسلام مع جيرانهم، وأن من الواجب أن تدفع التعويضات عن ممتلكات أولئك الذين يقررون عدم العودة إلى بيوتهم، وعن كل مال فُقِد أو تضرّر، عندما يكون من الواجب بمقتضى مبادئ القانون الدولي أو العدالة أن هذه الخسارة أو هذا الضرر من الواجب أن يعوّض من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة».

(6) م 25 و27 من اتفاقية الحرب البرية (1907) وم 51-54 من البروتوكول الأوّل الملحق باتفاقيّات جنيف، واتفاقية جنيف الرابعة.

(ليلى حمزة)

* أستاذ في كلية الحقوق، الجامعة اللبنانية

طوفان الأقصى

الطاهر بن جلون... العربي النظيف في خدمة الــرجل الأبيض

محمد ناصر الدين

«الإرهاب هو أولاً وسيلة وطريقة عمل. لا فكر ولا فلسفة. إنه اعتماد العنف ضد أشخاص أو ممتلكات بهدف إرغام الحكومة على تلبية المطالب التي رفعها أناس لا نعرف وجوههم ولا هويّاتهم. وأحياناً لا تكون أهداف الإرهاب محددة بشكل واضح، بل هو يقضي بكلّ بساطة بقتل أشخاص يختارهم عشوائياً. أمّا الهدف فهو زرع الرعب وجعل كلّ واحد يقول في نفسه: «كان يمكن أن أكون مكان هذه الضحية»، فلا يبقى أحد في منأى عن الخطر، ويضطر الناس لتغيير نمط حياتهم، لا يخرجون للسهر ليلاً، ويتفادون التردد إلى الأماكن العامة التي غالباً ما تُستهدَف. تختلّ الحياة بكل ما للكلمة من معنى». هكذا يعرّف الروائي المغربي الفرنكوفوني الطاهر بن جلون الإرهاب في كتابه «الإرهاب كما نشرحه لأولادنا» (2016) الذي صدرت ترجمته بالعربية عن دار الساقي (2017)، وفيه يشرع بن جلون في حوار افتراضي مع إحدى بناته حول الإرهاب، حيث يجلس المتحدّث والمتلقّي في تلك الجهة الآمنة من العالم، الجهة التي يعيش فيها بالدرجة الأولى «أشخاص» يمتلك كلّ واحد منهم سجلاً فردياً من الحب والحزن والفرح وكل أشكال التجارب الإنسانية من الولادة حتى الوفاة مروراً بالطفولة والمدرسة والمراهقة والوقوع في الغرام والسفر إلى آخر أئمة المتع الصغيرة والكبيرة التي تميّز مرورهم على هذه الأرض. إنهم يحوزون كذلك (أو من يمثّلهم) ممتلكات هي أراض ورثوها عن آبائهم ومساحات عامة يحتسون فيها قهوتهم ونبيذهم في الآحاد، وشجر زيتون وليمون تقر برؤيته عيونهم في إجازاتهم التي يقضونها في الريف، أو شطوط يختارونها على الـ google map بعد أشهر العمل الطويلة.

> اعتبر «هجمات «حماس» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) جرحاً يطال الإنسانية بأسرها»

في مقابل هؤلاء الناس، أشخاص لا تُعرف هويّتهم ولا وجوههم، يخرجون من اللامكان واللازمان، يقتلون الأشخاص بشكل عشوائي، يطيب لهم تعكير صفو أولئك «الأشخاص» وحرمانهم من السهر ليلاً، وتغيير «نمط حياتهم» الذي هو خلاصة «عصور التنوير» وآلاف السنين من المغامرة الإنسانية فوق هذه الأرض، يختلّ كل شيء، وتصير تلك الجهة الآمنة بحاجة إلى تدخل يعيد طمأنينة «ليلة القدر» (عنوان إحدى روايات بن جلون) وسلامها حتى مطلع الفجر إلى أولئك الأشخاص الآمنين في بيوتهم وأوطانهم وحكوماتهم التي تسهر على حقوقهم وطبابتهم وأمنهم وحتى أمن قططهم وكلابهم وكل حيواناتهم الأليفة والمفترسة. على المنوال ذاته ووفقاً للتعريف ذاته، اعتبر بن جلون هجمات «حماس» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) «جرحاً يطال الإنسانية بأسرها» كما كتب في صحيفة «لوبوان» الفرنسية، و«البربرية التي لا يجد كلاماً لوصفها في قتل الأطفال والنساء، وما اقترفه مقاتلو الحركة بحق اليهود، مقاتلون هم أعداء للشعب الإسرائيلي والفلسطيني معاً وتديرهم دولة تأخذ مواطنيها من الإناث رهائن لمجرد رفضهن وضع الغطاء فوق الرأس، لا تفعل الحيوانات ما فعلته «حماس». أقولها وصوتي وحيد، وفي وحدتي وتعاستي وعاري ككائن بشري أقول إنه قتال لا يشرّف القضية، ولا لذلك التصفيق في بعض العواصم العربية. إنها تراجيديا سنحملها في ذاكرتنا كجرح للإنسانية جمعاء. جرح لا يُغلق ولا يُنسى».

«الهدف» من سلسلة «جدران غزة» للراحلة ليلى شوا

هل أنت حقّاً صوت وحيد «سي الطاهر» كما تقول في مقالتك؟ أليس الغرب بأسره يقول لنا هذا الخطاب منذ استعماره لبلادنا وبلادك، ومقتلة المليون ونصف مليون شهيد في الجزائر إلى الأرقام التي لن تنتهي في فلسطين، أن نحمل ذلك «الكاتالوغ» السلمي الذي في الصفحة الأولى فيه رش الأزهار على المحتل، وفي الصفحة الثانية تقبيل يده التي تدكنا بالرصاص والبارود والصواريخ، وفي صفحة من صفحاته عيش «أقصى درجات العزلة» في ديار ذلك المحتل كما عنونت أحد كتبك، مياومين نبني بأيدينا مستوطناته ومستعمراته، مخصيّين مذلّين مهانين. ألم تتطابق مع وزير الحرب الإسرائيلي في وصف مقاومي شعب بـ «الحيوانات»؟ هل نحن في هذه الجهة من العالم لا نرغب أن نكون «أشخاصاً» لكل منّا قصة شخصية، من اختيار خبزنا وخضرنا وفاكهتنا في الصباح، إلى ذهابنا في نزهة على كورنيش بيروت أو غزة أو وهران، إلى بكائنا على موت صديق أو فرحنا بمولود؟ أليست لنا «ممتلكات» نحرص عليها «سي الطاهر»، من ريش الطاووس في المزهرية في رواية «عائد إلى حيفا» لغسّان كنفاني، إلى حيفا كلها ويافا واللد والرملة وكل الحواضر التي احتلّها ذلك الرجل الأبيض الذي لا يحاربنا إلا لأنّ لنا وجهاً، ولنا هوية، في الشعر، والموسيقى، والتصوف، والحب، والصداقة، والكرم، والحنوّ على زيتونة كسرتها الريح، وكل فهم مغاير لما يفرضه علينا من سلعه وحواسيبه إلى صواريخه الذكية، مروراً بسوق نظرياته وأفكاره، ونمط حياته الذي هو واحدٌ أحد لا شريك له ولا نظير؟

لا يا «سي الطاهر»، لست بالصوت الوحيد، هذا الغرب بكل حكوماته وإعلامه وترسانته وأبواقه وحاملات طائراته معك، ربما يصح القول على الروائية عدنية شبلي بأنها وحيدة، ألغى لها «معرض فرانكفورت الدولي للكتاب» الاحتفاء بروايتها «تفصيل ثانوي»، لأنه ليس بالتفصيل البسيط القول إن ثمة «نمط حياة» آخر يفرضه الاحتلال والاستيطان والقهر والذل على شعب منذ 75 عاماً ولم تنفع معه كل الحلول التي يمكن أن تتخيلها، وكل أنواع العنصرية التي يمكن أن تطبّق كل نظريات كتابك الآخر «العنصرية كما شرحتها لابنتي» على ممارسات ذلك الكيان منذ تأسيسه بحق الفلسطينيين. «كان يمكن أن أكون مكان هذه الضحية»، هذا لسان حال الفلسطينيين في كل بيت في غزة «سي الطاهر». كان يمكن أن يضاف سطر صغير أو سؤال لابنتك في ذلك الحوار الافتراضي: «ماذا تفعل قطتك الوديعة حين يهاجمها مراراً وتكراراً وحش هائج». نحن أيضاً لنا أطفال ولا نرضى بقتلهم في أي مكان فوق هذه الأرض، وتدقيق صغير في الوقائع الميدانية قد يخرجك من تلك العتمة الباهرة، «يرضى القتيل وليس يرضى القاتلُ».

صيد الساحرات في معرض فرانكفورت «تفصيل ثانوي»
عدنية شبلي شوكة في عين الديموقراطية الاستعمارية

«ومرّة أخرى، مجموعة من الجنود يأسرون فتاة، يغتصبونها ثمّ يقتلونها في ما سيصادف بعد ربع قرن من مولدي، هذا التفصيل الثانوي الذي لا يمكن أن يستهين به الآخرون سيلازمني إلى الأبد رغماً عنّي ومهما حاولت تناسيه، إذ ستبقى حقيقته تعبث بي بلا انقطاع، لما فيّ من ضعف وهشاشة، تماثل هشاشة الأشجار المنتصبة أمامي أمام زجاج النافذة. وربّما حقّاً لا يوجد هنالك ما هو أكثر أهميّة منه، هذا التفصيل الصغير، في سبيل الوصول إلى الحقيقة الكاملة التي لا تكشف عنها تلك المقالة بإغفالها رواية الفتاة»: رواية الفتاة التي اغتصبها الجُند، أو صوت الضحية هو بالضبط ما تسعى الجهة المنظّمة لـ «معرض فرانكفورت الدولي للكتاب» إلى طمسه وإخفائه، عبر إلغاء فعالية التكريم للروائية الفلسطينية المقيمة في ألمانيا عدنية شبلي (1974)، عن روايتها «تفصيل ثانوي» (دار الآداب - 2017)، الفائزة بجائزة «ليبراتور» بعد ترجمتها إلى الألمانية لأنها وفقاً للجنة التحكيم المسؤولة عن الجائزة «عمل فنّي محترف يعالج مسألة الحدود والصراعات، وما تحفره الصراعات الدموية في كينونة الإنسان». كان مقدّراً أن يُحتفى بشبلي يوم الجمعة وتسليمها الجائزة من الجمعية الأدبية الألمانية في معرض فرانكفورت، وأن تشارك الكاتبة الفلسطينية في عدد من الفعاليات فيه. الكاتبة المتحدرة من عرب الشبلي في فلسطين التي أصدرت عدداً من الروايات، منها «مساس» (2002)، كانت ستمثّل الصوت الصارخ للمعاناة الفلسطينية منذ نكبة 1948 وتعرية المزاعم الأخلاقية للكيان الإسرائيلي، ومن يقف بين يديه وأمامه وخلفه على أنه «الديموقراطية الوحيدة» في الشرق الأوسط: إنها ديموقراطية ترشح دماً واغتصاباً وقتلاً كما تبينها شبلي في حبكة السرد المتقنة في «تفصيل ثانوي»: صيف 1949، تقتل فرقة عسكرية إسرائيلية بدوياً فلسطينياً في منطقة العسكرية في النقب، وتُأسر ابنته القاصر، يعطي آمر الفصيل أوامره بقص شعر الفتاة، وغسلها بالكاز، ثم بالماء، وإلباسها زيّ المجنّدين، ثم التصويت على مصيرها في سهرة المساء: المطبخ أو السرير، ليتناوبوا جميعاً على اغتصابها.

> سحب الجائزة منها واتّهامها بـ«معاداة السامية»

في اليوم التالي، تُقتل الفتاة وتدفن، ولإخفاء معالم الجريمة بالكامل، يُنبش قبر الفتاة وتُعدم مرة ثانية للتأكد من موتها. بعد تقرير مقتضب عن الحادثة يرفعه آمر الفصيل إلى قيادته، يذكر فيه قصة الاغتصاب بكلمة والقرار بـ «تسفير الفتاة إلى العالَم الآخَر»، حكمت محكمة إسرائيلية بعد سنتين على الجنود الـ18 المشاركين بالسجن أقل من ثلاث سنوات، واستثنت قائد الفصيل من الجريمة، وأدانته فقط بالقتل بحكم

يبلغ 15 عاماً قابلة للاستئناف. علّق بن غوريون على الجريمة: «اتُّخذ القرار، ونُفّذ: غسلوها، قصوا شعرها، اغتصبوها، وقتلوها» في مذكراته العبرية، ثم حذف التعليق من مذكراته الإنكليزية. انتظرت الجريمة الفاضحة أكثر من قرنين ليكشف عنها صحافيان إسرائيليان (2003) في مقالة حملت عنوان: «رأيت من المناسب إزالتها من العالم»، عبر تمويه أسماء المشاركين فيها باستثناء قائد الفصيل، وإعطاء كثير من الأعذار لعناصر «غير منضبطة»، من أفراد عصابات يهودية ستنصهر في ما بعد لتشكّل «جيش الدفاع الإسرائيلي».

تلتقط صحافية وباحثة فلسطينية يصادف تاريخ مولدها بعد ربع قرن تماماً من يوم الحادثة خيط المقالة في بداية رواية شبلي، وتتصل بالأرشيف الإسرائيلي، وتبدأ رحلة فتح الجرح الذي ينزّ دماً من حينها ورش الملح عليه، مستعملة كل قوة الأدب والرواية في كتابة التاريخ البديل لفلسطين الذي يزلزل الوعي الغربي الزائف، الذي يغطي لدولة العدو جرائمها كاملة، ويقلب موقعي الجلّاد والضحية. رئيس «معرض فرانكفورت» يورغن بوس. كما صرّح في بيان حَجب التكريم. يريد في هذا الظرف الاستثنائي «إفساح المجال لعدد من الأصوات المؤيدة للصهيونية»، أي إلى أصوات الجنود الـ18 الذين اغتصبوا الفتاة في الرواية. كما أن صحيفة «تاز» الألمانية اتهمت شبلي بتوزيع البقلاوة احتفاء بـ «بالمجزرة» وسط «قطع حماس لرؤوس الأطفال الإسرائيليين». كما أنّ اتهامها بمعاداة السامية دفع ببعض الأعضاء إلى الاستقالة من اللجنة، ولكنّ بعض الأصوات القليلة العاقلة في الغرب لم تفقد صوابها بعد، كرئيسة «نادي القلم» في برلين والمتحدثة باسمه الروائية إيفا ميناسه، التي اعترضت بالقول إن الرواية «لن تصبح مختلفة وفقاً لمعايير الجودة الفنية إذا تغيّرت عناوين نشرات الأخبار، فإما هي تستحق الجائزة أو لا». اعتراض ميناسه الخجول يضيع وسط هدير الطائرات، وحاملاتها تغطي على ثكنة عسكرية مزروعة في قلب منطقتنا لتغتصب كل يوم فتاة اسمها فلسطين، وقد قررت اليوم أن تقاتل المغتصب وأولئك الغربيين الشقر من خلفه بأظافرها وصواريخها ولحمها العاري.

محمد...

مبدعون ومثقفون عرب: المقاومة حقّ مشروع

أصدر عدد من المثقفين العرب بياناً حول العدوان على غزة جاء فيه: «في هذه اللحظة الفارقة التي يشنّ فيها الكيان الصهيوني حرب إبادة على أهلنا في قطاع غزة متذرّعاً بدعاوى الإرهاب التي أصبحت لا تنطلي على أحد، نقف - نحن مثقفي العالم العربي الموقّعين على هذا البيان- لنعلن دعمنا غير المحدود لأهل غزة في مقاومتهم المشروعة وإدانتنا غير المحدودة للكيان الصهيوني في عدوانه الوحشيّ والبربريّ على أرواح الأبرياء. الكيان الصهيوني الذي يكره البراءة فيقتل الأطفال، ويكره الحقيقة فيقتل الصحافيين، ويكره الطبيعة فيُجرف أشجار الزيتون، يُتوّج بتصعيده هذا مسيرة طويلة من الانتهاكات؛ هذه الانتهاكات التي لم تقتصر على رفض كل القرارات الأمميّة، وتوسيع السرطان الاستيطانيّ، والتضييق على فلسطينيي الضفة والداخل واعتقالهم، والعدوان على المقدسات الإسلامية والمسيحية، وتأجيج العنف في نفوس المستوطنين وتسليحهم، وحصار قطاع غزة وتجويع أهله، بل وتجاوز ذلك كله ليصل إلى مبتغاه النهائيّ المتمثل داخلياً بالتطهير العرقيّ المُمَنهج للشعب الفلسطينيّ حتى تتحقق الكذبة السافرة التي قام عليها المشروع الصهيوني فتصير فلسطين «أرضاً بلا شعب لشعبٍ بلا أرض»، وخارجيّاً عبر تمرير مشاريع التطبيع التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينيّة وتجريد العرب من كرامتهم. جامعاً ما تفرّق في البشريّة من فظاعات، وعلى مدار خمسة وسبعين عاماً، لم يترك الكيان الصهيوني المحتل قيمةً أخلاقيّة إلّا وانتهكها، ولا مبدأً حضاريّاً إلّا وخرقه ولا قداسةً إنسانيّة إلّا وداس عليها بأحذية جنوده الملطّخة بدماء الأبرياء. على أنه هذه المرة قرّر أن يذهب أبعد في طغيانه مستغلاً تواطؤ العالم وانحيازه، وأراد أن تكون مجزرته الوحشيّة ضدّ أهل غزة منقولةً على الهواء مباشرةً من دون أدنى خجل أو مراعاة لما تبقّى من ضمير العالم. وإذا كان التاريخ البشريّ قد اعتاد على أن يمنح صوتاً للجلاد وصوتاً للضحيّة، فالكيان الصهيوني -الذي لم يعرف منذ قيامه غير السطو على حقوق الآخرين- سارع للسطو على الصوتين معاً ليكون في الوقت ذاته مُطلِقَ الرصاصة في الواقع ومتلقيها في الأكذوبة». وتوجّه البيان «إلى أهلنا في غزة خاصةً وفي فلسطين بشكل عام محيّين صمودهم الأسطوريّ وكفاحَهم دفاعاً عن حقّهم التاريخيّ في أرضهم ووقفتَهم الحضاريّة الشجاعة ضدّ طلائع الاستعمار والفاشيّة والعنصريّة. ونحن في موقفنا هذا لا نعلن جديداً حين نحفظ لهم حقهم الطبيعيّ في مقاومة مُحتلِّهم، فهو الحق الذي كفلته لهم كلّ شريعة وأقرّه كل قانون واطمأنَّ به كل عُرف. كما نتوجّه إلى الأمة العربيّة جمعاء، حكوماتٍ، ومنظماتٍ، وشعوباً، وأفراداً، لنناشدهم القيام بدورهم التاريخي في دعم أشقائِهم الفلسطينيّين ضدّ هذا العدوان السّافر (...) ثمّ نتوجّه إلى أحرار الإنسانيّة في العالم أجمع، ولا سيّما أولئك الذين ذاقوا مرارة الاستعمار والعنصريّة وقسوة سياسات الإبادة والاحتلال في كل مكان. إننا في هذه اللحظة بحاجة ماسّة لأن نتوحّدَ في وجه هذا الظلم البيّن وأن نقفَ سدّاً منيعاً بين دبّابة المستعمر وبين ضحيتها (...) ونخصّ بالتحية مناصري القضيّة حول العالم، وفي طليعتهم القلّة من أصحاب الضمير في الغرب الذين استطاعوا بأصواتهم الحرّة الشجاعة أن يعرقلوا ولو قليلاً آلة الكذب والتّزييف الغربيّة التي صدمتنا ونحن نراها تحرق في أيام قليلة ما راكمه الغرب خلال قرون طويلة من مبادئ وقيم في سبيل دعم الدعاية الصهيونيّة. في الأيام القليلة الماضية، رأينا أعداداً من سياسيي الغرب ومثقفيه وإعلاميّيه وهم يتدافعون إلى عارهم الأبديّ، ورأينا كيف أن خريف الطبيعة يبدو مجرّدَ ظلٍّ باهت للخريف الحقيقيّ، خريف دعاوى الديمقراطيّة والحريّة وحقوق الإنسان التي داستها أقدام هؤلاء المهرولين في اتجاه دفع الكيان الصهيوني لاقتراف مجازره القادمة على أكمل وجه. إنّنا في هذه البقعة من العالم، أكثر من يتوق إلى السلام. ولكننا بقدر ما نتوق إليه نعرف حقّ المعرفة أن لا سلام بلا حريّة ولا سلام بلا عدالة ولا سلام بلا حقيقة. ولقد أثبتت الأيام أنَّ هذا الكيان الصهيوني لا يعادي شيئاً معاداته الحرية والعدالة والحقيقة». ومن الموقعين على البيان: إبراهيم نصر الله، قاسم حداد، إبراهيم الكوني، إبراهيم عبد المجيد، محمد بنّيس، سيف الرحبي، واسيني الأعرج، شوقي بزيع، جودت فخر الدين، بلال فضل، أحمد عبد المعطي حجازي، طاهر رياض، مارسيل خليفة، سعود السنعوسي، جوخة الحارثي، حسن أوريد، فتحي المسكيني، عبد الإله بلقزيز، عبد اللطيف اللعبي، فوزية أبو خالد، محمد برادة، أحمد الملا، محمد الأشعري، توفيق أحمد، زاهي وهبي، عبد المنعم رمضان، علي بدر، إبراهيم فرغلي، نجوى بركات، عمر شبانة، أحمد سعداوي، ياسين عدنان، فخري صالح، سنان أنطون، فيصل سلمان، خالد الحروب، طارق إمام، داود حسين، نزيه أبو عفش، زهير أبو شايب، عبد الجبار الرفاعي، حسن نجمي، اسكندر حبش، مريم البسام، إيمان مرسال وغيرهم .

(البيان كاملًا على الموقع)

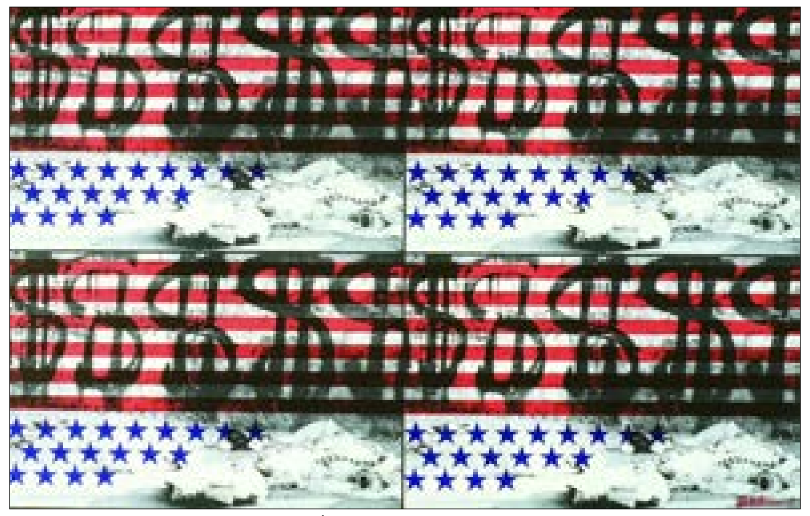

من سلسلة «جدران غزة» للفنانة الفلسطينية الراحلة ليلى شوا

جامعة بيرزيت: آن الأوان لمحاسبة الكيان الاستعماري

وجّهت «جامعة بيرزيت» في فلسطين رسالة مفتوحة إلى المؤسسات الأكاديمية العالمية جاء فيها: «ندعو المؤسسات الأكاديمية الدولية إلى اتخاذ إجراءات ملموسة لوقف حرب الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني وإنهاء الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي. على مدى الأيام الثمانية الماضية، أدى القصف الإسرائيلي الوحشي لقطاع غزة - الذي تحاصره إسرائيل منذ 17 عاماً - إلى مقتل أكثر من 2400 فلسطيني، ثلثهم من الأطفال، وإصابة أكثر من 10000 آخرين. الفلسطينيون، والتهجير المتعمد لأكثر من نصف مليون فلسطيني، والدعوة إلى تهجير مليون آخر من شمال قطاع غزة، وتدمير 60 ألف وحدة سكنية، إضافة إلى الهجمات التي تستهدف المستشفيات والمدارس والجامعات. إن التصريحات الأخيرة لمسؤولين في الحكومة الإسرائيلية التي تصف الفلسطينيين بأنهم «حيوانات بشرية» سيتم تجويعها وجعلها رهائن عبر الحصار الكامل للطعام والماء والكهرباء والوقود، تضخم الأيديولوجية العنصرية المؤسسة لإسرائيل التي تعمل في ظلّ الإفلات من العقاب والتواطؤ على المستوى الدولي. إن حرب الإبادة التي بدأت عام 1948 لا تزال تتصاعد، وهي خالية من القواعد الإنسانية أو القيود الأخلاقية، ما يؤدي إلى تفاقم الوضع المعيشي الذي لا يطاق بالفعل بالنسبة إلى الفلسطينيين».

ودعت الجامعة «المجتمع الأكاديمي الدولي والنقابات والطلاب إلى القيام بواجبهم الفكري والأكاديمي في البحث عن الحقيقة، والحفاظ على مسافة حاسمة من الدعاية التي ترعاها الدولة، ومحاسبة مرتكبي جرائم الإبادة الجماعية والمتواطئين معهم. كما نحمّل الجامعات الإسرائيلية المسؤولية لأنها كانت لا غنى عنها لنظام القمع الاستعماري الاستيطاني والفصل العنصري، والمتواطئة في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، بما في ذلك تطوير الأسلحة والمذاهب العسكرية والتبرير القانوني للاستهداف الجماعي العشوائي للفلسطينيين. ويجب أن يتجنب المجتمع الأكاديمي الدولي هذه المؤسسات الأكاديمية».

طوفان الأقصى

تظاهرة داعمة لفلسطين أمام «بي. بي. سي» في أسكتلندا، علماً أن مقرها في لندن لطخ بالدهان الأحمر تنديداً بانحيازها لإسرائيل ومشاركتها في سفك دماء غزة (أندي بوشانان ـ أ ف ب)

محكمة التفتيش في bbc: ممنوع مناصرة فلسطين

بينما استهدف العدو الإسرائيلي مجموعة من الصحافيين في منطقة علما الشعب (جنوب لبنان) مساء الجمعة الماضي، ما أدّى إلى استشهاد مصوّر «رويترز» عصام عبدالله وجرح آخرين، تلقّت مجموعة من العاملين في «bbc عربي» رسائل بريدية بإيقافهم عن العمل على خلفية مواقفهم المؤيّدة لفلسطين

زكية الديراني

لم يعد هذا الإرهاب مستغرباً من المنظومة الإعلامية الغربية. السيناريو نفسه الذي عاشه موظفو «دويتشه فيله» (DW) الألمانية الناطقة بالعربية و«فرانس 24» الفرنسية في الأعوام الثلاثة الأخيرة، بسبب موقفهم المؤيد لفلسطين، وصل إلى «هيئة الإذاعة البريطانية»، وتحديداً إلى «bbc عربي». بالمختصر، لقد سقطت ورقة التوت عن كل المنظومة الإعلامية الغربية التي ليست إلا سلاحاً في خدمة المصالح الاستعمارية لحكوماتها. مجدداً، تولّى موقع camera (الأخبار 2023/3/14) الذي يتّخذ من الولايات المتحدة الأميركية مركزاً له وتديره مجموعة من المطبعين العرب، مهمّة إعداد لائحة بأسماء الصحافيين في «bbc عربي» الذين أعلنوا تأييدهم لفلسطين مع اندلاع «طوفان الأقصى». أجرى الموقع نفسه الذي وشى بالصحافيين في «دويتشه فيله» و«فرانس 24»، العملية التجسسية نفسها وتقدم للقائمين على «هيئة الإذاعة البريطانية» بمجموعة أسماء علّقت أو عبّرت عن دعمها للفلسطينيين الذين يواجهون الترسانة الإسرائيلية. توضح مصادر لنا بأنّ الموقع الذي يعرّف عن نفسه بأنه «مؤسسة ترمي إلى تحرّي الدقة في أخبار الشرق الأوسط المرتبطة بالصراع العربي الإسرائيلي»، يمارس مهمات تجسسية على صفحات الصحافيين الخاصة ويرفع تقارير للقائمين على المؤسسات الغربية حول مواقف الصحافيين حول الأحداث في فلسطين.

لم تمرّ ساعات على تجسس camera، حتى نشرت صحيفة «تلغراف» البريطانية الشهيرة، تقريراً حول أداء الصحافيين لدى «bbc عربي» تجاه التطورات الفلسطينية. وكشفت «أن القناة تُجري تحقيقاً عاجلاً، بعدما رصدت نشاط مجموعة من موظفيها في الشرق الأوسط الذين احتفوا على صفحاتهم بهجوم حماس الذي خلّف نحو 1300 قتيل إسرائيلي» على حد تعبيرها. وأشارت إلى أن الصحافيين هم: اللبنانيتان سناء الخوري وندى عبدالصمد، والمصريون سلمى خطاب، وسالي نبيل، وآية حسام، ومحمود شليب. ولفتت «تلغراف» إلى أن المراسلين «أيّدوا التعليقات التي تدافع عن حماس، وتحديداً التعليقات التي كتبوها بداية «طوفان الأقصى» ووصفوا العملية بأنها صباح الأمل». لم تتوقف عملية التجسس عند التعليقات، بل عدّدت الصحيفة الصحافيين الذين وضعوا علامة إعجابهم «لايك» بتغريدات مساندة للفلسطينيين. وكشفت أنّ سالي نبيل، وضعت «لايك» على خبر وصف «المقاومة الفلسطينية بأنها تبادر وتفاجئ المحتل الإسرائيلي بعملية نوعية». وفي الوقت نفسه، أبدت سلمى خطاب، إعجابها بتغريدة تعتبر أن «حماس مقاتلة من أجل الحرية».

ونقلت «تلغراف» عن القائمين على bbc قولهم إن القناة تُجري تحقيقاً بشكل عاجل، معتبرة أنها «تتعامل مع الادعاءات المتعلقة بانتهاكات إرشاداتنا التحريرية ووسائل التواصل الاجتماعي بمنتهى الجدية. إذا وجدنا انتهاكات فسنتحرك، بما في ذلك اتخاذ إجراءات تأديبية»! وشدّدت «تلغراف» أن bbc ملتزمة بما سمّته بـ«الحياد» في جميع موادها الإعلامية، معتبرة أن «الصحافيين يتحمّلون أيضاً مسؤولية خاصة في تصرفاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي».

في السياق نفسه، تكشف المعلومات لنا أن الصحافيين العرب تلقّوا مساء الجمعة الماضي رسائل بريدية من إدارة القناة، طالبة منهم حذف تغريداتهم وتعليقاتهم الداعمة لفلسطين. وكشفت أنّ إدارة bbc طلبت من موظفيها الستة عدم التعليق نهائياً على صفحاتهم الافتراضية، مبلّغة إياهم بأنهم توقفوا عن العمل، على أن يحالوا قريباً إلى القضاء.

وتوضح المصادر بأنه لغاية كتابة هذه الأسطر، لم تشرح «bbc عربي» لموظفيها الجهة التي ستحقّق معهم أو الخطوات المستقبلية بحقّهم!

وتشير المصادر إلى أنّ bbc التي يعمل فيها آلاف الموظفين من مختلف الجنسيات العربية والأجنبية، تضغط على موظفيها بشتى الطرق لكمّ أفواههم والتعمية على سياسة إسرائيل الإجرامية، فيما ازداد الضغط على القسم العربي في محاولة لإسكاته. علماً أنّ الإعلاميين المصريين الذين تبلغوا أخيراً قرار إيقافهم عن العمل في «bbc عربي»، كانوا قد رفعوا الصوت عالياً خلال الإضراب الذي أقامه موظفو الهيئة في الصيف الماضي، مطالبين بزيادة رواتبهم التي تأثرت قدرتها الشرائية بسبب التضخم وتراجع قيمة الجنيه المصري.

> تبلغ الموظفون الستّة بقرار تجميد عملهم وإحالتهم إلى القضاء

... وفي MSNBC أيضاً

تزامناً مع تعرّضها لهجوم إسرائيلي ـ أميركي على خلفية تغطيتها لمعركة «طوفان الأقصى» وتراجع نسبة مشاهدتها أخيراً في مقابل ارتفاع نسبة مشاهدة «فوكس نيوز» و«سي أن أن»، أبعدت شبكة MSNBC الأميركية ثلاثة من أبرز مذيعيها المسلمين عن الشاشة قبل أيام، من دون الإعلان عن ذلك رسمياً. هكذا، لم يظهر الأميركي ـ البريطاني من أصول هندية مهدي حسن والأميركي ـ المصري أيمن محيي الدين والكندي المولود في كينيا لعائلة من أصول هندية علي فلشي على المحطة منذ أيّام، على الرغم من أنّهم أكثر العارفين بالقضية الفلسطينية مقارنة بزملائهم. والخميس الماضي، لم تعرض MSNBC حلقة «ذا مهدي حسن شو» على منصة البثّ التدفّقي التابعة لها «بيكوك»، فيما استبدلت محيي الدين يومي الخميس والجمعة الماضيين بزميلته جوي رييد، وسط تردّد أنباء عن أنّ الشبكة تخطّط لوقف برنامج علي فلشي الذي أعلن عبر X (تويتر سابقاً) مغادرته الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث كان يغطّي ما يجري على الأرض، لافتاً في الوقت نفسه إلى أنّ التغطية المباشرة ستحل مكان برنامجه.

ومنذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، تعرّضت MSNBC لانتقادات إسرائيلية وأميركية حادة، بسبب فردها مساحة (على الرغم من أنّها متواضعة) للصوت الفلسطيني، جاء آخرها على لسان مدير «رابطة مكافحة التشهير» (ADL)، جوناثان غرينبلات، خلال حلوله ضيفاً على برنامج «مورنينغ جو»، إذ تساءل: «من يكتب النصوص في هذه الشبكة؟ حركة حماس؟».

إعلاميّو غزّة هدف إسرائيلي مُعلن

غزة ـ يوسف فارس

لم تعش الأسرة الصحافية في قطاع غزة، أوضاعاً أصعب من تلك التي تعيشها في «طوفان الأقصى»، فضلاً عن اغتيال جيش الاحتلال أكثر من 10 صحافيين منذ بدء الحرب، حرم القصف الإسرائيلي الذي طاول المقدرات اللوجستية في القطاع من كهرباء وإنترنت، الصحافيين المحليين والدوليين، من القدرة على التواصل عبر الإنترنت أو شبكات الاتصال المحلية. إذ يتكدّس المئات من الصحافيين في مستشفيات «الشفاء» في غزة، و«شهداء الأقصى» في المنطقة الوسطى، و«الإندونيسي» في شمال غزة، و«ناصر» في جنوب القطاع. في تلك النقاط فقط، يتوافر هامش من الكهرباء لشحن أجهزة اللابتوب والكاميرات والهواتف. المواطنون الذين يشكون غياب الأخبار الدقيقة، واقتصار التغطيات على إحاطات عامة، عن مناطق القصف، لم يجدوا إلا المجموعات الإخبارية عبر تطبيق تليغرام لمتابعة الأحداث الجارية، مع أنّها أيضاً تعاني من مشكلات عدة أولها انقطاع التيار الكهربائي عن النشطاء، إلى جانب المستوى غير المهني لعدد كبير منها لأن من ينقلها ليسوا صحافيّين متخصّصين.

في الميدان، يبدو الأمر أكثر صعوبةً، إذ لا تعطي الطائرات الإسرائيلية حصانةً لأيّ من الطواقم التي تتحرك على الأرض، ما يجعل إمكانية التنقل بالمركبات المميزة بشارة press المضيئة في الظلام، مغامرةً محفوفة بالموت. يقول المصوّر الميداني عمر محمد: «عدد كبير من زملائنا، قُصفوا وهم في طريقهم إلى مواقع القصف، نشعر بعجز حاد، أكثر من 40 مجزرة طاولت الأسر الآمنة، بالكاد تمكّنا من الوصول إلى بعضها لنقل الصورة المهنية. نعتمد على توثيق الأهالي بهواتفهم». أما القنوات الفضائية، فهي الأخرى تعيش أوضاعاً لوجستية متردية، إذ لا وقود متوافر لتشغيل المولدات الخاصة بأجهزة البث sng، ومن المنتظر أن تنفذ شحنة بطاريات الكاميرات في ظل إعلان مستشفيات القطاع، عن قرب نفاد مخزونها من الوقود. في السياق، أدانت فضائية «الأقصى» التابعة لـ «حماس» قيام شركة Eutelsat الفرنسية بوقف بث القناة عبر قمرها الصناعي.

«تزدحم كل دقيقة، بالعشرات من الغارات وأخبار المجازر. ثمة مئات القصص والأحداث تستحق تسليط الضوء عليها في كل لحظة»، يقول الصحافي محمد أبو جباب، مضيفاً أنّ أكثر من 70 في المئة من الأحداث الميدانية، تغيب على نحو كلي عن المشهد، بسبب تعمّد الاحتلال الإسرائيلي، إما قصف الأبراج التي تضم المكاتب الصحافية وشركات الإنتاج، أو تهديد تلك الأبراج بالقصف، ما أجبر الطواقم على إخلائها في لحظات صعبة، من دون خطة طوارئ ولا تجهيزات. ويتابع: «ينقل الصحافيون المشهد في العموم، قصف في المناطق الغربية من شمال غزة مثلاً، من دون القدرة على تحديد موقع القصف، اغتيال عائلة كاملة، من دون نقل أسماء الشهداء أو عائلاتهم، وهذا يحدث ذلك توتراً بين الأهالي على الصعيد المحلي، وقصوراً في خروج المشهد الحقيقي لجرائم الاحتلال على الصعيد الدولي».

اغتال الاحتلال أكثر من 10 صحافيين منذ بدء الحرب

على أن الأزمة الأكبر التي تنتظر القطاع الصحافي، هو أن سلوك الاحتلال في القصف غير المعهود، أجهض خطط الطوارئ المعدة سلفاً، ما يعني أنه في غضون أيام قليلة، لن يستطيع أي صحافي التواصل مع الوسيلة الإعلامية الخارجية التي يعمل لصالحها. كما لن تستطيع الإذاعات والمواقع الإخبارية عبر الإعلام الجديد، تقديم أي إحاطة معلوماتية للأهالي عن الأحداث الميدانية الجارية.

عصام عبدالله يُعيد القنوات اللبنانية إلى رشدها

نزار نمر

تدخل أحداث «طوفان الأقصى» أسبوعها الثاني مع إعلام لبناني وعربي وعالمي يحشر نفسه من الباب الضيّق فيُصل مقسّماً قطعاً غير متجانسة. فقد احتار الكثير من القنوات بين الالتزام بأجندته ومصالحه وبين إرضاء الجماهير الغاضبة على إجرام العدوّ بمباركة وتواطؤ غربيّين، ما انعكس تخبّطاً في الأداء الإعلامي.

لبنانياً، شكّل استشهاد المصوّر عصام عبدالله نقطة تحوّل في التغطية والتعاطي لدى القنوات المهيمنة. فإذا كان هناك رأي قبل ذلك بأنّ الحرب ليست حرب لبنان ولا شأن له بدخولها، أتت نقطة التحوّل هذه لتبدّد هذا الرأي، وتؤكّد أن كيان الاحتلال هو الذي يقحم الآخرين في الحروب، ويتعمّد استفزاز المقاومة، وإلّا ما مبرّر استهداف مجموعة صحافيّين بعيدين عن أيّ هدف عسكري محتمل للعدو؟

وإذا كان التخبّط من سمة «الجديد» التي لا تمانع استضافة مسؤولين من الإدارة الأميركية على هوائها، ولو حرصت على إظهار أنها «تواجههم»، فقد برز بعض «الانفصام» لدى LBCI. من جهة عبّرت عن مشروعية المقاومة في فلسطين، ومن جهة أخرى نشرت تقريراً يوم الخميس الماضي بدا كأنّه يهدف إلى نزع المشروعية عن المقاومة في لبنان. تحت عنوان «أشجار الموز تشكّل غطاءً طبيعيّاً لمنصّات إطلاق الصواريخ»، أسهب معدّ التقرير إدمون ساسين في شرح كيف أنّ أشجار الموز والحمضيّات تغطّي سهل القليلة الذي يشكّل مصدراً لصواريخ يمكنها أن تصل إلى الأراضي المحتلّة. ولم يتمّ التعامل مع الموضوع بإيجابية حتّى يقول قائل إنّ هناك احتمالاً بأنّ التقرير يستعرض قدرات المقاومة مثلاً، ما فتح الباب أمام ناشطين على مواقع التواصل لاتّهام القناة بأنّها تقدّم خدمات مجانية للعدوّ، أو أقله تدعو بطريقة ملتوية إلى منع إطلاق الصواريخ نحو الأراضي المحتلّة. لكن كما ورد آنفاً، تغيّر تعاطي القناة مع مبدأ حقّ لبنان المشروع في المقاومة بعد استهداف العدوّ لمجموعة الصحافيّين، ومن ثمّ استهداف منزل في اليوم التالي وإيقاع شهيدَين، كما بدأت LBCI في الأيّام الماضية بفتح البثّ المباشر خارج نشرات أخبارها لنقل مجريات العدوان المتمادي على غزّة.

من تظاهرة في لندن استرداد أول من أمس

على ضفّة «تلفزيون المرّ» تغيّرت اللهجة كذلك.

حاولت mtv إظهار نفسها بأداء مهني، معتمدةً أيضاً النقل المباشر من خارج نشرات الأخبار، وباتت تتّكل على عبارات مثل «العدوّ» و«الاحتلال» و«العدوان»، وتتوخّى الحذر في نقل أخبار قد تؤثّر على الوضع العام في لبنان، وخصوصاً بعدما تبيّن عدم صحّة خبر زحمة السير في جونية الذي زُعم بأنّه بسبب هروب الجنوبيّين من المناطق الحدودية، وهو ما نشرته mtv على صفحاتها بعدما أخذته عن «الوكالة الوطنية للإعلام» التي بدورها لم تتوخَّ الدقّة واتّكلت على صفحات متفلّتة معروفة الأهداف. هكذا، راحت مراسلة القناة جويس عقيقي تنقل خلال البث المباشر كيف أنّ سكّان المناطق الحدودية التي تتعرّض للقصف يرفضون ترك منازلهم لأنّهم يفضّلون الموت في الأرض التي هم أصحابها على الفرار، رغم أنّ بعضهم فضّل المغادرة تحسّباً، وأخذت مقابلات من بعض الأهالي للتأكيد على هذه الآراء، وكانت واضحة لجهة إدانة العدو وتحميله المسؤولية عمّا يحصل.

لكن يبدو أنّ سؤالها الأهالي إذا كانوا يقبلون أن تُقصف الأراضي المحتلّة من مناطقهم شكّل استفزازاً، فانتشرت مقاطع لسجال بين عقيقي وشبّان من المقاومة اتّهموا القناة بأنّها تدعم الصهاينة، وقالت عقيقي إنّهم منعوها من التصوير، فانقسم المعلّقون بين داعمين لها ولحرّية الصحافة، وآخرين رأوا أنّ mtv جلبت هذا المصير لنفسها بسبب انحيازها ضدّ المقاومة التي تردع العدو.

هوليوود في صفّ الجلّاد: احفظوا أسماء هؤلاء

في خطوة تُضاف إلى تاريخ هوليوود الحافل بمساندة الاحتلال الإسرائيلي، وقّعت أكثر من 700 من العاملين في مجال صناعة الترفيه (ممثلون وموسيقيون ومؤثرون) على رسالة مفتوحة لإدانة «حماس» والمطالبة بـ «العودة الآمنة» للرهائن المحتجزين في غزة. وفي السياق نفسه، تبرّعت شركة «والت ديزني» بمليوني دولار أميركي لدعم «الإغاثة الإنسانية» في الكيان الصهيوني. من أبرز الموقّعين على الرسالة المفتوحة جيري سايفلد (طالما جاهر بدعم إسرائيل)، ومايكل دوغلاس، وإيمي شومر، وغال غادوت (الجندية السابقة في جيش العدو)، وكريس باين، وجيمي لي كورتس، وديبرا ميسينغ، ومارك هاميل. الرسالة التي نُشرت الخميس الماضي، تنصّ على أنه «تحت غطاء آلاف الصواريخ التي أطلقت عشوائياً على المدنيين، قتلت «حماس» واختطفت رجالاً ونساءً وأطفالاً أبرياء... هذا إرهاب. إنها أعمال إرهابية همجية يجب أن يستنكرها الجميع».

على مواقع التواصل الاجتماعي، برزت أصوات أخرى مؤيدة للصهاينة، فطالبة الـ bbc السابقة لين مراد استبدل كلمات الأغنية الناجحة للفرقة بعنوان «برايد» (إن ذا نايم أوف لوف)، أثناء حفلة في لاس فيغاس الأحد الماضي تضامناً مع ضحايا كيان العدو. ونشرت مادونا مقطع فيديو على إنستغرام يضم لقطات من عملية «طوفان الأقصى»، مرفقةً إيّاه بتعليق: «مشاهدة كل هذه العائلات، وخصوصاً الأطفال، خلال اقتيادهم والاعتداء عليهم وقتلهم في الشوارع أمر مفجع». وأضافت: «نحن نعيش في عالم مزقته الكراهية».

وعبّر المايسترو دانيال بارنبويم عبر إكس (تويتر سابقاً) عن إدانته «الشديدة» هجوم «حماس»، لكنّه قال إن حصار إسرائيل لغزة «يشكل سياسة عقاب جماعي وهو انتهاك لحقوق الإنسان».

أما الجندية الإسرائيلية السابقة، الممثلة غال غادوت، فكانت أكثر هؤلاء تفاعلاً مع ما يجري عبر السوشال ميديا. هكذا، كتبت على إنستغرام: «أنا أقف مع إسرائيل، ويجب عليكم أن تفعلوا الأمر نفسه»، وأضافت: «لا يمكن للعالم أن يقف على الحياد عندما تحدث هذه الأعمال الإرهابية المروعة».

«قلبي محطّم». بهذه العبارة علّقت الممثّلة الهوليوودية الإسرائيلية ناتالي بورتمان على «طوفان الأقصى». وكتب نجمة فيلم «البجعة السوداء» على إنستغرام: «لقد قُتل أطفال ونساء وشيوخ واختطفوا من منازلهم... أنا مرعوبة من هذه الأعمال الهمجية، وقلبي ينبض بالحب والصلاة من أجل عائلات جميع المتضررين». من جانبه، كتب دواين (ذا روك) جونسون أنّه يشعر «بالحزن والغضب والاشمئزاز» من هجوم حماس. وتابع: «لا أدّعي معرفة كل شيء عن الصراع المعقّد في الشرق الأوسط».

يضجّ حساب ليام كينيغهام بمحتوى تضامني مع الفلسطينيين

في المقابل، لم يخل المشهد من أصوات مغايرة عبّرت تضامنها وتعاطفها مع الشعب الفلسطيني، مثل الممثل جون كوزاك الذي قال في منشور على X: «للتذكير: جرب الفلسطينيون الاحتجاج السلمي منذ ثلاث سنوات نظّموا مسيرة سلمية إلى الحدود. لم يكونوا مسلّحين لكنّهم أعدموا. ماذا عن وقف لإطلاق النار الآن؟» كذلك، شاركت سوزان ساراندون موقفها المعارض للحصار الذي يفرضه الاحتلال على غزة، عبر حسابها على X. ويبدو لافتاً التفاعل الكبير للنجم كينيغهام الذي لا ينفصل أداؤه عن موقف بلاده. حساب الممثل الإيرلندي المعروف بشخصية «السير دافوس سيوورث» في مسلسل «صراع العروش» يضجّ بمنشورات وفيديوات تضامنية مع شعب فلسطين.

(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 17 تشرين الأول 2023 العدد 5037

هوامش على دفتر «الطوفان»

بوستر المعرض

من تونس... تحية إلى فلسطين المقاومة

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

منذ يوم الجمعة الماضي، تحتضن «مدينة الثقافة الشاذلي» في تونس معرضاً تشكيلياً بعنوان «الفن التشكيلي الفلسطيني»، يضمّ أعمالاً لفنانين من تونس وفلسطين والجزائر. قدّمت الفنانة التشكيلية وأستاذة الفلسفة المعاصرة في جامعة تونس، فوزية ضيف الله، قراءة أثناء الحدث المستمرّ حتى نهاية شهر تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي (وقد يُمدّد)، الذي ينظمه «متحف تونس للفن المعاصر» بالاشتراك مع «مسرح أوبرا تونس»، في سياق الحراك الثقافي والإعلامي المساند للفلسطينيين الذين يخوضون معركة «طوفان الأقصى» ويتعرّضون منذ عشرة أيام إلى إبادة ومحاولات تهجير جديدة.

أجرت ضيف الله مداخلة بعنوان «تجليّات الالتزام في الفن التشكيلي الفلسطيني»، ركّزت فيها على مفهوم الالتزام وتاريخيّته، معتبرةً أنّه في العالم العربي مترابط بالأدب الفلسطيني، وأشارت إلى أنّه ظهر فعلاً مع رواية «رجال في الشمس» لغسان كنفاني، فيما ارتقى محمود درويش بقصيدة الحب إلى آفاق رمزية لفكرة الالتزام. أما أدونيس، فيرى أنّ الالتزام الأدبي يتحقق داخل اللغة التي لا بد من «تثويرها وإعادة كتابتها». ولا يمكن أن ننسى إرساء سارتر لمفهوم الالتزام في الأدب، وهو ما نقله إلى الماركسية ضد الاحتلال النازي. وكانت التجارب الموسيقية لكلّ من الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم في مصر، وناس الغيوان وجيل جلالة في المغرب، والهادي قلة في تونس، وسميح شقير في سوريا، قادرة على التأثير والتغيير.

وتابعت ضيف الله: «يتجنب نقاد كثيرون الحديث عن العلاقة الشائكة بين الفن والالتزام. فهو مفهوم متعدد المعاني والدلالات، وينبغي حمايته من الاستعمالات الأيديولوجية، ولا يمكن أن نعوّل على الإجابات الجاهزة للخروج من هذا السؤال. عادةً ما يُربط الالتزام في الفن العربي باليسار السياسي ومطلبية العدالة والرغبة في التحرر من الأنظمة المستبدّة».

يشارك في هذا المعرض الفنانون التونسيون محمد الزواري، وسرحانة قلصي وصادق قمش وعلي عيسى وشكري الفاسي ومراد رداوي. ومن فلسطين، تحضر أعمال بهاء البخاري وسمير سلامة وبشار الحروب، بالإضافة إلى الجزائري رشيد قريشي. علماً أنّ الأعمال كلها التي سيستمتع بها الزوّار من رصيد وزارة الثقافة التونسية.

علماً أنّ فوزية ضيف الله تحدّثت أيضاً عن الفن التشكيلي الفلسطيني اليوم والتزامه بالقضية الفلسطينية، مؤكّدةً أنّ «فنانين فلسطينيين تسلّموا المشعل، وما زالوا يواصلون التزامهم بالقضية»، مشيرةً في الوقت نفسه إلى أنّ الاختيارات التشكيلية المعاصرة شاهدة على الطاقة الحيوية للفنانات والفنانين في فلسطين الذين يعيدون ابتكار طرائق النظر إلى أرضهم والتعبير عنها وتمثيلها في الفن. يذكر أنّ وزارة الثقافة في تونس ألغت الأنشطة الاحتفالية المقرّرة كلها في ظلّ استمرار الحرب على غزّة.

على بالي

أسعد أبو خليك

سعد الحريري على حقّ، ووليد جنبلاط على حقّ، والجامعة العربيّة على حقّ. الرد المُزلزل الوحيد على العدوان على غزة يكون بـ «حلّ الدولتيْن». وعندما نقول«حلّ الدولتيْن»، نكون قد قرّرنا أنّ إنشاء دويلة فلسطينيّة مسخ (منزوعة السلاح باستثناء سلاح قمع الداخل على طريقة عصابة السرقة والفساد والتنسيق الأمني في رام الله)، سيحلّ القضيّة الفلسطينيّة من أساسها. والجامعة العربيّة تتحدّث عن دولة «إلى جانب» إسرائيل. أفضّل أن نقول «في حضن» إسرائيل لإسباغ المزيد من الحميميّة على التطبيع المنشود. وإسرائيل كرّرت عبر السنوات أنّها غير معنيّة بمشروع السلام العربي، لكنّنا نصرّ على «حل الدولتيْن» (أتحدّث هنا باسم مارك ضو واليسار المتطرّف في جماعة السعوديّة والإمارات في صف أكبر ثورة عرفها لبنان في تاريخه منذ نزول المولينكس إلى الأسواق). والمشروع العربي للسلام كان صفقة دفعت فيها السعوديّة المال للنظام السوري وضغطت على ياسر عرفات وهدّدته كي يقبل. كان على لبنان الإصرار على رفض المشروع، لكن الضغط السوري فعل فعله آنذاك. لكن أنا بتُّ من أنصار «حلّ الدولتيْن». ومن شدة إعجابي بـ «حل الدولتيْن» بتّ أحلم بثلاث دول إلى جانب، أو في حضن، إسرائيل: دويلة في غزة تحكمها ذريّة محمود عبّاس (لما لديه من فضل على نضال الشعب الفلسطيني)، وأخرى في الضفّة تحكمها أيضاً ذريّة محمود عبّاس. وقد أظهر رجل الأعمال المُبهر، ياسر محمود عبّاس، حنكة ودراية في مفاوضاته الأخيرة مع محمد بن سلمان الذي عرض على عائلة محمود عبّاس النزيه مبالغ مالية طائلة مقابل السكوت المطبق على مصالحة حامي الحرميْن المفدّى مع دولة الأبرتهايد الإسرائيليّة. ونحن في لبنان، سنردّ على كل عدوان إسرائيلي بإشهار المطالبة بـ «حلّ الدولتيْن» لأنّ ذلك يُحرج إسرائيل أمام «المجتمع الدولي». هذه هي الإستراتيجيّة الفضلى للدفاع عن لبنان، وهي أفضل من خطة «قوة لبنان في ضعفه» التي أثبتت جدواها قبل الحرب. والعميد ياسين شرح في حديث أخيراً أنّ إسرائيل «تفهّم القانون الدولي»، وما علينا إلا الاعتماد عليه بدلاً من الصواريخ الموجّهة. أريد حلًا، حلّ الدولتيْن.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com